الخميس 9 تموز 2015
العدد 2636 السنة التاسعة
jeudi 9 juillet 2015 no 2636 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

الزبداني = القصير 2: معركة تحوّل في ريف دمشق

4

معركة سعوديّة لكسر عون [7]

«إسرائيل ليكس»

- إسرائيل تسلّح المعارضة السورية بتمويل قطري
- هاجس الحدود الشمالية: منطقة عازلة في الجنوب
- العدو يتوسّط لدى «داعش» لإطلاق الكساسبة

[2 ـ 3]

ضباط الارتباط الإسرائيلي مع المعارضة السورية مندي الصفدي مع بنيامين نتنياهو (الأخبار)

lotto
نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٦،٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020: اختار أرقامك الستّة وارسلهم مفصولين بفراغات على 1020 وأوّل ما توصلك رسالة من اللّوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
كلفة إضافيّة على سعر الشبكة: $0.7
SMS 1020

إيران

أوباما يرى احتمال الاتفاق أقل من 50%... وظريف لكيري: لا تهدّد إيرانيًا

16

ذكرى

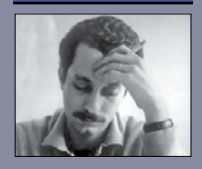

غسان كنفاني مفكراً ومناضلاً

22

08
قضاء
محكمة الاستئناف المدنية في بيروت **قانون الإيجارات نافذ**

13
اليمن
زمام المبادرة بيد «أنصار الله» السعودية غارقة في فشلها

18
الحدث
قمة أوفا: روسيا في قلب النظام العالمي الوليد

WikiLeaks

إسرائيل ـ ليكس: وثائق ضابط الارتباط الاسرائيلي

من مكتب نتنياهو الى «الساحة

غرفة العمليات الاسرائيلية

إبراهيم الأمين

طالما أن الأرشيف موجود، يمكن العودة الى تصريحات ومعطيات ومواقف تعود الى نهاية عام 2012، حين ظهرت اليد الإسرائيلية المباشرة في العملية المنظمة لتخريب سوريا. لسنا هنا لمحاججة أحد حول هدف اسرائيل من هذا التدخل. لكن ما نعرفه عن هذا العدو أن تركيزه منصبّ دائماً على ضرب من يشكلون الخطر على وجوده الغريب. وإذا كان البلهاء يصرون على رواية أن حكم البعث في سوريا لم يقاتل اسرائيل، أو أبقى جبهة الجولان مغلقة، فإن اسرائيل نفسها تعرف جيداً دور سوريا في دعم المقاومة الحقيقية في لبنان وفلسطين. وهي تعرف، أكثر، أن سوريا تقدمت خطوات كبيرة الى الأمام بعد حرب لبنان الثانية، ومضت نحو مستوى جديد ونوعي من الشراكة مع قوى المقاومة، ولا سيما مع حزب الله في لبنان. ربما لم تكن إسرائيل يوماً بحاجة الى من يعلمها كيفية التصرف. وكل الأدوار التي تقوم بها السعودية أو قطر أو تركيا، وحتى الأردن، تبقى تكميلية أمام الدور الإسرائيلي الهائل الذي يمكنه تحقيق أوسع عملية تخريب لبنية الدولة السورية وجيشها، دون أي اهتمام بمستقبل هذا الشعب.

ولأن إسرائيل علّمتنا أنها لا تقف عند هوية العميل ولا جنسيته ولا طائفته ولا مذهبه ولا عقيدته، لم يكن مفاجئاً أن تعدّ لنفسها الخطط لبناء أوسع قاعدة علاقات في سوريا، ولتطلق أوسع عملية تجنيد في محاولة التعويض عن فقر في المصادر البشرية واجهته لعقود طويلة في هذا البلد.

اليوم، تقود إسرائيل غرفة عمليات متنوعة ومتعددة الأهداف. تنشط في كل منطقة يمكنها الوصول إليها. وهي ليست موجودة في الجنوب السوري فقط، بل في كل غرف العمليات التي تدير المجموعات المسلحة، سواء تلك القائمة في الأردن أو تركيا، أو الغرف المغلقة في أوروبا وأميركا.

مقدمة الحلقة الأولى تمكن قراصنة من الوصول الى أجهزة كومبيوتر تعود الى موظفين أمنيين في كيان العدو الإسرائيلي، بينهم أحد العاملين في مكتب متصل برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وهو منذر الصفدي المشهور بـ«مندي الصفدي»، أبرز الناشطين في الملف السوري. عملية قرصنة كمبيوتر الصفدي وهاتفه والتنصّت عليه جرت على مدى أشهر وأدّت إلى فضح أسماء شخصيات لبنانية وسورية متورّطة في التعامل مع العدو الإسرائيلي في الملف السوري وغيره. وقد نجح المقرصنون في نسخ ملفات ومحادثات بأكملها، والحصول على أرقام هواتف وعناوين ووثائق سرية تتعلّق بالتنسيق بين شخصيات سورية معارضة للنظام السوري وموالية له، وأخرى لبنانية مع الإسرائيليين للحصول على معلومات عن مواقع ومعطيات عن شخصيات في حزب الله. وكشفت الملفات محاولة «مندي» تجنيد عملاء لبنانيين وسوريين، وتنسيقه لإدخال السلاح الى مجموعات معارضة، وأحياناً دس شرائح تحديد مواقع فيها لقصفها لاحقاً من قبل قوات التحالف. كما فضحت علاقة تربط أحد أمراء «الدولة الإسلامية» مع العدو الإسرائيلي. يكشف هذا الملف، الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، عن جانب من الدور الإسرائيلي، وسنعرضه على حلقات. وقد عمدنا الى إزالة أسماء أشخاص، خشية أن تؤدي الى تعريض حياة أشخاص أبرياء للخطر.

رضوان مرتضى

قد يكون مندي الصفدي، ابن بلدة مجدل شمس السورية في الجولان المحتل، «أقرب السوريين» الى رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. إذ يشغل منصب مدير في مكتب نتنياهو، ويعمل تحديداً في شعبة تكنولوجيا المعلومات والخدمات، إضافة إلى عمله في الكنيست الإسرائيلي. مندي، المولود عام 1969 (اسمه الحقيقي منذر)، يعرف بـ«أبو ارسلان»، وهو ناشط سياسي واستخباري ويعمل في تجارة السلاح، ويمتلك العديد من الشركات التجارية في عدد من الدول، ويرأس جمعية «الدروز من أجل إسرائيل». وهو صديق مقرّب من رجل اليمين المتطرّف باروخ مارزل الذي يحتفل سنوياً بمجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل التي راح ضحيتها 29 مصلياً فلسطينياً عام 1994. وقد كُلِّف من جهات أمنية إسرائيلية بمتابعة ملف مجموعات المعارضة المسلّحة في سوريا، ما أدى الى ارتباطه بعلاقات واسعة بالاستخبارات التركية وبمختلف أطياف المعارضة السورية، وبضباط منشقّين وآخرين لا يزالون في صفوف قوات النظام. وله تواصل مع قيادات في «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية»، كما تربطه علاقات «صداقة» وعمل أمني بإحدى الشخصيات السياسية اللبنانية وبمغتربين لبنانيين. وتجدر الإشارة إلى أن زوجة أحد الرتباء في حرس مجلس النواب اللبناني تم توقيفها بعدما جنّدها «أبو ارسلان» عبر الفايسبوك. وهو يستخدم الرقم التركي: 905366053010.

الأرشيف الشخصي للصفدي يعطي فكرة عملانية عن كيفية تعامل العدو مع الساحة السورية منذ انفجار الأزمة. إذ يكشف علاقات تجمعه بشخصيات سورية ولبنانية، مدنية وعسكرية، مقيمة في لبنان وسوريا وفي عواصم قريبة وبعيدة، ويتضمن محادثات «سكايب»، ورسائل بريد إلكتروني، واتصالات ومحادثات هاتفية عبر تطبيقات عدة، أبرزها «viber»، فضلاً عن ملفات تتضمن خططاً عسكرية و«طلبيات» أسلحة نوعية ومقاطع فيديو، اضافة الى مغامراته الشخصية والجنسية. وتظهر الوثائق والمستندات والرسائل المقرصنة حجم الجهد والنشاط الاستثنائي الذي يبذله الصفدي الناشط في الملف السوري على مختلف الصعد الأمنية والسياسية والإغاثية وحتى الإعلامية.

الطريق عبر «داعش» العراق

بدأت القصة عندما تمكن «هاكر» محترف، قبل أشهر، من زرع «جاسوس إلكتروني» (Trojan) في الكمبيوتر الشخصي لأحد قادة تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق. وقد تبيّن، بالصدفة، وجود تواصل بين هذا القيادي والصفدي يطلع فيه الأول الثاني على تفاصيل الحياة السورية بتشعباتها. وعبر تقنية معينة، نجح الـ «هاكر» في إيصال «جاسوسه الإلكتروني» إلى الكومبيوتر الشخصي للصفدي. وترافق ذلك مع ورود معطيات مقرصنة من حاسوب «الشيخ عمر الحجي» (المعروف بـ«عمر غرباء»)، وهو أحد شرعيي «الدولة» في ولاية الرقة، من بينها رسالة من قبل شخص يدعى «شيخ أحمد» ينقل فيها عن «عبد الغفور الحاضري»، من مدينة حلب، معلومات حول شبكة استخبارية في تركيا يديرها الضابط الصهيوني «موتي كوهان»، ويعاونه مندوب أمني إسرائيلي درزي اسمه «مندي الصفدي»، لتجنيد العملاء، وأغلبهم من النساء، وعقد اجتماعات سرية في تركيا والأردن تضم ضباطاً صهاينة وأميركيين.

أسلحة من براغ

تكشف إحدى المراسلات عن «صفقة أسلحة» حاول العدو الإسرائيلي عقدها في العاصمة التشيكية براغ لحساب كل من «الجبهة الإسلامية» و«أجناد الشام» و«جبهة النصرة». غير أن الفصائل المسلّحة، وتحديداً «جبهة النصرة»، رفضت إتمام هذه الصفقة خارج الأراضي السورية، طالبةً أن تكون عن طريق المجالس العسكرية لتتمكن من التحكم بالسعر. وتُظهر المراسلة اتفاقاً بين جهة إسرائيلية

اسرائيل ترتب صفقات التسلح للمعارضين في براغ بتمويل قطري وسعودي

«الحر» يسيطر على معابر سرية في سفوح جبل الشيخ «خدمة لمصالح إسرائيل»

مع المعارضة السورية

السورية»: صفقات تسلح وتجنيد عملاء

ضابط الارتباط الاسرائيلي مع المعارضة السورية مندي الصفدي

وأخرى سورية لإتمام الصفقة عبر الأراضي الأردنية ـ السورية، مع إصرار مندي على التفاوض على التفاصيل في مدينة براغ حيث مقر إحدى شركاته، وحيث تجري معظم الصفقات.

وتكشف ملفات «مندي» أن التمويل الرئيسي للمجموعات السورية المسلحة يأتي من قطر ومن مانحين سعوديين، وأن صلة الوصل بين «جبهة النصرة» وقطر في كل ما يتعلق بالتمويل هو السوري محمد الخطيب المعروف بـ «كلينتون»، وأن الأخير تربطه بـ «مندي» علاقات وثيقة. وتظهر «داتا الفايبر» أن السوري «أسامة الحر» يُنسّق مع العدو الإسرائيلي في صفقات التسلح في شمال سوريا، كما أن سيدة تُعرف باسم «ام عباد» تنشط على خط الصفقات. وتشير الداتا الى وجود تجار حكوميين (من دول عدة) يستقدمون أسلحة من مراكز تدريب تعذر تحديدها، ويحملون جوازات سفر أوروبية لسهولة التحرّك وإدخال البضاعة الى الأردن بشكل قانوني.

وأظهر «تعقب» حاسوب مندي متابعته لنشاطات «لواء الفرقان ـ الجيش الحر»، وهي مجموعة «تتولى السيطرة على المعابر السرية قرب قلعة جندل في سفوح جبل الشيخ وذلك خدمة لمصالح إسرائيل»، بحسب مندي نفسه. وفي مراسلة أخرى، أبلغ أحد عملاء «مندي» في الجماعات المسلحة عن قصف قوات التحالف مقرات جماعة «لواء المعتز بالله» بعد تحديدها عبر شرائح إلكترونية زرعت داخل بضائع أرسلت إليهم عبر أحد التجار. وفي الداتا أيضاً محادثات حول التنسيق بين جهات سعودية وأخرى أردنية لعقد صفقات تسلحية في سوريا، مع إشارة الى وجود مندوبين إسرائيليين في مدينة درعا وداخل الأراضي الأردنية للعمل في السياق نفسه. ووُجد في أحد الملفات عقد لصفقة سلاح أميركي لمصلحة إحدى المجموعات المسلّحة، و«طلبية» صواريخ «تاو» و«ستينغر» مضادة للطائرات والدبابات ومناظير ليلية وحرارية وعد «مندي» بتأمينها من إسرائيل. كما عُثر على مسوّدة لـ«إنشاء جيش لإسقاط النظام السوري».

هاجس الحدود الشمالية

شملت عمليات القرصنة الكومبيوتر الشخصي للاسرائيلي موشي كاهان (الصورة) الذي تبين أن هناك تواصلاً دائماً بينه وبين «مندي». ويقيم كاهان في نيويورك، ويتنقل بين بلدان عدة منها إسرائيل وتركيا، وهو التحق بالجيش الإسرائيلي منذ سن الـ 18 سنة وله في الخدمة 22 عاماً. وقد عُثر في حاسوبه على ملف بعنوان «أمن المنطقة»، يتعلق بمسودة مشروع وُضِع إثر اجتماع إسرائيلي ـ أميركي ـ سوري. ويدعم المشروع، بحسب الملف المقرصن، كل من حكومة العدو واللجنة الأميركية ـ الإسرائيلية للشؤون العامة (AIPAC) واللجنة الأميركية ـ اليهودية (AJC)، والتحالفات الأميركية ـ السورية ومنظمات مسيحية وأطراف المعارضة السورية (لم تذكر أسماؤها).

بحسب الوثيقة، فإن أهداف المشروع: الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية والحدود السورية ـ الإسرائيلية. وتحت عنوان «الفائدة العملية من الثورة السورية خلال 3 سنوات»، وُضِع عنوانان فرعيان أحدهما: «على صعيد المستوطنين الإسرائيليين: مواد أولية ـ جمع الأموال لصالح المعارضة السورية». والثاني: «على صعيد المعارضة السورية: التواصل مع إسرائيل ـ زيارة إسرائيل ـ التطبيع الإقتصادي مع إسرائيل ـ حماية الأراضي اليهودية والفلسطينية». أما العنوان الثالث فكان: «الكلفة المستقبلية: خطة الـ 100 مليون دولار: مساعدات إنسانية/ غذائية/ طبية ـ نفط ـ أمن، علماً أن التكاليف الحالية بلغت 2 مليون دولار».

وقد ذُكِر أن المجتمعين كانوا عن الجانب الإسرائيلي: الباحث في المركز العالمي لمكافحة الإرهاب والمختص بشؤون إسرائيل د. نير بومز، منظمة أساف، منظمات غير حكومية. وعن الطرف الثاني الأميركي: الجنرال جون كابللو، موشي كاهان، منظمة الدعم الأميركي. وعن الطرف الثالث السوري: د. تيسير (رجل دين)، أحد قادة «الجيش السوري الحر» العميد عبد الله البشير النعيمي، د. كمال اللبواني. وقد طُرِح تحت عنوان «التحديات التي يواجهها مشروع أمن المنطقة: أفغانستان ـ العراق ـ جنوب لبنان». فيما كانت مسودة المشروع التي اتفق عليها المجتمعون «اقتراح لإنشاء منطقة عازلة في جنوب سوريا يتواجد فيها قوات عسكرية سورية معتدلة، فتكون نموذجا يُحتذى به في مشاريع أخرى». أما فائدة المشروع: تحقيق الأمن الإسرائيلي، إبعاد الخطر الإيراني عن دولة إسرائيل، تعزيز الإقتصاد، زيادة الهجرة الى إسرائيل.

وقد تمت ملاحظة أن شركة «مايكرو وومن» المذكورة في تقرير سابق (134/ش أ)، والتي يملكها موشي كوهان هي من آليات العمل في مسودة مشروع «أمن المنطقة».

«داعش» يساعد... بشرط!

كشفت قرصنة حاسوب مندي الصفدي عن علاقة تربطه بالسورية (...)، وهي معارضة ومرشحة لرئاسة الائتلاف المعارض، ويعتقد ـ كما بدا من خلال المحادثات وطبيعة «العتب» بينهما ـ أنها على علاقة غرامية معه. وخلال محادثاتها مع الصفدي، تحدثت السيدة السورية عن الصراعات المتفاقمة بين أعضاء المعارضة وتدبيرهم المكائد لبعضهم بعضاً. وفي إحدى المحادثات تشير الى أن التفتيش في سجون «داعش» لم يظهر أدلة على وجود صحافيين فرنسيين. ونقلت لـ «مندي» عن أحد أمراء «داعش» استعداده لتقديم المساعدة في العثور على المخطوفين الفرنسيين، شرط تزويده باسم الشخص الذي زعم بأنّ التنظيم أوكله التفاوض مع السيدة السورية. وفي محادثة أخرى، أبلغت السيدة «مندي» بأن شخصين أوكلت اليهما متابعة القضية عثرا على «رأس خيط» قد يساعد في انهاء القضية.

... ويريد السلاح؟

كشفت قرصنة محادثة «سكايب» بين «مندي» وآخر باسم «جند الله»، إشارة الأخير إلى شخص يدعى «Yasin Sanverdi» مكلف بتنفيذ صفقات السلاح بين إسرائيل والجماعات السورية المسلحة. وفي محادثة أخرى بين «مندي» وأحمد فرزات، أبلغه الأخير أن لديه أسلحة ذات نوعية جيدة مصدرها الولايات المتحدة. ولدى سؤال «مندي» له عن إمكان تزويد «داعش» بالسلاح، أجابه فرزات بأن «داعش» مستعد للشراء. وإثر هذه المحادثة، جرت محادثة بين «مندي» و«يوشي كوبرفاسر»، أشار فيها الأخير الى أنه سيحدد اجتماعاً مع السوري «عدنان سلو».

وساطة إسرائيلية لتحرير الكساسبة

رُصد اتّصال بين مندي الصفدي وشخص يُدعى «أبو مناف»، بتاريخ 29-12-2014، يستخدم الرقم التركي: 905360638533، تبيّن أن مضمونه يتعلق بوساطة إسرائيلية عرضها «مندي» على الوسيط لينقلها الى أحد قيادات التنظيم لتحرير الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي أعدمه «داعش» حرقاً في وقت لاحق مقابل أموال وأسلحة، من دون أن يُعرف مضمون الوساطة.

مطرانا حلب في ريف اللاذقية

في أحد الملفات التي عثر عليها في «داتا مندي»، يطلب الأخير من شخص يدعى «محمد عدنان حسين»، معرفة تفاصيل حول رهائن روسي بناء على طلب أميركي. وفي المحادثة نفسها يبلغ حسين «مندي» أن مطراني حلب المخطوفيْن بولس اليازجي وحنا ابراهيم، موجودان في قرية بكاس، التابعة لمدينة الحفة في ريف اللاذقية، مشيراً إلى أنه تواصل مع المجموعة الخاطفة.

تحقيق يذكّر صوت الرصاص والقذائف في الزبداني بمعارك القصير. التشابه في المعركة يُضاف إلى تشابه في الأهمية الجغرافية، أي العسكرية. فهي مفتاح الاستقرار لريف دمشق الغربي والحدود اللبنانية. ومعها تنتهي آخر بؤر تجمّع مهزومي أرياف حمص والقلمون. في الزبداني، يخوض الجيش السوري والمقاومة اللبنانية حرباً ضروساً لتأمين «قَلعة» تصل جدارن حمايتها إلى عشرات الكيلومترات

الزبداني = القصير 2 معركة تحوّل في ريف دمشق

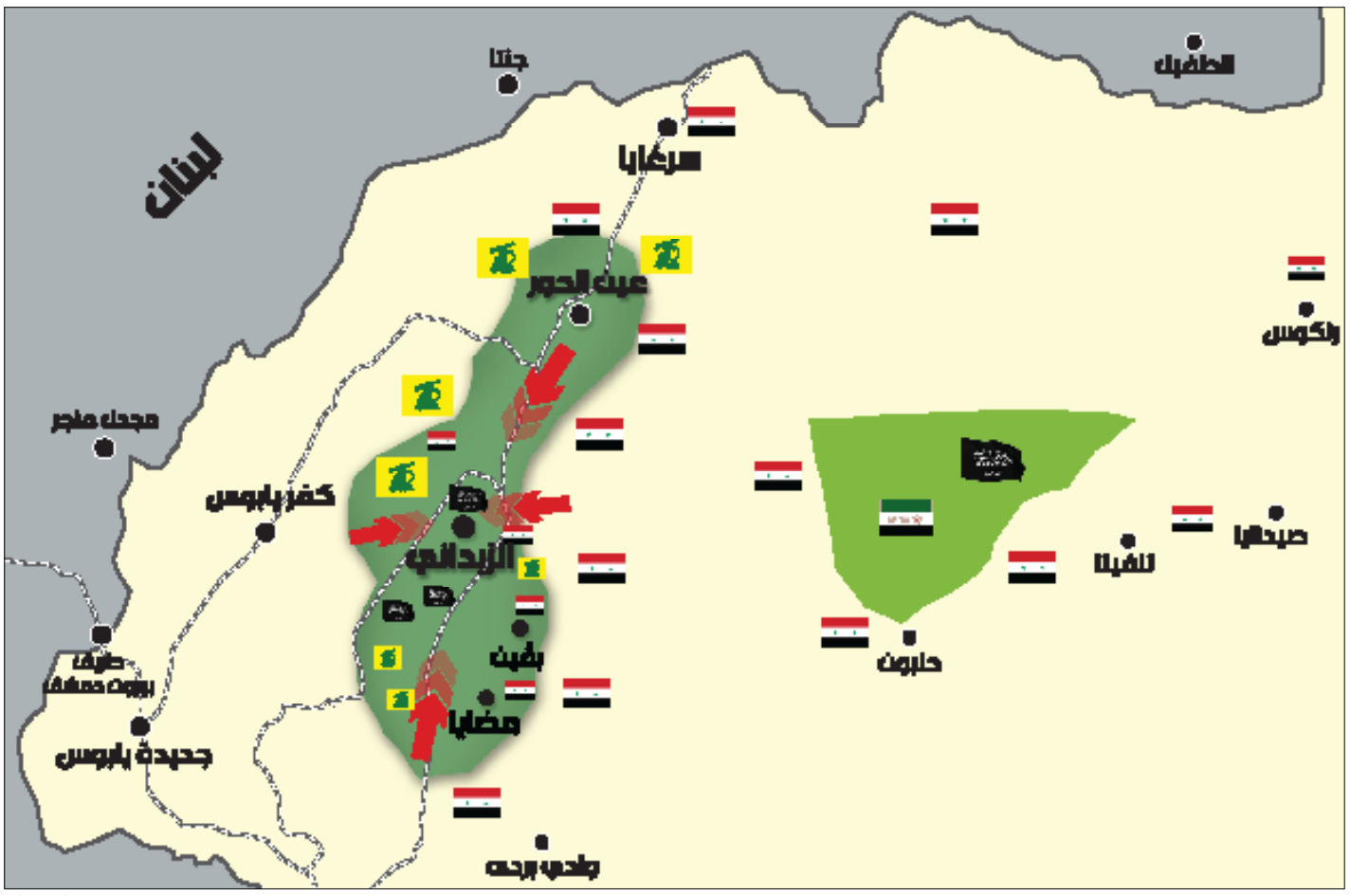

تصميم: **علي فران**

الزبداني

فراس الشوفي ـ إيلي حنا

العبور من طريق الشام عبر بلدة التِكيّة إلى داخل بلدة بلودان، الملاصقة والمطلّة على مدينة الزبداني في ريف دمشق الغربي تتساوى فيه فرص الحياة والموت. الحرب مستعرة كـ«جهنّم» على خطوط التماس، والمسافة الأخيرة من الطريق قبل بلودان جزء من محور الاشتباك.

صوت السيارة المسرعة مخترقةً هواء سهل الزبداني، المكسو بأشجار الدراق والتفاح والكرز والتوت والبيوت القرميدية الجميلة، لا يكفي لطمس أصوات القذائف. يدوّي صوت الانفجار القريب في السهل فيبدو بعيداً، لكنّه في الحقيقة انفجار قذيفة الدبابة التي أصابت قبل نصف دقيقة، غرفة على بعد أمتار من حاجز نبع «بقين». ألسنة النار تَنبعث من بقايا الحطام والحجارة التي تلاشت على المَسْرَبَين، تاركةً ممراً ضيقاً للسيارة السياحية. الخطر هنا لا يزال عادياً بالمقارنة مع الآتي. السائق ابن بلودان مطمئن، فالأربعيني يؤمن بأن الموت فوق الحذر، وأن قذيفة الهاون التي أصابت للتّو المبنى الواقع أسفل الطريق مباشرةً قدرها أن لا تصيب سيارته.

إنها المرحلة الفاصلة: كيلومتران ونصف الكيلومتر تقريباً من حاجز الجيش عند نبع الجرجانية، إلى حاجز القوس أول بلودان. السرعة الجنونية قد تكون سبباً آخر للموت غير قذائف الهاون والدبابات ورصاصات القنص التي تنفجر فوق الطريق وتحته، وتردّ عليها آليات الجيش وحزب الله. «الحمد لله على السلامة»، يهنئ الركّاب والسائق بعضهم بعضاً على مرور هذا الجزء من الرحلة «على خير».

السيطرة على الحدود

لا تنفصل استعادة الزبداني من قبضة مجموعات مسلّحة؛ أبرزها «حركة أحرار الشام» و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» و«لواء القادسية» و«لواء أحرار الزبداني» عن سياق قرار الدولة السورية والمقاومة، بالسيطرة الكاملة على الحدود اللبنانية ـ السورية. الهجوم على المدينة التي يتحصّن فيها حوالى ألف مسلّح، (القسم الأكبر منهم من أبنائها، فيما يشكّل «الغرباء» من حمص والقصير وبابا عمرو وبعض العرب واللبنانيين القسم الآخر)، يستكمل ما تمّ إنجازه في قرى القلمون وجروده، ويستبق ما سيتمّ العمل عليه تالياً في بلدات بيت جنّ وبيت سابر وبيت تيما على سفوح جبل الشيخ. وليس خافياً بحسب مصادر ميدانية أن «القوّة العسكرية المجمّعة الآن في معركة الزبداني، دورها يتعدّى السيطرة على المدينة، إلى السيطرة أيضاً على قرى السهل، مضايا (جنوب شرق الزبداني)، عين حور وسرغايا»، وكذلك «طرد المسلحين من جرود الزبداني الشرقية (الشقيف)» التي تشرف على السهل وعلى طريق بيروت ـ دمشق، وجزء من البقاع الأوسط اللبناني، وتلامس بلودان من الشرق.

المعركة هنا، تذكّر بمعارك القصير قبل سنتين، إذ تعتبر مدينة استراتيجية من ناحية قربها من الحدود اللبنانية ودمشق، والسيطرة عليها تعني تحييد منطقة كاملة عن الحرب.

في الشهرين الماضيين، عمل الجيش وحزب الله على السيطرة على الجرد الغربي للبلدة أو «جبل سنير» وقطع طرق الإمداد والاتصال مع جرود القلمون الغربية. وسبق العملية العسكرية التي انطلقت فجر السبت الماضي تنفيذ حصار مطبق على البلدة عبر السيطرة على تلال «قلعة الكوكو» و«قلعة التل»، وقطع سبلها إلى سرغايا، بالتزامن مع انتشار عسكري كثيف على السفوح الغربية لجبل «الشقيف»، يشارك فيه بشكل لافت مقاتلون من تشكيل «نسور الزوبعة» التابع للحزب السوري القومي الاجتماعي، بهدف منع المسلحين من الوصول من الزبداني وبلودان وإليهما. بيد أن خسارة المسلحين للزبداني وما يتبعها من خسارة لقرى السهل، تنهي عملياً فكرة «الملاذ الآمن» التي درجت منذ ما بعد معركة القصير، للفارين من مسلحي القلمون وحمص وبعض قيادات «القاعدة» في لبنان كسراج الدين زريقات، بعد انتزاع آخر تجمّع عمراني كبير من أيديهم، على طول الحدود.

فضلاً عن إضعاف خط الاشتباك الممتد شرقاً من الزبداني إلى قرى هريرة وإفرة ومنين، وصولاً إلى مدينة التل شمال شرق دمشق الهادئة بفعل تسوية بين مسلحيها والدولة. كذلك تخسر الدول الداعمة للجماعات المسلحة ورقة الضغط على دمشق من ريفها الغربي الشمالي، وخطر فصل العاصمة عن المدى اللبناني.

حظر تجوال في بلودان

السيارات تكاد تكون معدومة على طرقات بلودان. المصيف الذي يغطي القرميد معظم بيوته و«فيلاته». غير أن الأهالي يصولون ويجولون سيراً على الأقدام في الزواريب وقرب عين الماء في الساحة، رغماً عن قرار منع التجوال خوفاً من قذائف الهاون ورصاص القنص. وأمام فرن الخبز، يتجمّع مئات المواطنين من أهالي بلودان ونازحي الزبداني بانتظار حصّتهم من القوت، بعد تشديد الحواجز إجراءاتها مع بدء المعركة، لضبط إدخال الخبز والمواد الأولية إلى بلودان ومحيطها، تحسّباً لوصولها إلى المسلحين. تتّصل أراضي بلودان وبيوتها بالزبداني إلى حدٍ كبير، وتاريخياً تشترك بلدات السهل بالإنتاج الزراعي وحركة الاصطياف وتشابه البيوت، والعلاقات التقليدية بين القرى المتجاورة، قبل أن تندلع الحرب وتنفرز الخيارات.

> **لا تنفصل استعادة الزبداني عن سياق القرار بالسيطرة الكاملة على الحدود المشتركة**

حديث الأهالي هنا يطغى عليه الخوف من «خلايا نائمة»: «أهالي الزبداني أهلنا وإخوتنا، بس إيدنا على قلبنا من الخلايا»، يقول أحد أبناء البلدة لـ«الأخبار». يشير الشاب وزميله إلى أن أكثر من سبعة شبّان من أهالي بلودان تمّ قتلهم بالعبوات الناسفة التي «زرعتها الخلايا النائمة بس تفيق!». بالمناسبة، أبناء بلودان والزبداني لهجتهم شبيهة بأهل البقاع اللبناني، ويروي الشبّان كيف أن أهالي سوريا يختلط عليهم الأمر حين يقابلون «زبدانياً»، فيظنونه لبنانياً.

المعركة الحيّة و«آل مستو»

«وينو محمد زيتون؟ جايينكم جايينكم»، يفتح أحد المقاتلين في جهازه اللاسلكي على موجة تستعملها المجموعات المسلحة، ويبدأ الاستفزاز والتهديد وذكر قادة المسلحين بالاسم، فيردّ أحد المسلحين بالتهديد والوعيد. محمد زيتون هو أحد أبرز أسماء قادة المسلحين من أبناء البلدة، نداؤه على الجهاز بحسب أحد المقاتلين من عائلة مستو هو «77»، فيما ينال عبد الرحمن خريطة، وهو قائد بارز بدوره للمسلحين، النداء «150». عددٌ لا بأس به من أهالي الزبداني يقاتل في صفوف الفرقة الرابعة في الجيش و«نسور الزوبعة». أحدهم لا يتجاوز الـ 18 من عمره. معظم هؤلاء من أبناء عائلتي مستو ومرعي، الذين على مدى السنوات الماضية، تعرّضوا لاضطهاد كبير في المدينة من المسلحين على خلفية عدم مشاركتهم بالتحرّكات ضد الدولة، فكان خيار الرحيل بأقل الخسائر الممكنة هو الأفضل، بعد 6 ضحايا من آل مستو، قضوا تصفية واغتيالاً، بعد إحراق بيوتهم وسياراتهم.

على بعد أقل من 50 متراً من فيلّا في «حالَيّا ـ اللؤلؤة» تشكّل «استراحة مقاتل»، تقتحم مجموعات من المقاومة والفرقة الرابعة مشروعاً

أيوب في الزبداني

قام رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة، العماد علي أيوب، يرافقه عدد من ضباط القيادة العامة بجولة ميدانية تفقد فيها وحدات الجيش السوري المقاتلة في منطقة الزبداني.

وخلال زيارته التي جاءت بتوجيه من الرئيس بشار الأسد، اطلع أيوب على سير الأعمال القتالية، واستمع من القادة الميدانيين إلى شرح مفصل عن طبيعة الأعمال العسكرية المنفذة والأهمية الاستراتيجية للمنطقة، كما أفادت وكالة «سانا» الرسمية.

وأثنى أيوب على «الأعمال البطولية التي ينفذها جنود الجيش العربي السوري ورجال المقاومة اللبنانية والجهود التي يبذلونها في مواجهة المجموعات الإرهابية وملاحقة فلولها والقضاء عليها»، مؤكداً عزم «الجيش وتصميمه على مواصلة تنفيذ مهماته الوطنية في محاربة الإرهاب حتى اجتثاثه والقضاء عليه وإعادة الأمن والاستقرار إلى الوطن».

(سانا)

سنُهزَم... لكن نستنزفهم

تمكنت مجموعات المعارضة المسلّحة من نقل عدد من جرحاها إلى الداخل اللبناني، وتحديداً إلى بلدة مجدل عنجر عبر أحد المعابر غير الشرعية الذي لم يُغلق بعد. وخلال لقاء مع اثنين من جرحى «حركة أحرار الشام»، أحد أكبر الفصائل في منطقة الزبداني، سلّما بأن انهزام مسلحي المعارضة في جبال الزبداني مفروغ منه بسبب الفارق الكبير في موازين القوى لمصلحة حزب الله والجيش السوري. وأبلغ أحد الجريحين «الأخبار» قائلاً: «سننهزم في النهاية، إلا أننا نُنكّل فيهم ونكبدهم خسائر فادحة»، مشيراً إلى أن غاية المعركة الاستنزاف قدر الممكن.

سكنياً في حي «الكِبري ـ السلطانية»، الاستتار خلف «دشمة» والنظر من «الطلاقيات» يسمح برؤية معركة عنيفة جدّاً كمقطع فيديو في فيلم «أكشن»، يستخدم فيها معظم صنوف الأسلحة من صواريخ «البركان»، إلى قذائف الهاون والدبابات والعبوات الناسفة، مع تحييد سلاح الجو بسبب التحام المتقاتلين. المسلحون هنا يستفيدون من السنوات الثلاث الماضية التي أمضوها في التحضير لمعركة «حياة أو موت».

مسرح المعركة المحضّر جيداً من الطرفين، لزم من الجيش وحلفائه التحرك على أكثر من محور بوتيرة كبيرة. فهم تقدّموا، بداية الهجوم، من المحور الغربي بعد السيطرة على قلعتي التل والكوكو، إضافة إلى المحور الشرقي من دوار الشلاح وبلودان. وجنوباً، يواصلون قضم الكتل العمرانية في حيّ السلطاني، كما واصلوا التقدّم في اليومين الأخيرين في حي الزهرة في الشمال الغربي.

المقاومة أفشلت أمس محاولة التفاف للمسلحين على نقاطها في منطقة الجمعيات (تمت السيطرة عليها في اليوم الأول)، كما دمّرت مصنع ذخيرة ومشفى ميدانياً للمسلحين الذين يستفيدون من المستودعات الكبيرة الموجودة في الأبنية.

سيناريو حمص أم القصير؟

من المبكر الحديث عن أفق المعركة/ التسوية، في ظلّ الرصاص والقذائف. المفاوضات، رغم الأحاديث عن حلول يطلبها المسلحون برعاية الأمم المتحدة ورغبة الدولة السورية بتسليمهم كامل سلاحهم، «منقطعة نهائياً، ولا صوت الآن يعلو صوت المعركة»، بحسب مصادر أمنية سورية رفيعة المستوى. تقول المصادر إنه «ليس واضحاً الآن أفق الحلّ»، لكنّ «المفاوضات متوقفة منذ ما قبل المعركة»، و«المسألة مسألة وقت قبل أن ينحسم الوضع لصالح الجيش عسكرياً». هل هناك تصوّر للنهاية على غرار تسوية حمص أو القصير؟ يجيب المصدر: «هذا سابق لأوانه، الميدان يحسم كل شيء».

في طريق العودة، يزداد الخطر مع اشتداد المعارك، وتزداد سرعة السيارة لتجنّب القذائف التي كانت تتساقط على جانبي الطريق. هذه المرّة، سيهنّئ الخارجون أنفسهم بالنجاة بعد عبور حاجز «بقين». لكنّ السائق الذي يؤمن بالقدر، سينال حظّه في طريق عودته في اليوم التالي (أمس) إلى بيته وأهله. قذيفة أطلقها المسلحون حطّمت سيارته، وتركته جسداً ممزّقاً على سرير مستشفى في دمشق!

ابراهيم الأمين

الكرامة... مقاومة

هناك كلام لن يعجب من يعتقدون أننا حلفاء لهم في القضايا الكبرى. قد يغيظهم ما نقول. ولكن لا بأس، لأن الأمر لامس حدود الانفجار الذي يتجاوز حدود البقاء. والبقاء، هنا، ليس أمراً طوعياً على شكل الحياة الذليلة، بل هو العبودية بذاتها. هو أن تكون أسير قواعد لعبة، ممنوعاً عليك الاقتراب منها أو مسّها بحجة الاستقرار.

في حالة لبنان اليوم ليس هناك تضارب في الأولويات، بل هناك تزاحم في الاستحقاقات. لكن أي عاقل يمكنه فهم الترابط غير المسبوق بين كل الأمور العالقة. وإذا كانت تسوية اتفاق الطائف لم تخلق الفرصة لاستقرار النظام سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فهذا بسبب اللبنانيين أنفسهم، الذين ارتضوا العيش من دون تطبيق القوانين. وهذا بسبب الذين ذهبوا بعيداً في خياراتهم العقائدية، متجاوزين قواسم، هي أساس أي حياة لأي شعب.

ما لم يتغير في أحوال اللبنانيين سببه ضعفهم، وعجزهم عن مواجهة الفساد في قلب بيوتهم، وسببه انهيار كل أشكال العقود الاجتماعية البديهية التي تعفي الناس من نتائج التعصب الطائفي والمذهبي والعقائدي. وببساطة يجب أن تكون الأمور واضحة بلا أي لبس.

المعركة التي يخوضها اليوم ميشال عون لا تعنيه وحده، ولو بقي وحده في الميدان.

هذه المعركة لا تعني المسيحيين وحدهم، حتى لو لم يخرج معه إلى الشارع أي مسلم. وبات من الضروري العودة قليلاً إلى الخلف.

> منذ إبعاد عون عن لبنان، وتولي سوريا إدارة الملف اللبناني بموافقة وشراكة أميركية ـ سعودية، كان هناك قرار بإضعاف القوة السياسية للمسيحيين. والحجة، أنهم لم يعلنوا خسارتهم للحرب الأهلية، وأنهم لا يزالون يرتبطون بقوى أجنبية معادية للبنان وسوريا.

النظام الطائفي فشل مرتين وغالبية إسلامية غير مستفيدة اليوم، أما تجاهل الواقع فلن يقودنا إلى دولة مدنية

من وافق على هذه الوصفة، هم أساساً، القوى التي يفترض أنها جاءت لتعبّر عن التغيير الكبير في التمثيل السياسي للمسلمين في الحكم. من الرئيس نبيه بري بوصفه ممثل الشيعية الجديدة، إلى الراحل رفيق الحريري بوصفه ممثل السنية الجديدة، إلى الزعيم المؤبد وليد جنبلاط، وريث الدرزية المحدثة. وكان لهؤلاء شركاء من المسيحيين الذين انضموا إلى الحكم في ذلك الزمان، ومن الصنف الذي يميز بين المال والأعمال وبين السياسة والتمثيل. وهنا تبرز قوة نافذة، في عالم المال والأعمال، لا تزال إلى اليوم شريكة الائتلاف الإسلامي الحاكم.

منذ ذلك التاريخ، لا يسمح للمسيحيين بما يسمح للمسلمين. لا يمكنهم اختيار رئيس للجمهورية، ولا تعيين مسؤول في منصب أساسي. وأي تبدل يحصل على تمثيلهم للمواقع الوزارية والنيابية، ممنوع أن ينعكس تبدلاً في قواعد اللعبة التي تحكم البلاد.

ببساطة، نحن أمام خيار من اثنين: إما أن نقبل بتعميم هذه القاعدة، فيترك للمسيحيين أن يختاروا من يفضلون وفق موازين القوى الحاكمة بينهم، وإما أن يحصل انقلاب شامل يطيح قواعد اللعبة في لبنان. لأنه، ببساطة، فإن الغالبية الساحقة من المسلمين غير ممثلة فعلياً في الدولة.

عند السنّة حالة من الفقر البائس والضمور، لأن الحريرية لم تُبقِ على شيء لهم. أوهمتهم بأن الخلاص في رفع شعار «ظلم أهل السنة». لكن، ليس لهم حق الحلم بأن تصبح عكار منطقة طبيعية، أو يسدل الستار على أحياء الفقر في طرابلس وصيدا وبيروت والبقاع، وأن يفسح في المجال أمام أبناء بيروت للحياة بصورة طبيعية داخل مدينتهم، وعدم التحول إلى لاجئين بائسين في الضواحي القريبة.

عند الشيعة، تمثل المقاومة التعويض المباشر، المعنوي والمادي. يشكل حزب الله، اليوم، القوة التشغيلية لعدة مئات من ألوف الشيعة في لبنان، وتوفر المقاومة لهم كرامة وصوتاً مرتفعاً في وجه كل طاغية. لكنها لا توصل المياه إلى منازلهم، ولا تؤمن مدرسة رسمية طبيعية، ولا تتيح لهم جامعة لائقة أو مصرفاً محمياً أو شركة تجارية عادية. ومن حصد من الشيعة المكاسب والوظائف، لا يمثل إلا النسبة الضئيلة والضئيلة جداً. وهؤلاء محكومون بقواعد الانتماء إلى الجهة النافذة في الحكم، أي إلى ما يراه الرئيس نبيه بري مناسباً لهم. وهكذا لا إدارات ولا مصالح عامة ولا بلديات قادرة على تقديم نموذج مختلف. ولو قدر لمن يرغب، أن يتخيل، غياب المقاومة، لكنا جميعاً، نسير في شوارع مليئة بالفقر والعنف والتطرف.

عند الدروز، لم يُبق آل جنبلاط للناس ما يعتاشون منه. كل استغلال تم للمال العام، باسم وظائف من هنا، أو وزارات من هناك، أو أموال المهجرين، لم ترفع شأن أحد، ولم تسمح بترقٍّ اجتماعي ومالي لغير بيت الزعيم وزبانيته، ودفعتهم سياسات الحاكم، وحتى بقية الشركاء، إلى الجدار حيث ولدت عندهم أصولية فكرية، هدفها التعويض عن أفكار أخرى أطاحتها مافيا الزعيم الوطني. وليس بمقدور من يعيش منهم في القرى سوى النوم باكراً، والخروج صباحاً نحو حياة تقوم على التبادل الذي كان يحكم المجتمعات الريفية قبل مئة عام. فلا اقتصاد ولا سياحة ولا نمو ولا مشاركة بغير ما يراه البيك. ومن يفكر في التمرد، فما عليه سوى الهجرة إلى حيث يلحق به البيك طالباً منه ليس إعالة أهله فقط، بل مد بيت مال الزعيم بما يحفظ حقوق الطائفة.

حتى المسيحيون الذين ارتضوا الصمت خلال 15 سنة من الحكم تحت وصاية التفاهم السوري ـ الأميركي ـ السعودي، لم يحصدوا سوى البقاء. وعندما انقلبت الأدوار، عاد قسم منهم، ليعيش، طوعاً أو غصباً، في ظل أحزاب وقوى لم تأت لهم إلا بالهزائم والتعب. وصار هذا القسم يعتاش على فتات دول الوصاية الخارجية، أو صفقات مع الائتلاف الإسلامي الحاكم. وعندما برز ميشال عون، كعنوان تغيير في التمثيل الاجتماعي لغالبية مسيحية، أُريد له أن يختار بين استمرار نتائج سياسة الأبعاد، أو الانتظام في صف النظام الذي لم يعد يحفظ لأحد كرامته.

ها نحن اليوم أمام الجدار مرة أخرى. لا نحتاج إلى من يقول لنا إن الصيغة الطائفية للحكم عندنا فشلت مرتين: مرة مع ميثاق عام 1943، حيث الحكم بأغلبية مسيحية، ومرة مع اتفاق الطائف، حيث الحكم بأغلبية إسلامية. ولسنا هنا، لنتوهم أننا على أبواب ثورة لنعيش في ظل حكم بأغلبية مدنية. لكننا، نجد أنفسنا مضطرين إلى إعلان الموقف المناسب من استحقاق سيصيب كل واحد فينا.

عند احتدام الصراعات الكبرى، والدخول في معارك وجودية، تصبح الكرامة الإنسانية عنواناً ملازماً لأي تحرك أو احتجاج أو مطالب. وفي حالة ميشال عون، تمثل الكرامة الوجه المطابق للمقاومة... لكونها تمثل مواجهة الظلم بكل أشكاله.

نحن، نقف حكماً، إلى جانب ميشال عون!

في الواجهة

سلام: جلسة اليوم ستعقد وثمة جدول أعمال

يختصر الرئيس تمام سلام جلسة مجلس الوزراء اليوم: ستعقد وثمة جدول اعمال. اذا اعترض وزير نسجل له الاعتراض وينتهي الامر عند هذا الحد. لا تعطيل لمجلس الوزراء. لكن لا خيط مقطوعا ولا خيط موصولا مع الرئيس ميشال عون

سلام: العماد عون يتحمل مسؤولية النزول الى الشارع (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

جلسة مجلس الوزراء واقعة اليوم، ورئيس الحكومة تمام سلام مصرّ على انعقادها. الا انه مصرّ ايضاً على عدم تعطيل اعمال مجلس الوزراء. تشبّثه بصلاحياته الدستورية لا يثنيه عن تأكيد التزامه المادة 65 من الدستور التي ترتب اولويات التصويت: التوافق أولاً وإلا التصويت. لكن «وإلا» لا تعني حكماً شل اعمال مجلس الوزراء، وهو يطرح شعاراً تحتمه الضرورة، وإن ظهر في الغالب غير مألوف: مهمة حكومته تسيير ادارات الدولة وشؤون الناس، وليس بت خلافات الافرقاء السياسيين، ولا حكماً الإنتقال بها الى داخل جدران مجلس الوزراء: «ليحلّوها خارجا. هناك وسائل شتى من بينها الحوارات الدائرة.

> **ثمة مَن يتهمني بانني لا امارس صلاحياتي الدستورية كما يجب**

في ظروف كهذه يمر فيها لبنان والمنطقة على الاخص، ما يعنيني في مجلس الوزراء الالتفات الى متطلبات المواطنين وحاجاتهم. من ذلك قرار الخميس الماضي مساعدة المزارعين على تصريف انتاجهم. وهو ترجمة لقرار سابق لمجلس الوزراء بتوفير الدعم لهم».

يقول سلام ان احدا لم يفاتحه في تأجيل جلسة مجلس الوزراء اليوم. لم يقصد وزير حزب الله محمد فنيش الذي التقاه الثلثاء حضه على التريث وتأجيل الجلسة، بل فتح ابواب الحوار وتفادي الصدام. لا يخفي على سلام حجم التأييد الذي يمحضه الحزب للرئيس ميشال عون في حملته الحالية، وهو «تأييد يبدو مطلقا وكذلك تحالفه معه»، لكنه يعوّل اكثر على الشق الآخر في موقف الحزب وهو تمسكه بالحكومة، وتشديده على دستوريتها وعلى ضرورة عدم التفريط بها.

يضيف: «ربما يبدو حزب الله محرجا بمواقف العماد عون الذي يذهب في تصلبه الى نطاق قد يجعل البلد برمته مربكاً وليس الحزب فقط. حكومتنا حكومة تسيير شؤون البلاد، وفي تكوينها حكومة ائتلافية. ليست حتما حكومة ادارة الازمة السياسية. منذ التأليف قلت ذلك، وتجنبت خصوصا مقاربة المواضيع الخلافية في حيزها السياسي في مجلس الوزراء، ما يؤدي الى مواجهة سياسية لا قبل لنا على تحملها. وهذا ما كان يحدوني الى القول لنبحث في جدول اعمال الجلسة فحسب. مكان هذه الخلافات في مكان آخر، وليس في مجلس الوزراء. كنا نتعمد دائما في مجلس الوزراء وضع هذه الملفات جانباً من اجل المحافظة على موقف المجلس متماسكاً ومتعاوناً، بعيداً من التصادم، بغية الوصول الى قرارات ايجابية ومجدية. لست انا، ولا حكومتي هي المكلفة حل المشكلات المستعصية. اما ان تصل وطأة الخلافات الى حجم كبير وتهويل وتهديد بنسف النظام، فبالتأكيد ليست حكومة المصلحة الوطنية من يبتها، ولا مجلس الوزراء مكان الخوض فيها. بل المكان الطبيعي لها هو الافرقاء السياسيون في ما بينهم».

يميز بين اصراره على انعقاد

تقرير

القوات اللبنانية: لسنا بحاجة إلى معارك لإثبات حجمنا

ليا القزي

> «بروفا» التيار الوطني الحرّ، يوم أمس، ودعوته إلى التحرك في الشارع للمطالبة بحقوق المسيحيين

> **الحريص على البلد يجب أن ينزل إلى البرلمان وينتخب رئيساً للجمهورية**

حضرت على موقع القوات اللبنانية الإلكتروني بنحو «تهكمي». اكتفى الموقع بنشر صور تُظهر المشاركة «الخجولة» للعونيين تحت عنوان «بروفا التيار». مناصرو الحزب، أيضاً، على مواقع التواصل الاجتماعي تناولوا الاحتجاجات العونية بصورة ساخرة.

وفيما يبلغ التأزم أوجه بين التيار الوطني الحر الذي يُهدد بإسقاط النظام وتيار المستقبل المُتشبث بمعارضته لمطالب العماد ميشال عون والمتراجع عن الوعود التي التزمها في عشاء «عيد ميلاد عون» الشهير في شباط الماضي، ومع دنو الساعة الصفر لتحرك «شعب عون»، تؤثر قيادة معراب الصمت. القرار الداخلي اتُّخذ بأن يكون «موقفنا هو اللاموقف»، على ما تقول مصادر قواتية. القوات ورئيسها سمير جعجع لن يمنحا الضوء الأخضر لـ«التيار» ولن «نشارك في أي تحرك في الشارع». هذا لا يعني استعادة سيناريو عام 2007 حين تواجه جمهور الطرفين وعمدت القوات إلى فتح الطرق التي أغلقها العونيون بالقوة.

تلوذ القوات منذ مُدة بالصمت. صمت تجاه قرار عون النزول إلى الشارع، وصمت مقابل طرح «الجنرال» وحزب الكتائب موضوع الفيدرالية. الخرق الوحيد الذي سجلته كان حين أعلن جعجع رفضه فتح دورة استثنائية لمجلس النواب ومطالبته بحصر التشريع بـ«الضروري» وتبني جعجع طروحات «التيار» في ما خص الدعوة إلى جلسة تشريعية، الأمر الذي أثار حفيظة تيار المستقبل. عتب ورثة الرئيس رفيق الحريري على حليفهم الذي يُسهم في تظهير عون حامياً للمسيحيين من خلال المطالبة بحقوقهم. فيما تنفي

معراب تلتزم الحياد (هيثم الموسوي)

مصادر معراب هذا الكلام، وتصفه بـ«غير الدقيق»، إذ «إنهم هم الذين استقبلوا عون في وقت كنا نحن نعمل من أجل الرئاسة، وهم الذين

الجلسة والحؤول دون تعطيلها وبين قرار جلسة الخميس الماضي بإزاء الصادرات الزراعية: «يقود ذلك الى المقاربة المعتمدة في مجلس الوزراء حاليا. انا اسميها مقاربة خلافا للبعض الذي يدعوها آلية، وذلك بهدف ان لا تصبح آلية قائمة ثابتة تفرض نفسها، وهي مقاربة لأن الظروف هي التي تفرضها. وقد اقتضتها الظروف في الاسابيع الاولى من الشغور الرئاسي، وطرأ تعديل عليها في ما بعد للحؤول دون التعطيل، ثم عدنا اليها قبل اربعة اشهر واتفقنا على عدم تعطيل قرارات مجلس الوزراء وإن تحفّظ وزير او اثنان او ثلاثة او مكون او مكونان، وان القرارات لا تتوقف عند هذا التحفظ. لم يكن الهدف منها سوى منع تعطيل اعمال مجلس الوزراء، وتاليا تعطيل شؤون البلاد وتسييرها وخصوصا ما يرتبط بحاجات الناس واستحقاقات حياتية ملحة واقتصادية وامنية. ليس لذلك كله اي علاقة بالنزاع السياسي القائم. كذلك ليس لهذه المقاربة اي علاقة بالنزاع السياسي، بل تسيير اعمال مجلس الوزراء. من واجبي كمسؤول اعتماد كل المقاربات التي تحول مجلس الوزراء الى هيئة منتجة وليس تعطيله. اما ان يضع كل مكون بين يديه قرار التعطيل، فهذا يعني ان تفاهم طرفين يؤدي حكما الى نسف اعمال مجلس الوزراء».

كيف يحدد المقاربة هذه؟

يضيف رئيس الحكومة: «ليست دستورا ولا قانونا ولا صيغة مكتوبة، بل تعتمد الابتعاد عن التعطيل وتجنبه. عندما اتسلم خطيا كتابا من التيار الوطني الحر يقول انه لا يوافق على بنود جدول اعمال مجلس الوزراء بحجة انه يمارس صلاحيات رئيس الجمهورية، فهذا ما لم يحصل مرة في تاريخ ممارسة هذه الصلاحية المختصة برئيس مجلس الوزراء، بل لم يقل اي رئيس للجمهورية مرة انه لا يوافق على جدول اعمال جلسة لمجلس الوزراء برمته. ليت التيار اقترح تعديل الجدول، الا انه رفضه كاملا. هذا لا يجوز اطلاقا، وليس لاحد اي صلاحية في ذلك».

ماذا عن التعيينات العسكرية والامنية؟

يقول سلام: «الموضوع استنفد مناقشاته، وهو يدخل في صلاحية وزيري الدفاع والداخلية صاحبي الاختصاص. طرح وزير الداخلية مرشحه للمديرية العامة لقوى الامن الداخلي، فلم يوافق على اقتراحه، عندئذ لجأ الى التمديد للمدير العام الحالي. وزير الدفاع يقول ان ليس لديه ما يطرحه. ليس لوزير ان يطرح ما لا يدخل في اختصاصه. على كل حال ينبغي ان تثار التعيينات العسكرية والامنية، لكن في اوانها وليس قبل ذلك». الا انه يشدد ايضا على ان مجلس الوزراء في ظل الشغور الرئاسي لم يعتمد التصويت و«تجنبه عملا بالدستور الذي يجعل التوافق اولوية، ومن ثم اذا تعذر التصويت. لم يقلب الدستور هذا الترتيب، ولن اقلبه انا. التوافق اولاً وهو خياري واتمسك به».

ماذا يعني التوافق بالنسبة إليه؟

يقول: «هو ما يتجاوز التعطيل. اذا اعترض وزيران مثلا على قرار ولم يقدما حجة مقنعة ووافية لاعتراضهما سوى هدف العرقلة، طبعا لن نمشي باعتراضهما وسنتخذ القرار. في ما مضى قرر وزراء بلا اي حجة ان لا يوقعوا المراسيم. ماذا نفعل عندئذ، نعطل مجلس الوزراء؟ هكذا فعلت في قرار الصادرات الزراعية. تجاوزت الاعتراض ووقعت المرسوم. حيث اجد التعطيل سيد الموقف سأمنعه واحاربه».

وكيف ينظر الى حدود دور الوزراء المنوط بهم مجتمعين صلاحيات رئيس الجمهورية، يلاحظ ان «منذ الشغور ثمة جدل في هذا الموضوع: هل ان وكالة الوزراء مجتمعين كاملة ام مجتزأة؟ لم اخض ابدا في هذا الجدل ولم اجاره، بل ما اعتمدته هو تسيير شؤون البلاد».

لكن عون يتهمه بوضع اليد على صلاحيات رئيس الجمهورية؟

يضيف رئيس الحكومة: «العماد عون اتهم العنوان الخاطىء. ذهب الاتهام الى العنوان الغلط. لست انا مَن يُتهم. لا لبس ابدا في الامر. لا مواقفي ولا دوري ولا ممارستي دلت مرة على انني طامح او رغبت يوما ما في الاستيلاء على صلاحيات رئيس الجمهورية. بالكاد احافظ على صلاحياتي، واقارب صلاحياتي حتى من باب المصلحة الوطنية وليس من باب الدستور فقط، لأن ثمة من يلومني على انني لا استخدم صلاحياتي الدستورية او امارسها حتى كما يجب ان تمارس. حكومتي ليست حكومة حل ازمة سياسية، بل تسيير شؤون البلاد والعباد، فلا يحملونها ما ليس فوق طاقتها اذا كانوا عاجزين عن انتخاب رئيس الجمهورية. سأسيّر مجلس الوزراء بما يؤدي الى نتائج لمصلحة العباد».

ماذا اذا نزل عون الى الشارع؟

يقول: «هو مَن يتحمل المسؤولية. نسمع كلاما كبيرا للغاية، تحريك الشارع، تغيير النظام، نسف البلد، القيام بثورة... هذه مسؤوليته وهو يتحملها. فلا يحملنها احد للحكومة او لرئيسها. لتتحملها بجرأة وجدارة القوى السياسية».

نسجوا أفضل العلاقات مع (وزير الخارجية) جبران باسيل. لماذا يحق لهم ذلك ولا يحق لنا؟». وتضيف: «قرارنا السياسي حرّ، كل الناس مدينة لنا ولسنا مدينين لأحد. ما بحياتو راسنا كان مدعوس».

هذا «الحياد» القواتي تزامن مع إعلان ورقة النيات مع التيار الوطني الحر. البعض يرى أن القوات تكتفي بدور «المُتفرج» لكون انتصار طروحات عون أو فشلها لن يضر معراب بشيء. مصادر رفيعة المستوى في القوات تقول متهكمة: «لسنا طرفاً في هذه الحكومة، والبعض يعتبر أننا لا نُمثل شارعنا، فلماذا يسألوننا رأينا؟ فليتفضلوا هم إلى المواجهة». بالنسبة إلى القوات، «الحريص على البلد يجب أن ينزل إلى البرلمان وينتخب رئيساً للجمهورية». أما في ما خص الشارع، فـ«رصيدنا نعرف حجمه جيداً، ولسنا بحاجة إلى معارك لإثبات ذلك. نحن الطرف الأقوى في الشارع المسيحي، هذا الموضوع محسوم».

الأسلوب الذي يتبعه التيار الوطني الحر حالياً يتعارض مع بنود ورقة التفاهم، توضح المصادر أن «الاتفاق ليس مرتبطاً بسمير جعجع أو ميشال عون. هدفه الرئيسي كان إزالة التشنج من أنفس المناصرين». تدعو إلى عدم تحميلها أكثر مما تحتمل، «أما في التطبيق السياسي فالشاطر بشطارتو».

المشهد السياسي

معركة سعودية لكسر عون

نزل العونيون إلى الشارع، معلنين عن معركة طويلة. حزب الله والنائب وليد جنبلاط يسعيان إلى تأجيل الانفجار. أما الحل، فبيَد تيار المستقبل الملتزم قرار سعودياً يقضي بمواجهة الجنرال ميشال عون حتى النهاية

... ونزل التيار الوطني الحر إلى الشارع. «البروفا» التي أجراها أنصاره أمس فاجأت حتى بعض حلفائه، وبطبيعة الحال خصومه الذين راهنوا على عدم قدرته على تنظيم أي تحرك شعبي. مناصرون للتيار، من مختلف الأعمار، جالوا بسياراتهم في عدد من المناطق المتنية والجبيلية، وصولاً إلى وسط العاصمة، ملامسين حدود السرايا الحكومية. هذا التحرك أثار حفيظة الرئيس تمام سلام، الذي اتصل بالأجهزة الأمنية مستفسراً عن حجم التحرك والمعلومات المتوافرة عنه. هذه المعلومات لا يخفيها العونيون. يؤكدون استعدادهم للدخول في مواجهة طويلة، ستكون بدايتها اليوم بتجمع في سن الفيل، قرب مبنى ميرنا الشالوحي. سيواكبون جلسة مجلس الوزراء، منتظرين وجهتها. إذا أصر «تيار المستقبل على المضي في قرار التفرد ومحاولة كسر الجنرال عون ومصادرة حقوقنا، فسنواجه، ومستعدون للتضحية»، بحسب أحد المنظمين. أكثر ما يستفزهم هو اتهامهم بالطائفية، «من قبل أباطرة الطائفية». يقول طوني أوريان، أحد المنظمين: لقد صفحنا عنهم عام 2005، وحملناهم على أكتافنا، ونسينا كل ما فعلوه بنا أيام الوجود السوري في لبنان، ثم وقفنا مع المقاومة في تموز 2006. خياراتنا كانت عابرة للطوائف، لكنهم اليوم يريدون حرماننا حقوقَنا. لا يمارسون إلا المحاصصة الطائفية، وعندما يصل الدور إلى حقوق المسيحيين بحسب النظام الطائفي المعمول به، يدّعون كذباً العلمانية». يجزم المنظمون بأن لديهم «بنك أهداف» ليحققوها، تبعاً لأفعال «الداعشية السياسية، وعلى مدى طويل».

في الصالونات السياسية، يبدو أن خطاب الجنرال ميشال عون المنادي بـ«استعادة حقوق المسيحيين» من بوابة تعيين قائد جديد للجيش يلقى استحساناً لدى شريحة واسعة من «الجمهور المسيحي»، بصرف النظر عن قدرة عون على التحشيد للنزول إلى الشارع. وهذا الانطباع يتجاوز الجمهور العوني التقليدي، إلى شريحة من «الوسطيين» ومن مؤيدي فريق 14 آذار يرون في خطاب عون الجديد معبراً إلى تحصيل حقوق مغصوبة منذ اتفاق الطائف، لكن من دون موافقتهم بالضرورة على خيار النزول إلى الشارع. سياسياً، وضعت «البروفا» العونية أمس القوى السياسية في موقع محرج. ولهذه الأسباب، تحرّك النائب وليد جنبلاط على خط التواصل مع عون، ومع رئيس الحكومة تمام سلام. وضع جنبلاط، في العلن، تحركه في إطار التأكيد لعون (هاتفياً) أنه «لم يغدر به»، على عكس ما ذُكِر في بعض وسائل الإعلام أمس؛ وفي إطار دعم «حكمة الرئيس تمام سلام ورفض تعطيل مجلس الوزراء» من خلال زيارة السرايا الحكومية. إلا أن مقربين من النائب الشوفي يؤكدون أنه يستشعر خطراً كبيراً نتيجة التأزم السياسي، وهو ما لُمِّح إليه بعد لقائه سلام، عندما ذكّر بأن لبنان عاش حربه الأهلية فيما الدول العربية المحيطة تنعم بالاستقرار، بعكس اليوم إذ تشتعل الدول المحيطة فيما لبنان هادئ، و«قد تكون النار على الأبواب». ولذلك، قرر القيام بمبادرة (يرفض تسميتها مبادرة)، يأمل منها تخفيف التوتر، من خلال إرجاء الخلاف المتوقع في جلسة مجلس الوزراء اليوم، إلى ما بعد عيد الفطر. المسعى ذاته يقوم به حزب الله. وهو يأمل أن تمرّ جلسة اليوم من دون اتخاذ قرارات بصورة مخالفة للآلية المتفق عليها سابقاً، وبالتالي، فضّ الخلاف أو إرجائه أسبوعين. وفي اللقاء الذي ضم وزيري الحزب إلى وزراء التيار الوطني الحر وتيار المردة وحزب الطاشناق في وزارة الخارجية، قال الوزير جبران باسيل إنه سيدخل مجلس الوزراء (اليوم) ليعبّر عن رفض التكتل للقرار الذي أصدره سلام في الجلسة الماضية، رغم اعتراض 6 وزراء يمثلون مكونات رئيسية في المجلس، وهو ما يخالف الآلية التي جرى الاتفاق عليها بعد الشغور الرئاسي. حاول وزيرا حزب الله التخفيف من حدة موقف حليفهم، إفساحاً في المجال أمام إمكان التوصل إلى تسوية مع تيار المستقبل ورئيس الحكومة. وفي هذا الإطار يؤكد مسؤولون في «المردة» أن تيارهم يؤيد مواقف عون بالكامل، وخاصة لجهة ضرورة التزام آلية العمل الحكومي. وبالنسبة إلى فتح دورة تشريعية لمجلس النواب، أكدت مصادر المردة أن توقيع الوزير روني عريجي مرسومَ فتح الدورة مبنيّ على موقف مبدئي للتيار يرى وجوب استمرار العمل التشريعي، لكن توقيع المرسوم لا يعني الموافقة على صدوره من دون التزام الآلية. وبعد الاجتماع، قال باسيل لـ«الأخبار»: «لن نقبل أن يأخذ أحد لقب «فخامة الدولة»، ولن نقبل بأن يمس أحد بصلاحياتنا وصلاحيات رئيس الجمهورية، واليوم يوم مفصلي يقرر اتجاه البلد، ونعرف أن المعركة طويلة».

> **باسيل لـ«الأخبار»: لن نقبل أن يأخذ أحد لقب «فخامة الدولة» والمعركة طويلة**

في المقابل، يجزم الرئيس تمام سلام بأن مجلس الوزراء سيعمل بصورة «طبيعية» اليوم. وعلّقت مصادر التيار الوطني الحر على كلامه بالقول: «من الواضح أن من يتكلّم ليس تمام سلام. هذا ليس تمام سلام المنظّر للتوافق والوفاق، وهل يعني الوفاق الدفاع عن مخالفة القوانين وأن يقرر وزير عن كل الحكومة؟ أي طرح لأي موضوع بالتحدي وبخلاف المتفق عليه يعني الذهاب في طريق اللاعودة». في تيار المستقبل، إصرار على هذا الطريق. إذ يؤكد أحد وزراء التيار الأزرق اللازمة ذاتها منذ بداية الأزمة: «ليس لدينا ما نعطيه لعون». لكن الوزير نفسه يفتح باباً يتيح عدم تفجير مجلس الوزراء اليوم، إذ يرجّح عدم إقرار بنود من جدول أعمال مجلس الوزراء، مع ما يعنيه ذلك من إرجاء للخلاف، لكن من دون حله. فدون نزع فتيل التفجير قرار إقليمي، سعودي تحديداً، يتحدّث عنه صراحة مقربون من الرئيس سعد الحريري. شخصية مستقبلية بارزة قالت لـ«الأخبار»: ثمة قرار إقليمي، ومن أكثر من جهة، بتحدي عون حتى النهاية». وهذا القرار يبدو جلياً من تعنّت الرئيس سعد الحريري ورفضه الموافقة على أي مقترح لحل الأزمة الحكومية.

على صعيد آخر، أكدت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» أن الجيش سيحفظ الأمن وسيمنع الاعتداء على الأملاك العامة والخاصة، لكن «لن نستدرج إلى مشكلة مع أي طرف لشدّ العصب ضد المؤسسة العسكرية». أما بالنسبة إلى قطع الطرق والمرافق الحيوية كالمطار والمرفأ، فأكدت المصادر أن الجيش سينتظر قرار الحكومة والسلطة السياسية المخولة اتخاذ القرار المناسب.

(الأخبار)

التحدي يعني الذهاب في طريق اللاعودة (الأناضول)

قضاء شكّل قرار محكمة الاستئناف المدنية في بيروت، برئاسة القاضي أيمن عويدات، صدمة في الأوساط القضائية والقانونية، إذ جزم بنفاذ قانون الايجارات الجديد، واعتمد منهجاً في التعليل يمس مبدأ فصل السلطات بإحلال القاضي المنفرد محل السلطة التنفيذية وباجتهاده الذي جاء بمثابة مراجعة لقرار المجلس الدستوري الذي لا يقبل أي طريق من طرق المراجعة... وفقاً لما صرّح به أكثر من محام وخبير قانوني

محكمة الاستئناف المدنية في بيروت **قانون الإيج**

مضمون القرار يعدّ شكلاً من أشكال المراجعة في قرارات المجلس الدستوري التي لا تقبل أي طريق من طرق المراجعة (مروان طحطح)

هديل فرفور

منذ نحو ستة أشهر (في 2015/2/17)، أصدر النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود قراراً يطلب فيه من قوى الأمن الداخلي تأمين المؤازرة للخبراء المكلفين من قبل مالكي العقارات والأبنية المؤجرة، لدخول المساكن من دون رضى ساكنيها، ومن دون قرارات قضائية، وذلك بهدف إجراء عمليات تخمين المآجير لتحديد بدل الإيجار وفقاً لأحكام قانون الإيجارات الجديد. حينها، اعتبر قضاة ومحامون هذه الخطوة مخالفة للدستور وتشكّل تجاوزاً لحدّ السلطة، وصنّفوها ضمن محاولة «فرض نفاذ القانون بالقوة». بعد قرار النيابة العامة التمييزية هذا، جاء قرار محكمة الاستئناف المدنية في بيروت برئاسة القاضي أيمن عويدات، المتخذ في الثاني من هذا الشهر، ليمعن في تجاوز حدّ السلطة، إذ بتّ مسألة خلافية ذات أبعاد اجتماعية خطيرة، عبر اعتباره قانون الايجارات الجديد نافذاً، وبالتالي الاحتكام الى مواده في بتّ نزاع أمامه، الامر الذي اعتبره بعض القانونيين لا يدخل في صلاحية هذه المحكمة.

أساس القضية

قضية النزاع التي بتّها القاضي عويدات، تتعلّق بدعوى أقامتها مالكة ضد مستأجرة لاسترداد المأجور القائم في منطقة مار الياس. وفي خلفيات الدعوى يظهر أن المستأجرة كانت قد استحصلت في 2011/11/30 على قرار قضائي قضى بالتعويض لها بنسبة 49% من قيمة المأجور، على أن تكون قيمة المتر المربع الواحد من المأجور 2500 دولار، فما كان من المالكة إلا أن استأنفت القرار في 2012/10/24 «كون التعويض مبالغاً فيه بالنظر لحالة المأجور (الذي تبلغ مساحته 67 متراً) وما يستلزمه من أعمال إصلاح وتأهيل، مما يتوجب معه تحديد سعر المتر الواحد بمبلغ 1400 دولار»، وطالبت باحتساب التعويض بنسبة 25% من قيمة المأجور، أي مقابل تعويض قدره 23450 دولاراً أميركياً. وورد في دعوى الاستئناف أن المالكة تبلغ من العمر 75 عاماً، وهي ترغب بعد وفاة زوجها في استرداد المأجور من أجل سكنها في بيروت قرب أولادها، إذ تعيش في منزل ابنها في إحدى البلدات خارج بيروت.

بتاريخ 2013/10/29، تقدّمت المستأجرة بلائحة جوابية تعرض فيها أنها تسكن العقار وعائلتها المؤلفة من ستة أولاد منذ ما يقارب خمسين عاماً، مدلية بأن سعر المتر المربع الواحد للبناء في منطقة المأجور تبلغ 4000 دولار أميركي». وفي 2015/3/17 قدّمت المستأنفة (المالكة) لائحة أوضحت فيها أنه ينبغي تطبيق أحكام قانون الإيجارات الجديد، في حين قدّمت المستأجرة لائحة أوضحت فيها أن قانون الايجارات الجديد قد طعن فيه وأن المواد المطعون فيها مرتبطة بعضها ببعض، وبالتالي لا يمكن أن يعدّ نافذاً.

المفاجأة كانت أن القاضي عويدات قرر أن القانون الجديد يعدّ نافذاً، مقدّماً في معرض قراره شرحاً حول أسباب «تبنّيه» موقفاً يؤيّد نفاذ القانون.

اجتزاء القانون

من ضمن النقاط التي استعرضها عويدات، لفت الى «أن المجلس الدستوري نفسه قد ردّ المراجعة الرامية الى طلب إبطال القانون الجديد للإيجارات بكافة ما تضمنه من مواد وأحكام وحصر الإبطال بالمادتين 7 و13 والفقرة ب4 من المادة 18 منه، بحيث لا يمكن القول بعدم إمكانية تطبيق المواد التي لم يبطلها المجلس الدستوري إلا عند استحالة التطبيق»، كذلك لفت الى أن مسألة إبلاغ قرار المجلس الدستوري من مجلس النواب لا أثر له على نفاذ القانون الجديد»، و«أن مسألة درس إجراء تعديلات على القانون من قبل المجلس النيابي ليس من شأنه وقف نفاذ القانون».

ما يطرحه عويدات في قراره أنه يعطي للقاضي المنفرد المدني صلاحية اللجنة المبطلة بموجب قرار المجلس الدستوري، أي اختصاص النظر في النزاعات المتعلّقة بقيمة الزيادات على بدلات الإيجارات بين المالكين والمستأجرين، ليخلص الى حكمه بإخلاء المستأجرة بتعويض تم تحديده وفق قانون الايجارات الجديد (ما يعادل 4 مرات البدل السنوي المحدد بـ5% من قيمة المأجور، معتمداً تخميناً لقيمة المأجور يبلغ 167500 دولار أميركي، أي 2500 دولار للمتر المربع)، وبالتالي قرر التعويض للمستأجرة بـ33500 دولار أميركي. وحكم بـ«حفظ حق المستأجرة بالحصول على المساعدة نتيجة استرداد المالكة للمأجور(..) على أن تدفع لها عند إنشاء وتنظيم الصندوق الخاص من قبل السلطة التنفيذية». وهنا لبّ القضية، إذ إن القاضي قرر إخلاء المأجور وترك عنصراً مهماً يتصل بالمساعدة المستحقة للمستأجرة، بموجب القانون الجديد، عالقاً الى حين إقرار التعديلات على القانون نفسه في المجلس النيابي وإنشاء الصندوق المنصوص عليه ومباشرة أعماله.

يعلّق عضو اللجنة التشريعية في نقابة المحامين، المحامي منير حداد، أن من الواجب دفع التعويض للمستأجر تزامناً مع إخلاء المأجور، عملاً بأحكام المادة 22 من القانون، التي تقضي وجوباً بأن يدفع المالك للمستأجر مباشرة منه، أو بالاقتراض من أي مصدر مالي يختاره. وإزاء هذه الحال، «لا يجوز تعليق دفع هذا التعويض لحين الانتهاء من إنشاء الصندوق كما ورد في القرار، إذ إنه من المعروف قانوناً أن النزاع القضائي يشكل عقداً قضائياً، يلزم كل فريق إنفاذ موجباته تجاه الآخر، تزامناً، مع إنفاذ الفريق الآخر لموجباته»، فيما يقول المحامي أديب زخّور «لا يمكن للمحكمة أن تقرر تنفيذ الإخلاء بحق المستأجر قبل قبض تعويض المساهمة من الصندوق، الذي هو جزء من ذات مساهمة دفع الصندوق لبدلات الايجار وليس مختلفاً عنه، خاصة أن المواد 22 و16 و27 نصّت على دفع المساهمة بالتزامن مع دفع التعويض من المالك».

ويركّز حداد على أن الصندوق الذي قضى به هذا القانون لم يُنشأ بعد، «وبالتالي لا يجوز اعتبار القانون نافذاً ويقتضي تطبيقه، عندها لا يمكن للمستأجر الحصول على المساعدات المالية من الصندوق الذي نص عليه القانون». ويضيف

> **لا يمكن لأي محكمة الاجتهاد في معرض الإبطال الصريح وإحلال نصوص قانونية بديلة**

لا يجوز «أن يقوم القاضي المنفرد بالحلول مكان اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة، لبتّ الخلاف بين المستأجر والمالك لجهة تحديد بدل المثل، إذ إن الصلاحية التشريعية في استبدال المادة السابعة هي أمر عائد إلى المجلس النيابي فقط، ولا يجوز التوسع في التفسير، بالسماح للقاضي المنفرد بالحلول مكان اللجنة، لكون القانون هو استثنائي».

مخالف للدستور وللقانون

كلام حدّاد يتوافق وما يقوله زخور الذي رأى أن القرار «مخالف للدستور وللقانون». يقول زخّور إن اللجنة المبطلة لها جانب وعمل إداري متصل بوزارات عدّة «منها وزارة المالية ووزارة الشؤون الاجتماعية التي هي تقرر من يستفيد من الصندوق بحيث لا يمكن أن يحل قاضي الايجارات مكان عمل الوزارات المعنية وعمل السلطة التنفيذية عملاً أيضاً بمبدأ الفصل بين السلطات، وهي منصوص عليها كعامل أساسي وفي كامل مواد قانون الايجارات ومرتبطة بكافة فقراته، خاصة أن القانون لم يُعد نشره بعد إبطاله وأعيد الى المجلس النيابي لإعادة تعديله مع الاقتراحات والتوصيات الملزمة في المحافظة على حق السكن كخطة متكاملة والتي كانت كجزء لا يتجزأ من قرار المجلس الدستوري».

يعلّق محام مطّلع بالقول: إن «هذا الحكم يثير أسئلة لا نجد لها جواباً في السياق الذي علل به النتيجة التي خلص اليها؛ فإذا كان قد أقرّ بأن هذا القانون الاستثنائي صادر وفق الأصول ويعدّ نافذاً، كان من الواجب أن يطبقه بكليته وليس بجزئيته»، مضيفاً: «إذا كان القانون قد نص على هيئة إدارية ذات صفة قضائية في سياق معين وأولى هذه اللجنة مهمة

المالكون: لتوقيع العقود الرضائية

صرّحت نقابة مالكي الابنية المؤجرة القديمة، أمس، أن «القرار الأخير الصادر عن غرفة الاستئناف في بيروت برئاسة القاضي أيمن عويدات، أثبت صحّة المواقف والآراء التي أدلينا بها في وقت سابق. ولم يعد من مجال للدخول في سجال حول نفاذ القانون الجديد للإيجارات الذي أكّدت المرجعيّات الرسمية والقانونيّة صحّة نفاذه ودخوله حيّز التطبيق من 28 كانون الأوّل 2015»، لافتة الى أنه «لا يمكن لمحامين من أصحاب المصلحة الخاصّة ادّعاء عكس ذلك، وإدخال المستأجرين والمالكين في نزاعات مكلفة على الطرفين». وقال رئيس النقابة جوزف زغيب: «ندعو المالكين والمستأجرين إلى المضيّ في توقيع العقود رضاءً وتسجيلها في البلديات تحقيقاً لنيّة المشترع في إنهاء الوضع غير السليم بين الطرفين وتوخّياً لإعادة التوازن في العلاقة بينهما».

ارات نافذ

المستأجرون الى الشارع غداً

دفاعاً عن حق السكن، ورفضاً لـ«إفراغ الأحياء القديمة في بيروت من أهلها وناسها»، كذلك رفضاً لقرار النيابة العامة التمييزية المتعلق بتأمين المؤازرة الأمنية للخبراء المكلفين من قبل مالكي الابنية المؤجرة، ورفضاً أيضاً لقرار محكمة الاستئناف المدنية في بيروت برئاسة القاضي أيمن عويدات، ينظّم المستأجرون تظاهرة، غداً، عند الساعة السادسة مساءً في شارع مار مخايل تحت شعار «حقك بتاخدو بالشارع ما حدا بيعطيك ايا». يقول رئيس لجنة دعم حقوق المستأجرين أنطوان كرم إنه يحق للقاضي عويدات «أن يستنسب، لكن لا يحق له أن يفسر القانون ويحل مكان المجلس النيابي»، واصفاً ما يجري بالعمل «غير الدستوري الذي يتطلب منا التحرك لتحصيل حقوقنا المكرّسة دستورياً».

بتّ النزاعات القائمة، فإنه لم يعد بالإمكان أن نستعيض بهذه الآلية ونبدلها بصلاحية القاضي المنفرد». ويعلّق المحامي على إسناد الحكم الى المادة 4 من أصول المحاكمات المدنية (لا يجوز للقاضي الاستنكاف عن إحقاق الحق بحجة غموض الحكم) بالقول: هذا الأمر يتناقض والمادة 3 من أصول المحاكمات المدنية، التي تنص على أنه لا مجال للاجتهاد في معرض النص الصريح (تحديد بدل المثل من صلاحية هيئة إدارية لها صفة قضائية).

يستذكر زخور بعض الحالات المشابهة، ويقول: عندما طُعن في قانون حماية المستهلك وفي اللجنة التأديبية للقضاة، «لم يُصر الى تنفيذهما من قبل القضاء قبل إعادة تعديلهما أصولاً والتصويت عليهما مرة أخرى من المجلس النيابي، وأعيد نشرهما في الجريدة الرسمية». ويضيف: «إن الاسس القانونية التي استمرت عشرات السنين، أكدت أن قانون الإيجارات هو قانون استثنائي وخاص لا يجوز التوسع في التفسير»، لافتاً الى أنه «لا يمكن لأي محكمة الاجتهاد في معرض الإبطال الصريح وإحلال نصوص قانونية بديلة من القضاء العادي أو تفسير البطلان الصريح بطريقة تعطي مفعولاً للنصوص الباطلة، وإلاّ كان القضاء العادي بتقريره البديل من اللجنة التي أبطلت وبإحلاله محكمة أخرى مكان اللجنة هو شكل من أشكال المراجعة في قرارات المجلس الدستوري التي لا تقبل أي طريق من طرق المراجعة». ويختم زخور بالقول: ما يصدر عن محكمة الاستئناف لا يلزم باقي المحاكم، «وكل محكمة حرة في تقرير ما يجوز تطبيقه وما لا يجوز».

ماركس ضد سبنسر

معركة الديمقراطية

غسان ديبة

«من الغد سنصنع طريقاً جديداً للشعوب الأوروبية»
الكسس تسيبراس

قرار رئيس الوزراء اليوناني بالذهاب الى الاستفتاء يوم الاحد الماضي حول الشروط التي وضعتها الترويكا المتحكمة في الاقتصاد اليوناني، لم يكن قراراً وطنياً فقط يلجأ الى حكم الشعب في مسألة مصيرية، بل عملية سياسية كشفت عن الوجه الديكتاتوري للانظمة الاوروبية في ما يتعلق بالسياسات الاقتصادية منذ الازمة في 2010. واليونان كانت الضحية الاكبر لهذه السياسات؛ فمنذ ذلك الوقت خضعت اليونان للتقشف، أي خفض النفقات الحكومية وخفض الاجور وزيادة الضرائب وتغيير أنظمة الضمان الاجتماعي، وخصوصاً أنظمة التقاعد. ففي حالة اليونان، كانت أنظمة التقاعد المسألة الاساسية في الخلاف بينها وبين الترويكا. الأخيرة أرادت خفض معاشات التقاعد وزيادة سن التقاعد في سياسة أفقرت المتقاعدين وزادت من بؤسهم. والمفارقة أن صندوق النقد الدولي (أحد أطراف الترويكا) لديه أكثر الانظمة سخاءً لتقاعد موظفيه ذوي الاجور المرتفعة أصلاً، وهو يضع نصب عينيه بشراسة معاشات التقاعد اليونانية، وأصرّ على إلغاء العلاوات للمتقاعدين الذين يحصلون اليوم مثلاً على 500 يورو وسيخسرون 200 يورو، في إطار أكثر السياسات التي تكشف عن الحقد الطبقي لهذه المؤسسة العالمية التي حادت عن الاهداف المنشأة من أجلها في 1944.

إن فرض التقشف وخفض الاجور ومعاشات التقاعد و«الاصلاحات» في ظل اليورو، التي لا يمكن للحكومة اليونانية أن تخفض من قيمته (كما كانت تستطيع مع الدراخما)، كانت السياسة المتبعة من أجل خفض التكلفة وزيادة التنافسية للسلع اليونانية ودفع الديون، ولكن هذه السياسة لم تؤدّ إلا الى المزيد من الخراب الاقتصادي، لأنها دفعت البلاد الى المزيد من الركود والبطالة التي تبلغ الآن 26% وتصل الى 60% بين الشباب! وقد حذر جون مينارد كينز منذ زمن من خطورة هذه السياسات. إضافة الى التقشف، ترزح اليونان تحت دين كبير، وليس هناك في الافق إمكان خفض وطأته المرتفعة لعقود قادمة، خصوصاً إذا استمرت التجربة الفاشلة المفروضة. إذ على اليونانيين أن يتحملوا كل هذا من أجل لا شيء. وعلى الرغم من ورقة داخلية صدرت عن صندوق النقد الدولي دعت الى إعفاء اليونان من 50 مليار دولار من دينها، إلا ان كريستين لاغارد، مديرة الصندوق، كانت في اليوم الذي نشر فيه هذا التقرير تطالب اليونان بأن تدفع كل مستحقاتها للصندوق البالغة 21,1 مليار دولار، علماً بأن التقرير المذكور يفترض نمواً 1,5% وفائضاً في الميزانية يصل الى 3,5% من الناتج، وما هذا إلا حلم آخر من أحلام النيوليبرالية ودعاة التقشف، إذ إن هكذا شدّ أحزمة في حالة اليونان سيؤدي الى تفاقم الركود الذي بات عميقاً فيها أصلاً؛ فقد خسرت اليونان منذ 2010 حوالى 25% من الناتج، وهي خسارة موازية للخسارة التي حصلت للولايات المتحدة والمانيا، وهما البلدان اللذان شهدا أسوأ الازمات خلال الكساد العظيم في 1929. كذلك فإن التقرير يلقي باللائمة على حكومة سيريزا في تفاقم الازمة، ولا يزال يصرّ على إخضاع اليونان للتقشف.

إن قرار المصرف المركزي الاوروبي عدم زيادة السيولة المتاحة للمصارف اليونانية، اضطر الحكومة اليونانية الى إقفال المصارف، وهذا كان مقصوداً لإخافة الشعب اليوناني وإذلاله أمام قوة المال، وهو بمثابة «إرهاب» كما قال وزير المالية اليوناني. أرادوا لليونانيين أن يقولوا «نعم»، وهي «نعم» كانت ستكون لمزيد من المعاناة والفقر والبطالة والظلم. إن النظام الاوروبي لم يرد أن يسمع رغبة الشعب اليوناني الحقيقية، ليس لأنه يختلف حول بضع نسب مئوية من هنا وهناك، لأن في مقدور الاوروبيين أن يلغوا أكثر من نصف الديون وتحويل الباقي الى سندات طويلة الامد أو أزلية من دون حاجة اليونان الى دفع أصل الدين، فهم لا يريدون ذلك لأنهم يخافون ليس من العدوى المالية بعد أن اتخذوا إجراءات لحماية الانظمة المالية الاوروبية، بل يخافون من العدوى السياسية التي ستهز أوروبا.

> **النظام الأوروبي لم يُرد أن يسمع رغبة اليونانيين لأنه يخاف من العدوى السياسية التي ستهزّ أوروبا**

الكثيرون يسألون اليوم: ماذا سيحصل؟ إن الطابة هي الآن في ملعب الترويكا، وقد تتراجع سياسياً أمام اليونان، ولكن الطريق الامثل أمام اليونان هو بالخروج من منطقة اليورو وتأميم المصارف كما فعلت أيسلندا والعودة الى الدراخما. فكما قال الان بلايندر، نائب حاكم الاحتياطي الفدرالي الاميركي: «لو كان لليونان عملة وطنية في صيف 2010 لكان انخفض سعر الدراخما... ولكان من المرجح أن ينتهي الركود في ذلك الوقت».

كل هذا يعني الخروج كلياً من تحت وصاية الترويكا وخطط الانقاذ المالي مهما تنوعت أشكالها وشروطها. هذا سيحدث صدمة للنظام الاوروبي لتستفيق شعوبه من السحر الاسود للفكر الاقتصادي اليميني التقشفي وسياسات المصرف المركزي الاوروبي التي تخنقهم. قد لا تكون اليونان بحجمها الاقتصادي قوية كفاية لكسر هذا النظام، ولكنها ستهزّه على أمل أن تتدحرج كرة الثلج بدءاً من إسبانيا الى دول أخرى، خصوصاً في الجنوب الاوروبي، لتشكل أوروبا جديدة، أوروبا الديمقراطية وعصر التنوير والفكر العالمي والحرب ضد الفاشية.

إن اليونان تعطي الشعوب الاوروبية الفرصة للعودة إلى الديمقراطية في تقرير مصيرها؛ فالبلد الذي أعطى العالم الديمقراطية الاثينية يعطي اليوم عالمنا البارد والكئيب نعمة التخلص من ديكتاتورية الرأسمال المالي والمصارف الكبرى والفكر الاقتصادي المتخلف، ليبزغ شمس الجمهوريات ويثبت كما قال السياسي والنائب العمالي البريطاني الراحل توني بن «ان الديمقراطية هي أكثر الافكار راديكالية وثورية». وصولاً الى ما أراده ماركس أن تربح الطبقة العاملة حول العالم «معركة الديمقراطية».

تقرير

إضراب مياومي الضمان الاثنين

أعلن العمال المياومون في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الإضراب والاعتصام أمام مبنى الصندوق يوم الاثنين المقبل، احتجاجاً على عدم تثبيتهم، مطالبين بالتحرك الجاد «من قبل كل من يؤازرنا في قضيتنا المحقة».

مياومو الضمان يساهمون منذ سنين في تقديم الخدمات الصحية والاستشفائية والتعويضات العائلية ونهاية الخدمة للمواطنين، إلا أنهم محرمون من هذه التقديمات بسبب موقعهم الوظيفي الذي لا يعطيهم أي ضمانات أو تقديمات اجتماعية من أي نوع كان. هؤلاء أطلقوا صرخة أمس، من خلال بيان أصدروه، أكدوا من خلاله أن التعب أصابهم «من الاتصالات بمسؤولين في الصندوق، من المدير العام، الى مجلس الإدارة، الى سلطة الوصاية، ولم نر آذاناً صاغية لمطلبنا الوحيد». إنهم يطالبون بأن يتم تثبيتهم من خلال إعادة إحياء نظام المياومين، «أقله ليستفيد الفرد منا من دخول المستشفى، إذا أصيب بوعكة صحية، ولتأمين مستقبلنا المجهول»، ويقول المياومون إن الاتحاد العمالي العام، الذي يتمثل بعشرة أعضاء في مجلس الإدارة لم يتبنّ قضيتهم على الرغم من الوعود المقدمة.

«الى متى نستطيع التحمل على طريقة «لا معلق ولا مطلق»؟» يسأل المياومون، إذ يعتبرون أنفسهم «معنيين بهذه المؤسسة الاجتماعية، التي قدمنا فيها زهرة شبابنا»، وينتظرون من المعنيين «الالتفات الى مطلبنا الوحيد وهو التثبيت في مواقعنا التي نعمل فيها»، وخاصة أن هناك شغوراً وظيفياً في جميع المصالح والفئات في الضمان «ولا من يكترث من مسؤولي الصندوق في الداخل والمسؤولين في الخارج».
(الأخبار)

أخبار

«الإسكان» ينبّه المقترضين

أعلنت «المؤسسة العامة للإسكان»، في بيان أصدرته أمس، أنه سبق للمؤسسة، التي حلت محل الصندوق المستقل للإسكان، أن نبّهت أكثر من مرة المقترضين من الصندوق، الذين تخلفوا عن الدفع، الى ضرورة الإسراع في تسديد الديون المترتبة عليهم مضافاً اليها ما تراكم عليها من فوائد. ونفت المؤسسة أن يكون هناك أي إعفاءات أو حلول أخرى، مذكّرة «بوجوب دفع الأقساط المستحقة عملاً بما نصت عليه اتفاقية القرض والقوانين والأنظمة النافذة».

وتعتبر المؤسسة هذا التذكير «بمثابة إنذار شخصي ونهائي الى كل مقترض تمنّع عن الدفع الى اليوم، وتدعوه الى الحضور في أسرع وقت ممكن الى دائرة الواردات في الطابق الثالث من مبنى المؤسسة العامة للاسكان في منطقة العدلية في بيروت، لإجراء المعاملات الضرورية المؤدية الى تسديد هذه الديون».

إقفال معمل دواليب بالشمع الأحمر

أمر محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا بإقفال معمل لحرق الدواليب في منطقة أميون ـ قضاء الكورة بالشمع الأحمر، لعدم استيفائه الشروط القانونية والبيئية، حيث كان يقوم أصحابه بحرق الدواليب لفرز الكاوتشوك عن الحديد وبيعهما، ما يتسبب في تصاعد الدخان الأسود الكثيف، الذي يغطي المنطقة ويحدث أضراراً جسيمة بيئية وصحية، وقال نهرا إن المعمل «يشكل خطراً كبيراً على الجوار، من ناحية الدخان المتصاعد منه، لا سيما في الساعتين الأوليين من عملية الحرق، والمادة التي تخرج منه يتم رميها بطريقة غير صحية، وغير مطابقة للشروط، كما أنه غير مرخص، ولا يراعي أي شرط بيئي أو صحي».

نزع 2135 تعدّياً على شبكة الكهرباء

بمؤازرة من قوى الأمن الداخلي، تواصل مؤسسة «كهرباء لبنان» حملاتها لنزع التعديات عن الشبكة الكهربائية في جميع المناطق اللبنانية، فأشارت المؤسسة في بيان لها إلى أنه «قد تم خلال شهر حزيران الفائت إزالة عدد كبير من التعديات حيث تم تسطير 2135 محضر مخالفة، وذلك على الشكل التالي: بيروت 128، الشياح 261، انطلياس وجبل لبنان الشمالي 196، جبل لبنان الجنوبي والجنوب 674، البقاع 356، والشمال 520، المجموع: 2135.

ودعت المؤسسة جميع المواطنين إلى تسهيل عمل فرق الملاحظة التابعة لها والفرق الفنية التابعة لشركات مقدمي الخدمات، ذلك أن الاستمرار في استمداد التيار الكهربائي بطريقة غير شرعية يعرض مرتكبيه للملاحقة القانونية والقضائية.

إحالة منتحل صفة معالج على القضاء

أحال وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور الى النيابة العامة التمييزية المدعو (طوني ص.) لانتحاله صفة معالج وغش المواطنين، بعدما تبين أن الشخص المذكور يقوم بمعالجة مرضى في مركزه القائم في منطقة الدورة ـ سنتر مار يوسف، منتحلاً صفة معالج بواسطة الطاقة الإيجابية من أمراض عديدة، ومنها الأمراض المستعصية كالسرطان وأمراض القلب، ومدّعياً أنه معلم إيزوتيريك، الأمر الذي نفته جمعية المعرفة البيضاء ـ الايزوتيريك، مؤكدة في كتاب رفعته الى وزارة الصحة أن الشخص المذكور لم ينتم يوماً اليها ولا يمت إليها بصلة. وأمل أبو فاعور اتخاذ التدابير القانونية اللازمة لملاحقة السيد طوني ص. لمخالفته القوانين والأنظمة المرعية الاجراء.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

نهاية التوحش!

محمد عبد الشفيع عيسى *

فترة زمنية فارقة تعيشها المنطقة العربية الآن. إنها لن تكون فترة طويلة بحساب الزمن، وإن كنا لا نعلم مداها يقيناً، لكنها لن تكون بالغة القصر أيضاً؛ هي تقع إذاً في المدى المتوسط على الأرجح (3 - 5 سنوات). وأما «المهمة» التي يلقيها التاريخ على عاتق الزمن خلال الوقت المشار إليه، فهي تصفية إرث مرحلة «الإسلام السياسي» الذي مد ظلّه الكثيف طوال نصف القرن الأخير، اعتباراً مما سمي بنكسة يونيو/ حزيران 1967.

بغض النظر عن الالتباس الناجم عن توصيف ما حدث خلال تلك الأيام الخمسة من شهر يونيو/ حزيران (من الخامس إلى التاسع)، فقد ألقى ضوءاً باهراً على الجانب المظلم من الحدث (هزيمة عسكرية غير مستحقة ومن دون خوض حرب حقيقية في الميدان) بينما أزيح إلى هامش الظلمة جانب آخر لعله الأكثر سطوعاً في ميزان الحقيقة التاريخية، وهو العدوان الإسرائيلي المبيّت المفتتح لعلاقة عضوية غير مسبوقة (وبخاصة في الجانب العسكري) بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية؛ بين «الإمبريالية الصغرى» و«الإمبريالية الكبرى»، إن شئت.

اعتبرت «النكسة» – أو العدوان بالأحرى – خصماً فارقاً من رصيد حركة القومية العربية وقيادتها، القيادة الناصرية التي ملأت الدنيا وشغلت الناس منذ فجر ثورة 23 يوليو/ تموز 1952. ثم جاء رحيل القائد المباغت في 28 سبتمبر/ أيلول 1970 ما ترك فراغاً سياسياً وقيادياً هائلاً لم يكن ليملأه سوى «الإسلام السياسي». وتشاء الأقدار أن تكون حرب أكتوبر/ تشرين 1973 مواكبة - في ذات اللحظة التاريخية المركبة – فورة ارتفاع أسعار النفط، فأطلت «الحقبة النفطية» لتزيح مصر من موقعها المحوري على الخريطة العربية والعالمية، وليكتمل بذلك انتهاء الدور التاريخي لكل من القيادة الناصرية والقاعدة المصرية، في ضربة واحدة وفي توقيت واحد على سبيل التقريب. وكان بروز قيادة «السادات» في مصر عاملاً قوياً مساعداً لتدشين الحدث التاريخي الكبير.

وكما ملأ «الإسلام السياسي» فراغ السياسة على المستوى المجتمعي العربي، فقد ملأ النفط وبلدان النفط فراغ الاقتصاد والحركة على المستوى الرسمي، كليهما.

وما بين ثنائية الإسلام السياسي والنفط، أخذ يتشكل قوس عقائدي فريد، بحيث يصبح الوجه الأبرز للإسلام على صعيد العقيدة والشريعة، هو ذلك المستمد من التراث الحاضر لدى منطقة النفط بالذات، انطلاقاً من السلفية وبخاصة منها «الوهابية». وبينما أخذت الحركة الكلاسيكية للإخوان المسلمين في الانزواء تدريجاً، طفت السلفية مفترشة الميدان الأثير، و«مفترسة» أيضاً رقعة كاملة من الفراغ العقائدي والديني. وتناسلت من السلفية «بناتها» الأثيرات عبر الزمن، بالتفاعل مع متغيرات دولية وإقليمية عميقة، وخاصة منذ الدخول السوفياتي في أفغانستان عام 1979، وتلاه الانخراط الغربي – الأميركي – الخليجي النفطي في حرب أفغانستان، ليستوي عود ذلك الفرع البازغ من السلفية، نقصد «السلفية الجهادية». لقد ولدت «القاعدة» إذاً، وولدت زعامتها المبرّزة على يدي أسامة بن لادن. وتستوي القاعدة لواء عقائدياً وتنظيمياً، ثم ينفرط العقد التنظيمي بعد أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001، ليبقى ناظم «الفكرة». وتم اختبار الفكرة – بعد اختمارها – إبان أتون الغزو الأميركي للعراق خلال سنوات حاسمة (2003 -2010) لينهض بنيان القاعدة وتنصهر مكوناته فتستوي قوة فكرية وعملية ذات قدرة هائلة برغم غياب التنظيم المركزي على المستوى العربي والإسلامي العام.

تلقت «القاعدة» ضربات من الجميع، وأتت أحداث ما سمي غربياً بالربيع العربي، لتنشأ من رميمها عظام كيان جديد، «ما بعد – قاعدي»، يرث كوادرها وفكرتها، ويضع لها ناموساً جديداً قائماً على هامش الكيان الإقليمي (بمعنى الأرضي)، أي الاستيلاء على أرض بغية تحويلها إلى إقليم ضمن مفهوم «دولتي» جديد... إنها إذاً مرحلة «داعش» التي لا غرابة أن سمّت نفسها بتنظيم «الدولة»، ثم «الدولة وأخواتها» اللاتي يعلنّ انتسابهنّ إلى «الأخت الكبرى» في بقاع المشرق و«الغرب الإسلامي» مشتملاً على الحزام الإسلامي جنوب الصحراء الكبرى في القارة الأفريقية السمراء.

يشتد عود «داعش» في التوقيت نفسه الذي أخذ يشهد احتضاراً بعد صحوة موقتة قوية لجماعة «الإخوان المسلمين» ذات القلب والعقل السلفي ما قبل الجهادي ثم «الجهادي»، وذلك في موضع ولادتها الأولى وحاضرتها الأبرز، مصر. يعكس «الاحتضار السياسي» لحركة «الإخوان» في مصر منذ منتصف 2013 خللاً بنيوياً عميقاً، واختلالاً في منظومة الإدراك السياسي والعقدي، ويؤشر لعملية تاريخية يبدو أننا نستشرفها الآن: إنها عملية اضمحلال فانهيار المشروع الأوسع والأكبر للإسلام السياسي الذي استوى نصف قرن على التمام تقريباً.

وكما شهد تيار الإسلام السياسي صخب النضوج في أوجه الازدهار، في السبعينيات فالثمانينيات وأوائل التسعينيات، في مصر دائماً وخصوصاً، على أيدي «الجماعة الإسلامية» و«تنظيم الجهاد» فكذلك تنتقل عدوى الاحتضار رويداً من «الإخوان» إلى كامل المشروع الإسلامي ـ السلفي المجنّح؛ وتشاء المقادير أن يتولى التعبير عن صخب الاختصار ووهجه القاسي تنظيم بازغ من رحم «القاعدة» الجهادية، بنفس دولتي عميق. ولكن هل دخل مشروع الإسلام السياسي العريض مرحلة الاضمحلال والأفول حقاً؟

لا بأس أن يكون ذلك كذلك، أخذاً في الاعتبار عبرة المشروع الستاليني (الاشتراكوي) في ثلاثينيات وأربعينيات وأوائل خمسينيات القرن العشرين، حين كان تفسير ستالين لمقولة اضمحلال الدولة في الشيوعية – تلك المقولة ذات الموقع الأثير في بنية التفكير الأولى لكارل ماركس ثم لينين إلى حد ما - هو أن الدولة قبل أن تضمحل تقوى، ثم تبلغ أقصى قوتها قبل أن تذوي. وكان ذلك تفسيراً عقائدياً معكوساً ذا طابع تبريري لطبيعة المنظومة السياسية الستالينية التي أرادت «بناء الاشتراكية في بلد واحد» ضداً لتروتسكي - داعية الثورة الدائمة والشاملة على المستوى العالمي.

هل كان ستالين محقاً، بغض النظر عن الطابع التبريري المحض لمقولته الزائفة بأن القوة البالغة تمهيد لاضمحلال مقدر ومضمون؟

ربما يمكن لنا تفسير مقولة الاضمحلال الستاليني ولكن بطريقة مخالفة تماماً لما أراد، إذْ القوة المفرطة – عن طريق ما يسميه البعض بلاغياً «مكر التاريخ» – إنما تمهّد لنهايتها بالذات، عبر «عملية» Process تاريخية حقاً، هي الاضمحلال والأفول.

لذا يبدو استواء عود السلفية الجهادية

> ملأ النفط وبلدان النفط فراغ الاقتصاد والحركة على المستوى الرسمي

تلقى «القاعدة» ضربات من الجميع، وأتى الربيع العربي لينشئ من رميمه عظام كيان جديد (أرشيف)

السياسة الخارجيّة في عصر الأنظمة التوافقيّة

ياسر عبد الحسين *

ليس من الغرابة ونحن نرى اليوم الكم الهائل من وثائق WikiLeaks، وهي تكشف الدعارة السياسيّة التي يُمارسها مُراهِقوها في بعض البلدان، ولا سيَّما في تلك الدول التي تحاول أن تضع نفسها في «تابو» الديمقراطيّة التوافقيّة بنسختها العربيّة سواء كانت تلك في لبنان، أم العراق، أم تحاول الاقتراب من تنظيرات Arend Lijphart في هندسته الاجتماعيّة والسياسيّة التي وضعها في كتابه «الديمقراطيّة التوافقيّة في مُجتمَع مُتعدِّد» من خلال منظار الأزمات المُتموِّجة المُتولّدة في الميدان الجيوسياسيّ التي تعاني منها البلدان في آليّة تشكيل الحكومة، وتوزيع المناصب بين الكانتونات الحزبيّة، والطائفيّة بطريقة قيصريّة.

ولكون السياسة الخارجيّة انعكاساً للسياسة الداخليّة فكيف إذا كان الاختلاف السمة الدراماتيكيّة المُستمِرّة في السياسة الداخليّة لتلك الأنظمة؟ ستكون بالنتيجة السياسة الخارجيّة هي الأكثر ضرراً، فلا يُتوقّع من كتل ومُكوِّنات سياسيّة غير مُتفِقة في الداخل على أن تتوحَّد لدعم رُؤى العلاقة الخارجيّة مع دول العالم بما يحفظ المصلحة الوطنيّة الداخليّة، حتى وإن كان شبه اتفاق على صياغة السياسة الخارجيّة من وحي الاتفاق على طاولة المُحاصَصة؛ ومن ثم فإنَّ الدبلوماسيّة بنت السياسة لا تنفصل عن سُلوك تلك السياسة الداخليّة التي تمارسها بوحي فوبيا فقدان الثقة.

بل أحياناً تكون مرآة عاكسة لكلّ الأمراض السياسيّة التي توجد في جسدها، وكما حدَّثني رئيس وزراء عربيّ سابق بأنه لا يُغادِر مسؤول إلى دولة أخرى حتى يكون أكثر من نصف حديثه عن السياسيّ الآخر ابن بلده، الذي يختلف معه في المُيُول السياسيّة؛ لذا تجد أنَّ صورة المشهد الداخليّ مُتوافِرة في بُنُوك معلومات تلك الدول قبل أن تُمليها تقارير أجهزة المُخابَرات الأخرى عنها. فإن قالوا: إنَّ السياسة فضَّت بكارة الأخلاق، ولكن ليس إلى حدّ أن يتماهى بصورة التلاشي، والذوبان في عرين الآخر بمُجرَّد أن يرى يديه تتكتفان في محراب الاصطفاف الطائفيّ.

ومن الطبيعيّ أن تكون للسياسيّ علاقات مع بعض الدول ذات التأثير والتأثُّر في عصر الاستقطابات المُزدوَجة، ولكن ليس للحدّ الذي يبيع فيه وطنه بمُزايدات علنيّة، ومكشوفة، وارتهان مُشوَّه، حتى وإن كانت السياسة - كما يقول - أنيس منصور: «فنُّ السفالة الأنيق»؛ لذا فإنَّ قراءة بسيطة لتلك الوثائق الأخيرة توضح تقرُّب بعض السياسيِّين لتلك الدول بمُجرَّد أبسط الخلافات الداخليّة؛ ومن ثم يكون زعيم الكيان، والنائب في البرلمان، وزعيم الحزب بمنزلة وزير الخارجيّة، ورئيس الدبلوماسيّة في العلاقة مع تلك الدول، بل أحياناً رئيس دولة وكأنه هو مَن يُقرِّر طبيعة تلك العلاقة، ووصل الأمر إلى سفارات مُكوِّنات داخليّة في الخارج؛ لذا تجد في تلك الحكومات عشرات من وزراء الخارجيّة، ورؤساء الدول. وهذا السلوك سوف ينعكس بصورة أو أخرى على السلوك الخارجيّ لتلك الدول في البيئة الإقليميّة، والدوليّة.

لا يُمكِن تفعيل الديمقراطيّة إذا تمَّ الاتفاق عليها من دون وجود المُهندِسين التوافقيِّين، والقادة القادرين على المزج بين مُتطلبات الديمقراطيّة التوافقيّة لقيادة بلد من خلال بوتقة صاهرة لمُجتمَع تعدُّديٍّ وصولاً إلى ديمقراطيّة تنافسيّة بعد خُرُوج الجنين الديمقراطيّ من مرحلة «الخُدَّج». وتنعكس هذه السياسة - بطبيعة الحال - على السياسة الخارجيّة، وكما يقول فرانسيس فوكاياما في كتابه Nation Building بأنَّ السياسة تتجه إلى تخصيص حقوق الملكيّة لمصلحة مجموعة مُعيَّنة، أي توجيهه لخدمة مصالح منطقة، أو قبيلة، أو فئة مُحدَّدة، ويقولها الرئيس سليم الحص بأنَّ المسؤول والقائد يبقى قويّاً حتى يطلب شيئاً لنفسه.

مُشكِلة أرَّقت كلَّ مُنظِّري السياسة الخارجيّة مرض تمثيل السياسة الخارجيّة في عصر تعيش فيه الحكومات التوافقيّة التي كلٌّ منها يدَّعي أنه يُمثِّل الموقف الرسميَّ لبلاده في التعامُل مع المُحيط الخارجيّ الذي يُؤثِّر بصورة مُباشِرة في صياغة، وطبيعة السياسة الخارجيّة في تداخل الاختصاصات، وتقاطع الأولويّات في تبنّي كلّ كتلة موقفاً يتعارض مع الأخرى، وضعف البناء الداخليّ؛ ومن ثم غياب الخطاب السياسيّ الخارجيّ المُوحَّد، أو المُتفق على ثوابته وسط أمراض ثنائيّة الضدّ لا ثنائيّة التكامُل.

> لا يُمكن تفعيل الديموقراطيّة إذا تمَّ الاتفاق عليها من دون المهندسين التوافقيين

المُراسَلات التي خرجت أخيراً لم تكشف الجديد في ارتباط بعض سياسيّي العراق ولبنان بدول أخرى فقط، بل قدَّمت الأدلة الحيّة لهذا الاغتراب الوطنيّ الذي يُعاني منه هؤلاء؛ بفعل دبلوماسيّة النفط، وفي ظلّ غياب وضع داخليٍّ مُوحَّد، ورصين فكيف لنا أن نتخيَّل أنَّ جهاز الدبلوماسيّة لتلك الدول، والمفاوض فيها سيستطيع

الدولتية، الممثلة عبر آخر حلقاتها في «داعش»، بمثابة نذير الاضمحلال والأفول التاريخي (الأكيد) أي بوصفه «ضرورة تاريخية»... ألا فلتكن أنهار الدم المهرقة على امتداد الإقليم العربي – الإفريقي قرباناً لوحش الشر الوجودي، من أجل تسهيل غروب أحد التمثلات الكبرى للشر التاريخي مجسداً في «إله القتل والدمار»، إذا صح هذا التعبير، المسمى في الكتابة السياسية الجارية «داعش»!

المخاض الدموي لما بعد التوحش

كيف تتبدى أمام ناظرينا آلام المخاض العسير؟ إنه لمخاض دامٍ حقّاً، يعكس في تمثله المجسّد انتقال ديالكتيكية العمل السياسي الإسلامي من «الجهاد الخارجي» ضد غير الشيوعي فالأميركي، ولكن ليس الإسرائيلي أبداً، إلى جهاد النفس المنقلبة على نفسها، وبالتالي من العنف غير المعمّم إلى العنف المسلح بأطيافه العديدة، وأخيراً إلى «العنف الدموي» كعنف أعمى ومقدس بطبيعة الحال.

في قلب هذا المخاض الدامي، المعمّد بالنار المقدسة، تتصاعد إلى عنان السماء تقلصات وآهات الجسد العليل، الجسد السياسي العربي – الإسلامي بشكل عام، والذي أصابه المرض العضال بفعل فاعل أجنبي ومحلي مقيم، وقد أخذ منه المرض مبلغه على مهل خلال عشرات السنين. وكانت المحصلة كياناً سياسياً يواجه الآن عاصفة اضمحلال المشروع الإسلامي، في غيبة المشروع القومي القديم، وفي حضور مثير لنبت ليبرالوي زاعق؛ ولكن مع ظهور خجول وئيد الخطى إلى الأمام لتيار وطني – قومي وتقدمي في البلدان العربية كافة، يشق طريقه بمشقة وإنْ بثبات أكيد.

ولقد تعددت حلقات تسلل الداء الوبيل أو المرض العضال خلال العشريات الأخيرة:

أ ـ انتقال اعتباطي مفروض من «مرحلة ما قبل الدولة» في عديد البلدان العربية إلى مرحلة «العولمة» ذات المحتوى الغربي ـ الأميركي، فجأة ومن دون سابق تمهيد، أي من دون توفر شرط الضرورة التاريخية للانخراط السوي في تيارات العولمة، وهو شرط تبلور الكيان السياسي المنظم في البلد المرشح للانفتاح، وهو ما لم يتحقق لدينا بطبيعة الحال.

ب ـ بل وانتقال مما قبل الدولة بمعناها الصحيح إلى حالة «اللادولة» No-State أي الفوضى العارمة، تحت تأثير عوامل متفاعلة من ضعف الكيان الداخلي والتدخل الاختراقي الهجومي ذي الطابع العدواني للمتغير الخارجي الإقليمي والعالمي، كما هي حالة سوريا التي تعيش منذ أربع سنوات بين فكّي الكماشة: الضعف المزري للقوى السياسية التي يفترض فيها أن تكون حاملة للمشروع المستقبلي، وتدخّل فجّ وفظ لقوى عربية وكذا إقليمية، كما في حالة تركيا.

ج ـ انتقال من حالة «ما قبل الدولة» و«اللادولة» إلى حالة يمكن تسميتها «ضد الدولة» Anti-State، وفي هذه الحالة يجرى الانتقال بالقهقرى سريعاً إلى الوراء، إلى اللوذ بأحضان الكيانات الفرعية السابقة على محاولات تشكل الدولة الحديثة، والتي أدّت دورها التاريخي السابق في البناء التدريجي للأمة العربية. وقد أصبحت هذه الكيانات في الظرف المستجد عائقاً يحول دون إمكانية تشكّل الدولة... نقصد هنا خطوط الولاءات الهوياتية «قبل الوطنية»، إثنية كانت أو مذهبية أو غيرها.

د ـ أدوار ملتبسة لما يقال له بلغة أبحاث علم السياسة «الفاعلون من غير الدول» Non – State Actors حيث منظمات المجتمع المدني ذات الطابع المحلي، أو فروع المنظمات الخارجية، وبخاصة في حقول ما يسمى بحقوق الإنسان والانتقال الديمقراطي. وقد تؤدي المنظمات من هذا القبيل دوراً غير إيجابي في المحصلة النهائية ضمن عملية العبور التاريخي المفترض من «المخاض الدامي» إلى مرحلة تصليب التيار الوطني ـ القومي التقدمي في البلدان العربية.

هكذا إذاً تبدو ملامح واقعنا العربي المعقد في لوحته الحاضرة:

ـ نهاية لمشروع تاريخي كامل استمر نصف قرن، بلغ نقطة النهاية في مساره وسباقه مع الزمن، نقطة إدارة التوحش التي ستتلوها نهاية التوحش ذاته.

ـ كيانات سياسية غير جاهزة لاستقبال الحدث التاريخي الكبير لاحتضار المشروع الماثل، بفضل مؤثرات فاعلة سلباً خلال عشرات السنين.

ـ تطور وئيد لانبعاث التيار الوطني ـ القومي التقدمي، من قلب الركام. وهو شرط الضرورة لمقابلة حدث الموت البطيء بحدث الولادة المتعسّرة ذات الأفق التاريخي الإيجابي الضروري، غير منازع!

* أستاذ في معهد التخطيط القومي ـ القاهرة

وجهة نظر بعض السياسيّين العراقيّين في مسألة التهميش، والإقصاء على الرغم من معرفة الجميع بأنهم كانوا مُشاركين في الحكومة بثلث الوزارات، وبمناصب رئاسيّة، وحكومية مُتعدِّدة. ولا نستغرب تعامُل الدبلوماسيّة الأميركيّة، والفرنسيّة مع الحالة اللبنانيّة، وتفاصيل الاجتماعات الداخليّة في سفارات تلك الدول في الاتجاه نفسه.

ولدى البحث عن المورفين الذي يُهدِّئ من مساوِئ هذا المرض الخطير الذي بدأ يزداد بشكل خطير فإنَّ الحلول الموقتة تقضي بالبحث عن صياغة استراتيجيّة واضحة للسياسة الخارجيّة يتمُّ الاتفاق على ثوابتها في تشكيل تلك الحكومات، وكذلك تشكيل المجلس الاستراتيجيّ الذي يضمُّ مُختلِف التنوُّعات والفئات لدعم السياسة الخارجيّة، لكنَّ العلاج الحقيقيَّ يبقى كامناً في البحث عن قادة حقيقيِّين لبلداننا، وتبقى وحدة الموقف هي أساس الرصانة والقوة في تنفيذ السياسة الخارجيّة، وفي تحديد المصالح الوطنيّة العليا لتكون أهدافاً تتحرَّك عليها السياسة الخارجيّة الوطنيّة في الدفاع عنها.

لا يُمكِن أن تُحَلَّ الأزمات الخارجيّة من دون أن نضع تلك الأهداف، ونسعى إلى تطبيقها في المُجتمَع الدوليّ.

* مدير مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجيّة

تحقيق الأهداف المرجوّة؟ في المُقابل فإنَّ السجالات، والخلافات السياسيّة الداخليّة تُمزِّق أوراقه التفاوضيّة، وترمي بحقيبته من على جسر الوهن.

من مبادئ التمرين الديمقراطيّ هو الاختلاف، ولكن ليس في القضايا التي تمسُّ الوحدة الوطنيّة ومصلحة البلد، ومثال ذلك: انظر طبيعة السجال الديمقراطيّ والجمهوريّ في الولايات المُتحِدة الأميركيّة المُستمِرّ، وحربهم الإعلاميّة التي تسبق ميدان أيّ انتخابات، ولكن عندما حصلت أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 وقف الجميع بلا استثناء يداً واحدة تحت مسار حفظ مصلحة الأمّة الأميركيّة، وعلى المبدأ الخاصّ ليس المُهمّ أن يكون القط أبيض، أو أسود، إنما المُهمّ أنه يأكل الفأر.

لهذا لماذا الاستغراب؟

عندما أراد السيناتور الأميركيُّ أن يتعامل في مشروع قراره حول العراق كبلد مُكوِّنات (شيعة، سُنّة، وكرد) في مشروع ميزانيّة الدفاع الأميركيّ ونحن نرى الوفود العراقيّة إلى واشنطن تتعامل بمبدأ المظلوميّة من الآخر، وتحت شعار حقوق الأقليّات، وظلمنا أولاد العمّ. كلُّ مُكوِّن كان يتبنى خطاباً مُختلِفاً بما يتوافق مع رغباته ومصالحه؛ لذا لا عتب على جون ماكين، ولا غيره، وكذلك خلال الخطاب السياسيّ الأميركيّ المُتكرِّر مثل أحاديث الرئيس أوباما أن يعكس

الإنقاذ بالعصيان المدني

عصام نعمان *

لبنان في أزمة. الواقع انه كان دائماً في ازمةٍ نشأة وكينونة ومصير. عوامل متعددة، داخلية وخارجية، أسهمت في تأجيج الأزمة وتخليدها، لعل أفعلها خللٌ وفشلٌ في ادارة التنوّع الذي يتميّز به الاجتماع السياسي اللبناني.

ما يعانيه لبنان واللبنانيون اليوم فصل آخر من فصول الفشل المدوّي في إدارة التنوع، يتجلّى في شغور رئاسة الجمهورية، وعجز البرلمان عن التشريع، وانقسام الحكومة على نفسها ما تسبّب بانعدام التقرير، وشلل الادارات والمؤسسات الرسمية، وقصور مرافق الخدمات العامة، وتواتر الاضطرابات الأمنية.

كل ذلك في وقتٍ يهدد لبنان خطران استراتيجيان: اسرائيل الصهيونية العنصرية التوسعية، والإرهاب التكفيري المتمثل بتنظيمات العنف الاعمى وخلاياها النائمة في الداخل وعصاباتها المقاتلة على الحدود اللبنانية – السورية.

تزداد الأزمة خطورةً وتعقيداً بتدهور اقتصادي واجتماعي تتفاقم حدّته بوجود اكثر من مليون ونصف المليون نازح سوري، ونحو 600 الف لاجئ فلسطيني، مع إعلان وكالة الغوث الأممية (الاونروا) عجزها عن الوفاء بالحد الادنى من متطلبات الوافدين المتدفقين من سوريا.

لا غلو في القول إن لبنان يقف اليوم على مفترق. إنه مهدد بانهيار اقتصادي ـ اجتماعي وبانفجار أمني تُفاقم خطورتهما الماثلة عصبياتٌ مذهبية متفلّتة من عقالها وقصورٌ فادح في أداء الشبكة الحاكمة والقيادات السياسية التقليدية المحترفة.

> التسليم بفشل القيادات السياسية يعني فشل آليات العمل السياسي وأدواته المعتمدة

ما المخرج؟

إن التسليم بفشل القيادات السياسية في ادارة التنوّع اللبناني يعني، في ما يعني، فشل آليات العمل السياسي وادواته واساليبه المعتمدة ما ادى الى تعطيل المؤسسات السياسية والادارية والاقتصادية واندلاع الاضطرابات الأمنية. من هنا يستقيم الاستنتاج بعدم جدوى اللجوء إلى الآليات والادوات والاساليب ذاتها للخروج من الأزمة طالما انها ستفرز القيادات الفاشلة نفسها والنتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفاسدة او الناقصة نفسها.

لا فرصة ولا جدوى، اذاً، من انتخاب رئيس الجمهورية من قبل مجلس النواب الحالي المنتهية صلاحيته والممددة ولايته. ولا فرصة ولا جدوى من التشريع في مجلسٍ ممددة ولايته وعاجز عن الاجتماع. ولا فرصةً ولا جدوى من الحكم بحكومة منقسمة على نفسها وعاجزة عن التقرير والتنفيذ.

نحن جميعاً، مسؤولين ومواطنين، نعاني ظروفاً وتحديات استثنائية تتطلب، بلا مكابرة ولا مخاتلة، قيادات استثنائية وقرارات استثنائية.

لا سبيل الى إنتاج قيادات استثنائية وصناعة قرارات استثنائية في ظل الثقافة والعقلية والمنهجية السائدة، ولا باعتماد الآليات والادوات والاساليب التقليدية البالية.

ما هو مطلوب لا يتحقق إلّا بأن يقرر اللبنانيون، مجتمعين، بإرادةٍ حرة ما يريدون لأنفسهم ولوطنهم. هذا القرار المصيري لا يمكن، ولا يجوز، اتخاذه إلّا عبر انتخابات حرة يكون اللبنانيون قادرين خلالها على المشاركة في مساواة تامة امام القانون وفي الفرص.

هل يستطيع اللبنانيون ان يفرضوا، مجتمعين، حقهم بالحرية والاختيار والانتخاب وفي تقرير المصير؟

الحقيقة انه نادراً ما استطاع اللبنانيون، مجتمعين، اتخاذ قرار مصيري عابر للطائف والمذاهب. فعلوا ذلك ثلاث مرات فقط في التاريخ المعاصر: الاولى سنة 1943 عندما اتحدوا سياسياً وشعبياً لتعديل الدستور وتكريس الاستقلال عن سلطات الانتداب الفرنسي. الثانية سنة 1952 عندما اتحدوا سياسياً وشعبياً لإزالة مخالفة التجديد للرئيس بشارة الخوري ولإنهاء ولايته الثانية. الثالثة سنة 1958 عندما اتحدوا سياسياً وشعبياً لمنع الرئيس كميل شمعون من تجديد ولايته وانحيازه لحلف بغداد و«مبدأ ايزنهاور» وذلك بانتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية.

هل ثمة قضية وطنية عظيمة القيمة والأهمية في الوقت الحاضر تدفع اللبنانيين الى الاتحاد سياسياً وشعبياً من اجلها؟

نعم، انها الحرية والحق في ان يكونوا احراراً في وطن حر وأن يقرروا بحرية مصير اجتماعهم السياسي ومؤسسات حياتهم الوطنية المشتركة. انها مطلب حق وشرعي ومشروع وشرط مطلوب للخروج من الأزمة المزمنة، بل من المحنة القاتلة التي يعانونها. نعم، المطلوب إجراء انتخابات حرة يشارك فيها اللبنانيون، مجتمعين، وتجرى على اساس قانون للانتخابات يعتمد قاعدة النسبية لضمان صحّة التمثيل الشعبي وعدالته ما يؤدي تالياً الى استقامة ادارة التنوع اللبناني بعدالة وفعالية.

نعم، اللبنانيون مدعوون الى الاتحاد في طلب الحرية والى تنظيم صفوفهم، دونما إبطاء، للضغط على الشبكة الحاكمة والقيادات التقليدية المتسلطة من أجل اعتماد قانون ديمقراطي للانتخابات على اساس النسبية (كانت احالته على البرلمان حكومة نجيب ميقاتي منذ سنوات)، واجراء انتخابات حرة بموجبه تكون بحد ذاتها مخرجاً من حال الأزمة والمحنة، ومدخلاً لتكوين سلطة تشريعية من نواب شرعيين وبالتالي مؤهلين لانتخاب رئيس الجمهورية، تنبثق منهم حكومة إنقاذ وطني مقتدرة، وتجري تعيينات امنية وادارية مستحقة، وتؤسس لإعادة بناء لبنان دولةً ووطناً.

كيف؟ بالعصيان المدني. نعم، بالعصيان المدني اذ لا سبيل، بوجود الشبكة الحاكمة وعقليتها السياسية التسلطية، الى إحداث خرق في جدار النظام السياسي المتكلّس لتحقيق الإصلاحات المطلوبة.

ثمة حاجة تاريخية الى تكوين فريق قيادي راديكالي بسرعة قياسية من قيادات سياسية إصلاحية ومن قياديين شباب بازغين، مهمته اطلاق الدعوة الى العصيان المدني وتنظيم مظاهره الميدانية في شتى حقول الحياة العامة.

لعل ابرز مظاهر العصيان وطرائقه المطلوبة خمسة:

ـ الانقطاع عن العمل في المؤسسات الرسمية ذات الصلة المباشرة بأشخاص الشبكة الحاكمة واجهزة التسلط والقمع.

ـ الاعتصام في المؤسسات والمرافق العامة.

ـ شلّ المواصلات العامة في الاماكن والمواقع ذات التأثير المباشر في عمل السلطات العامة المتسلطة والمعادية للإصلاح الديمقراطي.

ـ تنظيم التظاهرات السلمية ومحاصرة مواقع الحاكمين المعادين للإصلاح الديمقراطي والإنقاذ الوطني.

ـ تنظيم حملة اعلامية واسعة ضد التسلط وضد إعادة إنتاج النظام الفاسد لنفسه واصحابه لأنفسهم.

ان مطلب الحرية والانتخابات الحرة الهادفة الى إنتاج برلمان حرّ يمثل اللبنانيين بمختلف ألوانهم وشرائحهم السياسية والاجتماعية من شأنه ان يشكّل منطلقاً وأساساً لقيادة راديكالية وجمهور عريض عابر للطوائف وقادر على فرض آليات ومناهج وطنية عصرية للإصلاح والتجديد.

دقت ساعة الإنقاذ الوطني بالعصيان المدني.

* محامٍ ـ نائب ووزير سابق

(مروان طحطح)

مشهد ميداني

تقدم مباغت في محيط تدمر: الأولوية تأمين المواقع

باغت الجيش السوري أمس مسلحو «داعش» بسيطرته على منطقة واسعة في المحيط الغربي لمدينة تدمر في ريف حمص الشرقي. في وقت تواصل فيه محاولات المسلحين في حلب ودرعا تعثرها في إحداث خرق جدي في المدينتين

ليث الخطيب

عادت الأنظار مجدداً إلى مدينة تدمر الأثرية، منذ سقوطها في العشرين من أيار الماضي بيد تنظيم «داعش». إذ أحرزت قوات الجيش السوري أمس تقدماً ملحوظاً في محيطها الغربي، تمثل باستعادة السيطرة على رقعة جغرافية واسعة. يأتي ذلك متزامناً مع استمرار فشل مسلحي «غرفة عمليات أنصار الشريعة» في حلب (شمالاً) في إحداث أي خرق في حيّ جمعية الزهراء غربي المدينة، وانخفاض حدة هجمات المسلحين جنوباً على مدينة درعا، وتبعثرها على خلفية تصدي الجيش لها.

وصباح أمس، شنّ الجيش سلسلة هجمات على النقاط العسكرية التي يتوزع عليها مسلحو «داعش» في المحيط الغربي لمدينة تدمر، وتمكن من إحرازه توغلاً سريعاً على نطاق جغرافي بعمق 11 كلم وعرض 18 كلم. ودمّرت الوحدات المتقدمة حواجز ونقاط «داعش» في كل من نزل الهيال ومزرعة القادري وثنية الرجمة، الملاصقة لمنطقة البيارات الغربية، غربي المدينة، فيما كثف سلاح الجو من ضرباته على نقاط التنظيم في محيط قصر الحير وفي داخل مدينة تدمر. كذلك تمكن الجيش من السيطرة على جبل القلعة وبرج الإشارة المطلتين على مساحات واسعة في البادية السورية. وأدت المعارك إلى مقتل نحو 35 عنصراً من «داعش» وإصابة نحو 90 آخرين، وفقاً لتقديرات مصادر ميدانية، إضافة إلى مقتل 5 مسلحين آخرين في منطقة البيارات الغربية، التي استمرت المواجهات فيها حتى وقت متأخر من ليل أمس. يضع مصدر عسكري، في حديثه لـ«الأخبار»، التقدم الذي أحرزه الجيش في محيط تدمر أمس في إطار «تعزيز دفاعات ومواقع الجيش في الريف الشرقي من حمص والتضييق على حركة إرهابيي داعش في المناطق الآهلة من ذلك الريف، وحصر وجودهم في البادية البعيدة». وفي موازاة ذلك، دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش ومسلحي «داعش» في محيط حقل جزل النفطي والهبرة الغربية، في ريف حمص الشرقي، وفي تلبيسة وغرناطة في الريف الشمالي.

وفي حلب، تراجعت حدة هجمات المسلحين على مواقع الجيش في حي جمعية الزهراء، غربي المدينة؛ فعلى خلفية فشل مسلحي «غرفة أنصار الشريعة» في أحداث أي خرق جديد في الحي المذكور أول من أمس، لجأ المسلحون أمس إلى تكثيف قصفهم لأحياء متفرقة من المدينة بقذائف الهاون والقذائف الصاروخية، بالتزامن مع انخفاض وتيرة الهجمات الراجلة على تحصينات الجيش، الأمر الذي يشير إلى «فقدان المسلحين الأمل بمواصلة الهجوم، والاكتفاء بتوجيه الرمايات العشوائية إلى المدينة حتى تسنح لهم فرصة جديدة للانقضاض مرة ثانية»، بحسب مصدر ميداني.

> استهدف «التحالف» مواقعَ لـ«النصرة» في محيط مدينة سرمدا في ريف إدلب

وقتل أثناء مواجهات أمس في جمعية الزهراء المسؤول في تجمع «جند الإسلام»، التابع لـ«حركة أحرار الشام»، المدعو أبو حسن سلاح.

وفي موازة ذلك، دارت مواجهات عنيفة بين الجيش والمسلحين في منطقة البريج، مدخل حلب الشمالي الشرقي. أما في درعا، فشهدت جبهات المسلحين تشتتاً واضحاً على خلفية تصدي الجيش لهجومهم الأخير. وبحسب مصدر ميداني، قُتل عدد من المسلحين إثر اشتباكات متفرقة دارت في حديقة المخيم ومحيط كازية السلطان ومحيط خزان الأرصاد الجوية، على طريق السد في درعا البلد. فيما أحبط الجيش محاولات تسلل مجموعات مسلحة باتجاه مواقع الجيش في محيط المؤسسة والقصر العدلي والمحطة والتربية. في وقت أعلنت فيه «تنسيقيات» معارضة مقتل 4 مسلحين متأثرين بجراحهم في اشتباكات أول من أمس في مدينة درعا.

وفي حيّ جوبر، شرقي العاصمة، نفى مصدر متابع ما أعلنته «تنسيقيات» معارضة حول «سيطرة المسلحين على مناطق كمال مشارقة وحارة الجباوية» في الحي، وذلك في إطار معركة «أيام بدر» التي أطلقها مسلحو الحيّ، كذلك دارت مواجهات عنيفة بين الجيش والمسلحين في مزارع دوما وجسرين وزبدين في الغوطة الشرقية.

وفي ريف الرقة، استعادت «وحدات الحماية» الكردية السيطرة على بلدة عين عيسى، إثر اشتباكات عنيفة مع مسلحي «داعش».

وفي إدلب، اقتحمت «قوّات مشتركة» تابعة لـ«جبهة النصرة» و«جند الأقصى» أمس مخافر كفرنبل، وخان شيخون، وكفرسجنة في ريف إدلب الجنوبي. وقالت مصادر محليّة إن «القوة المشتركة في كفرنبل اعتقلت ثلاثين عنصراً كانوا في المخفر، وصادرت معدّات وآليات». وأوردت المصادر معلومات عن تكرار السيناريو في خان شيخون وكفرسجنة. وقد أُفرج عن المعتقلين بعد ساعات من الهجوم، فيما بقيت المصادرات في قبضة المهاجمين. وقالت مصادر محسوبة على «النصرة» إن «الإجراء أمني بحت، وجاء على خلفية التفجيرات التي استهدفت مقار للنصرة في المنطقة أخيراً». فيما أكّد أحد ناشطي كفرنبل لـ«الأخبار» أنّ «هذه المزاعم عارية من الصحة»، وأن «الهدف الأساسي هو فرض نفوذ النصرة وجند الأقصى، وترهيب أهالي المناطق الخاضعة لسيطرتهم». إلى ذلك، قالت مصادر محليّة إن «طيران التحالف الدولي» قد استهدف مواقعَ تابعةً لـ«النصرة» في محيط مدينة سرمدا في ريف إدلب ليل أول من أمس. وأوضح مصدر إعلامي من أبناء المدينة أن «الغارات وقعت في حدود التاسعة ليلاً، واستهدفت مقرّاً للنصرة في قرية راس الحصن (غرب سرمدا)، إضافة إلى سيارة على طريف كفرديان – سرمدا».

دارت مواجهات عنيفة في منطقة البريج، مدخل حلب الشمالي (الأناضول)

تقرير

أزمة الديون تتفاعل: «المركزي» يحذّر مصارف عربية من عملاء متعثرين

في وقت تتعالى فيه أصوات الفعاليات الاقتصادية المطالبة بإعادة النظر في الإجراءات الحكومية لمعالجة مشكلة القروض المصرفية، تمضي الحكومة قدماً في الضغط على العملاء المتعثرين عبر إحالة ملفاتهم على القضاء. والجديد في ذلك تحذير مصارف عربية من التعامل معهم

دمشق ـ زياد غصن

لم يكد رجال الأعمال المتخلفون عن سداد قروضهم المصرفية «يفيقون» من صدمة القرارات المتلاحقة التي أصدرتها المحاكم المصرفية وقضت بمنعهم من السفر، حتى جاءتهم الصدمة الثانية، وهذه المرة كانت من مصرف سوريا المركزي، إذ وفق ما سرّبته بعض المصارف المركزية العربية لرجال أعمال سوريين فإن مصرف سوريا المركزي زوّدها مؤخراً قائمة لمؤسسات اقتصادية سورية متخلفة عن سداد قروضها، طالباً منها الحذر والحيطة في التعامل معها.

القائمة التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها، تضمّ أسماءً لخمسين مجموعة ومؤسسة اقتصادية سورية مع الشركات والمجموعات المتفرعة عنها، والبالغ عددها نحو 57 شركة ومجموعة. وما يميّز هذه المجموعات الاقتصادية توزعها على مجالات استثمارية عديدة، تجارية وصناعية وسياحية، فضلاً عن أن ملكيتها تعود لرجال أعمال مشهورين، كان لهم خلال السنوات السابقة حضور متميز على الساحة الاقتصادية المحلية والإقليمية.

وكما هو متوقع، فقد سارعت المصارف المركزية التي تلقّت كتاب «المركزي السوري» إلى تنبيه

> 50 مجموعة طالب «المركزي السوري» بالحذر من التعامل معها

وتحذير المصارف والبنوك لديها من التعامل مع هذه المجموعات؛ فالمصرف المركزي العراقي مثلاً طلب في تعميم له من المصارف إعلامه «أول بأول في حال ظهور بعض التعاملات مع هؤلاء الأشخاص»، أي بلغة أوضح منع التعامل مع الأسماء الواردة في القائمة. وهذا ما جعل رجل أعمال شهيراً يستغرب قيام المصرف المركزي «بهذا الاجراء الذي يسدّ المنافذ على مجموعة من كبرى الشركات السورية التي ينبغي أن يحرص هو على إيجاد منافذ لها لتعود إلى العمل والانتاج والنشاط بدلاً من سد المنافذ عليها. وليت هذا الأمر يتم داخل سوريا، بل هو يلاحقها الى الدول الأخرى». ويضيف رجل الأعمال الذي اتصلت به «الأخبار» للتعليق على ورود اسمه في القائمة، أنه «لا بد من التذكير بأنه حتى الآن لم يتم تحديد أسباب التعثر لكثير من أصحاب الشركات والمؤسسات الواردة في الكتاب... هل هي ذاتية أم موضوعية نتيجة الأزمة وتداعياتها؟». فقائمة العملاء المتعثرين لا تحتاج من القارئ إلى كثير عناء حتى يتبيّن أنّ «أغلبية الأسماء، إن لم يكن جميعهم، من أعمدة الاقتصاد الوطني، وأن الأعمال التي تعثروا بها تقع ضمن القطاعات التي تأثرت كلياً بالأزمة، كالفنادق، المداجن، السيارات وغيرها، علماً بأن معظم هذه الشركات لا تزال تناضل لأجل الاستمرار».

ولا يجد رجل الأعمال، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، تفسيراً لما حصل سوى طرح جملة تساؤلات تمثل إجاباتها انتقاداً لسياسة الحكومة في معالجة أزمة الديون المصرفية المتعثرة والإجراء الأخير للمصرف المركزي. فإذا «كان هؤلاء يستطيعون إعادة نشاطهم الاقتصادي أو جزءاً منه، حتى ولو خارج سوريا، أليس هذا أمراً مهماً في ما بعد للاقتصاد الوطني؟ وبحكم الفرص الاستثمارية التي ستظهر في مرحلة إعادة الاعمار، أليس مفيداً الحيلولة دون انهيار هذه المؤسسات؟ وإلا كيف نتبنى مبدأ إعادة الإعمار من خلال أبناء الوطن؟ وإذا أعاد هؤلاء نشاطهم، ألن تكون إمكانية تحصيل الديون أكبر مما لو استمر حشرهم في الزاوية إلى حين إعلان الإفلاس؟».

اليمن

أكثر من مئة يوم واليمنيون يكتوون بحمم الصواريخ السعودية. في وقتٍ لا يبدو فيه أن العدوان سيضع أوزاره قريباً رغم كل الحركة الدبلوماسية. في مفهوم حكام الرياض، إن هدف هذه المعركة هو إعادة اليمن إلى بيت الطاعة. في عقلهم لا يمكن لليمن أن يخرج من فلكّ سيطرتهم. من هنا تتوضح غاية هذه الحرب، وهي إعادة حركة «أنصار الله» إلى صعدة. هذه هي غاية قرار مجلس الأمن الذي تشترط الرياض تطبيقه لإيقاف الحرب

تشهد مسقط اجتماعات متواصلة بين ممثلين من «أنصار الله» وقادة جنوبيين ابرزهم الرئيس السابق علي ناصر محمد (الأناضول)

مئة يوم من العدوان: زمام المبادرة بيد «أنصار الله»... والسعودية غارقة في فشلها

مهند عبيد

الأفق الحالي بالنسبة إلى الحكام الجدد في السعودية يبدو قاتماً. ليس بأيديهم حيلة جديدة لإعادة التوازن على الأرض بعد السيطرة الصريحة للجيش و«اللجان الشعبية» على غالبية المحافظات والمدن في اليمن، إذ ربما كان الأمر لينتهي عسكرياً منذ زمن لولا الغارات السعودية المكثفة على رجال الميدان.

راهنت السعودية كثيراً على بعض القبائل التي دعمتها بالمال على مدى عقود، وظنت أن آل الأحمر وحزب «الإصلاح» (إخوان مسلمون) وبعض رجال الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي قد يفعلون شيئاً على الأرض، بما يقلب الطاولة على «أنصار الله» والجيش. غير أن رياح ما يمنّون به النفس جاءت عكس ما يشتهون.

حتى «الحراك الجنوبي» عاد خطوة إلى الوراء بعدما وجد العديد من قادته أن السعودية لم تقدم لهم شيئاً حيال قضيتهم الأساسية، أي انفصال الجنوب. وبذلك، لم يبقَ للسعودية سوى المتطرّفين بمختلف ألوانهم، لتراهن عليهم وحدهم في المعارك الجارية حالياً. وبصورةٍ يومية، باتت تأتيها أنباء عن تراجعهم في محاور الاشتباكات.

في هذا الوقت، فرض الجيش و«أنصار الله» قوّتهم على الأرض، ومنعوا أي مجال للسعودية للمناورة على الأراضي اليمنية. وفيما يتكبّد حلفاء السعودية هزائم متلاحقة، يقلب «أنصار الله» الوقائع في الميدان لمصلحتهم، إلا أن ما يؤلمهم في معركتهم يبقى الحصار والتجويع المفروض على اليمنيين.

هذا هو المشهد بإيجاز، بعد مئة يومٍ من القتل والتدمير والتشريد الذي تنتهجه آلة الحرب السعودية. إذاً ماذا بعد؟ هو السؤال الذي تطرحه الرياض في الوقت الراهن.

يعتمد الحكام الجدد لشبه الجزيرة العربية على شبكة علاقاتهم الدولية. يذهب ولي ولي العهد، محمد بن سلمان، إلى روسيا وفرنسا، وقريباً إلى دول أخرى. يعقد معهم صفقات خيالية بمليارات الدولارات، ويطلب منهم الدعم السياسي في حربه. يظنّ وزير الدفاع السعودي في ذلك أنه سيعيد عقارب الساعة في اليمن إلى الوراء، ويحوّله جاراً جنوبياً يعيش على فتات مساعدات أسرته، فيما حكامه ينفذون سياسة المملكة فقط.

الزمن تغيّر، والماضي من الصعب أن يتكرر. «أنصار الله» وغيرها من القوى السياسية وضعوا أمام أعينهم رسم اليمن الجديد على طريقتهم بعيداً من الإرادة السعودية. شرعيتهم كسبوها على الأرض، وفي السياسية تزداد ثقة المجتمع الدولي بعدم إمكانية الحلّ والربط، من دون أن يكون هناك رأي صريح لـ«أنصار الله».

في مسقط، تلك المدينة الهادئة المستلقية على خليج عُمان، تطبخ السياسة بهدوء وروية. يعي قادة السلطنة حجم القوى السياسية في اليمن، ولا سيما «أنصار الله». جنوب اليمن هو الأساس في اجتماعاتهم المتواصلة مع الحركة ومع قادة جنوبيين، أبرزهم الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد، ومع حيدر العطاس، آخر رئيس لهيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى لجمهورية اليمن الديموقراطي، ووزير خارجيته السابق محمد علي أحمد، حيث تدور نقاشات معمقة حول تسوية أوضاع الجنوب.

ورغم أن الأمور لم تتبلور بعد، تحمل الكثير من جرعات التفاؤل، ولا سيما لناحية تسليم إدارة المناطق الجنوبية للجنوبيين. الجيش الذي يتحسّس منه الجنوبيون لن يبقى في قلب المدن، لديه ثكناته ومراكزه، سيعود إليها حتماً بعد تنظيف المدن من التطرف بمشتقاته المتنوعة. المباحثات بين «أنصار الله» والقادة الجنوبيين إيجابية جداً وفق مصادر مطلعة. وما إدانة الرئيس علي ناصر محمد للعدوان السعودي، وكلامه، في صحيفة يمنية، عن عدم شرعية رئاسة هادي إلا دليل على جدّية مباحثات مسقط.

النقاشات الجارية في مسقط تذكّر بزمن الحوار الوطني وبالورقة التي قدمتها «أنصار الله» حول وجوب أن يكون اليمن دول فدرالية من إقليمين شماليّ وجنوبيّ، تربطهما سياسية خارجية واحدة وجيش موحد، كما في الولايات المتحدة وغيرها من الدول. العثرات لا تزال كثيرة، لكن هذه المحادثات تُعدّ خطوة إلى الأمام، ستحرج «الجار» السعودي الذي يرى أمامه تقلّص الانقسامات الداخلية بين اليمنيين، مقابل تمسكه بشرعية موضع شك، ليس محلياً فقط، بل دولياً أيضاً. ففي مسقط ليست الاجتماعات عمانية ـ يمنية فقط، فجلّ سفراء أوروبا الفاعلين يلتقون باستمرار بقادة «أنصار الله» ويبحثون معهم كيفية إنهاء العدوان السعودي. أليس في ذلك انتقاص واضح من «شرعية هادي» وحكومته؟

«أنصار الله» تفعّل الحراك السياسي داخلياً وخارجياً. تسحب الأوراق واحدة تلو الأخرى من تحت بساط السعودية. تدعو في صنعاء مع حزب «المؤتمر الشعبي العام» و«البعث» وغيرهما إلى حوار سياسي حتى مع قادة من حزب «الإصلاح» ممن لم يؤيّدوا العدوان السعودي، ليؤلفوا جبهة سياسية قوية، ربما هي بداية لحكومة موسّعة تتمثل فيها الأطراف كافة، تدير البلاد في هذه الحرب، ومجلس رئاسي من القوى الرئيسية المقيمة في اليمن، لتتخذ القرارات السياسية الأساسية في هذه المرحلة.

مع مرور الأيام، تقف «أنصار الله» في وضعية أفضل. أما السعودية فتقبع مع قادتها الجدد، محمد بن سلمان ومحمد بن نايف في وضع محرج، في وقتٍ علمت فيه «الأخبار» من مصادر خاصة بأن رسائل جديدة من بعض أمراء آل سعود تصل إلى «أنصار الله»، تؤكد لهم رفضهم هذه الحرب، وتململهم من قرارات قيادتهم العدوانية تجاه اليمن.

الرياض تتمسك بشروطها: الهدنة مقابل الانسحاب من الجنوب

في وقتٍ ازدادت فيه التوقعات بشأن إعلان الهدنة الإنسانية المنتظرة في اليمن، يحاول «فريق الرياض» تقويض فرص التوصل إلى اتفاق عبر التمسّك بشروط تعلم السعودية وحلفاؤها اليمنيون أن «أنصار الله» لن تمتثل لها، أبرزها الانسحاب من المحافظات الجنوبية، مقابل وقف إطلاق النار قبيل عيد الفطر لمدة خمسة أيام قابلة للتمديد.

وفي ظلّ استمرار العمليات الجوية للعدوان السعودي وتسعيرها في محافظة حضرموت التي تعرّضت أمس للغارة السعودية الأولى منذ بدء الحرب، أعلن المتحدث باسم فريق الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، راجح بادي، أن الأخير أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، موافقة «السلطات اليمنية» على تنفيذ هدنة في الأيام المقبلة، على أن «تشمل إفراج الحوثيين عن سجناء وانسحابهم من أربع محافظات يقاتلون فيها (عدن، تعز، الضالع ولحج)».

من جهة أخرى، وبالتزامن مع مواصلة المبعوث الدولي لقاءاته مع القوى السياسية لليوم الثالث على التوالي، قال عضو المجلس السياسي في حركة «أنصار الله»، محمد البخيتي، إن الحركة مع القوى اليمنية «بصدد اتخاذ إجراءات جدية لسد الفراغ السياسي في السلطة»، منها تشكيل حكومة واختيار رئيس توافقي. وفي تصريح لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أكد البخيتي أمس، أن مطلب الرياض وفريق هادي، تنفيذ قرار مجلس الأمن 2216، الذي يقضي بانسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من المحافظات «غير واقعي»، مضيفاً أن هذا القرار «مدفوع الثمن بالمال الخليجي».

في هذا الوقت، شهد فجر أمس، تصعيداً عسكرياً خطيراً، ينبئ بتحوّلات مهمة في محافظة حضرموت التي يسيطر تنظيم «القاعدة» على عاصمتها، مدينة المكلا. فقد استهدف طيران العدوان مقر اللواء 23 ميكا التابع للجيش اليمني في منطقة العبر في حضرموت، بالقرب من الحدود مع السعودية، ما أدى إلى مقتل نحو 84 جندياً وجرح العشرات، في حصيلةٍ غير نهائية. ووردت أنباء يوم أمس، عن أن سبب القصف على اللواء «هو انشقاق عشرات الجنود الذي أعلنوا التحاقهم بالمتمردين الحوثيين»، بحسب عدد من وسائل الإعلام القريبة من السعودية.

وميدانياً، تبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) التفجير الذي استهدف مسجد الروض في العاصمة اليمنية صنعاء، ليل أول من أمس، وأوقع شهيداً وخمسة جرحى. وهو الاعتداء الثاني الذي يتبناه التنظيم في اليمن، خلال أسبوع.

وعلى الصعيد الإنساني، تتفاقم حدة الأزمة في وقتٍ تسود فيه المماطلة بشأن إقرار الهدنة التي كانت من المفترض أن تعلن في بداية شهر رمضان الجاري. ويعاني اليمن نقصاً حاداً في واردات الأغذية والوقود في الوقت الذي قطعت فيه الحرب خطوط الإمداد الداخلية، وعرقل فيه حصار شبه شامل يفرضه العدوان على هذا البلد.

وكان اليمن يستورد أكثر من 90 بالمئة من غذائه أغلبه عبر البحر قبل بدء العدوان. وأظهر تقرير بشأن تقويم المساعدات الإنسانية أعدته البحرية الأميركية أن 42 سفينة فقط وصلت إلى اليمن محملة ببضائع في حزيران الماضي مقارنة مع 100 سفينة في آذار الماضي.

إلى ذلك، دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (مكتب اليمن)، يوم أمس، الأطراف المتحاربة في اليمن إلى البحث عن جثث القتلى وتسليمها لأهاليهم. وفي تدوينة لها عبر موقع «تويتر»، قالت اللجنة إنه «بموجب قوانين الحرب، يجب على الأطراف المتصارعة في اليمن البحث عن الجثث وحماية متعلقاتها وسرعة تسليمها لأهالي القتلى».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

فلسطين

عامٌ مرّ على الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزّة بكثير من الخذلان. كثيرون من الغزيين سقطوا في «قاع» اليأس، بعدما رأوا أن وعود إعمار القطاع ذهبت أدراج الرياح. اثنا عشر شهراً مضت على استشهاد 2200 غزيّ وإصابة 11 ألفاً آخرين، ولم يتحقّق ــ في ظلّ معادلة إقليمية صعبة ــ من بنود وقف اتفاق الحرب ما يمكن أن يكون «تدفيعاً للثمن» للعدوّ الإسرائيلي

إعمار غزة رهينة الإرادة الإسرائيلية... والمصالحة الفلسطينية

غزة ــ **عروبة عثمان**

لا يزال الدمار يغطّي مساحة واسعة من القطاع، وأكوام الركام ساكنة في محلّها. عامٌ مرّ على تجسيد غزّة «الملحمة الكربلائية» نيابةً عن العالم العربي، دون أن تجبّ تلك الملحمة ما قبلها من منازعات سياسية بين حركتي «فتح» و«حماس»، إذ لم يسلم ملف إعادة الإعمار من حق «الفيتو» الذي تشهره كل حركة بوجه الأخرى. من جهتها، كسبت إسرائيل طوال عام مضى جولة مهمة من جولات تكريس الحصار المفروض على القطاع منذ ثماني سنوات وهندسته وفق مزاجها، بمساعدة الأمم المتحدة التي أرضخت القطاع لخطتها التي كانت بمثابة «الطُعم» لغزّة ومقاومتها، متحكّمة بحركة الواردات والصادرات من غزة وإليها كمّاً وكيفاً. كذلك صار بديهياً أنه ليس خافياً على أحد أن وقف اتفاق الحرب، على هشاشته، لم تدخل بنوده الموصوفة بـ«الطارئة» مرحلة التنفيذ التام، لتبدو بذلك المطالب المرحلية كالمر المائي ضرباً من الخيال. كذلك، بعد «جردة» هذا العام، صارت غزة موقنة من تلوّث الأصابع المصرية بكابوس الحصار الذي اشتدّ بعد الحرب.

المثلث المعوِّق

لا يمكن إغفال أن الخطة الأممية لإعادة الإعمار (روبرت سيري) كانت أشبه بالمسمار في نعش إعمار قطاع غزة والتأسيس لبنية اقتصادية تدفع بعجلة التنمية، إذ لم يجتز القطاع بفعلها مرحلة الطوارئ للإنعاش المبكّر ليتسنّى له البدء في مرحلتي التدخّل السريع لإزالة الأنقاض، وإعادة الإعمار. كذلك عملت على مأسسة الحصار على نحو تُوَظَّف فيه الأدوات التقنيّة والتكنولوجيّة لـ«ضبط» القطاع، ومنع وصول مواد البناء ذات الاستخدام المزدوج لأيدي المقاومة. هكذا، تحوّل القطاع - على مدار عام - إلى ساحة مضبوطة أمنياً من قبل إسرائيل ومكتب الأمم المتحدة للمشاريع (UNOPS)، والمسؤول عن الرقابة على مواد الإعمار من لحظة وصولها إلى معبر «كرم أبو سالم»، مروراً بنقاط التخزين والتوزيع، ووصولاً إلى تسليمها لأصحاب المنازل المدمّرة جزئياً، وذلك بشكل رفع من كلفة الإعمار الذي استحال مجرّد كاميرات مراقبة ورسوم على المعابر ورواتب لوحدات التفتيش وفرق المراقبة.

وخلال عام مضى، حاولت إسرائيل الاشتغال على هندسة القطاع وبنيته التحتية ومعرفة إحداثيات المنشآت، بما يضمن اختراق القطاع بسهولة في أيّ حرب مقبلة وتجديد «بنك الأهداف»، إذ أتاحت «خطة سيري» التي لا يزال معمولاً بها في غزة، مع بعض التعديلات، للاحتلال أن يؤدي دور «المايسترو» في عملية الإعمار، وذلك من خلال قاعدة البيانات المشتركة بين وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية واللجنة الوزارية للإعمار والمسؤولين العسكريين الإسرائيليين، التي تضمّنت مسحاً دقيقاً للأضرار والاحتياجات. على إثرها، جرت «غربلة» أصحاب المنازل المدمّرة جزئياً ومنح فقط أصحاب الملف الأمني «النظيف» بنظر الاحتلال كوبونات خاصة لصرف كمية الإسمنت المحدّدة لهم بدقّة، وذلك قبل أن يوافق الاحتلال أخيراً على إدخال مواد البناء لـ 663 وحدة سكنية مدمّرة كلياً من أصل نحو 10 آلاف منزل مدمّر كلياً خلال الحرب الأخيرة، ما يعني أن سوق الإسمنت الخاضع للسيطرة الإسرائيلية المباشرة حَكَم على الخطة بالانهيار التدريجي، وحكم على المتضررين بالانتظار القاتل لإعمار ممتلكاتهم.

واللافت هنا أن الاحتلال الإسرائيلي، مقابل ما سبق، حاول احتواء الغزيين تجنّباً للوصول إلى نقطة الانفجار، من خلال زيادة عدد المسافرين منهم إلى الضفة، وتسريع كثير من مشاريع

> **يحتاج القطاع إلى ما يقارب 10 آلاف طن يومياً من الإسمنت لإتمام إعادة الإعمار**

الطرق الممولة من قطر، إضافةً إلى مشروع مصنع «كوكا كولا» المملوك للقطاع الخاص الفلسطيني. كلّ ذلك بهدف حرف النظر عن المعوّق الرئيسي للإعمار، وتأليب الجمهور على «حماس» بصفتها حكومة الأمر الواقع في القطاع.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن إسرائيل تذرّعت طوال الفترة الماضية بعدم تسلّم حكومة الوفاق للمعابر، وتحديداً «كرم أبو سالم» التجاري، لعدم عمل الأخير بأقصى طاقته الاستيعابية (800 شاحنة يومياً)، فضلاً عن حظر العديد من المواد الخام والمعدّات والآليات وبعض مواد البناء. ويؤكد الخبير الاقتصادي ماهر الطباع في حديث لـ«الأخبار» أن «مجموع ما وصل من الإسمنت من تاريخ 2014/10/14 حتى اللحظة لا يتجاوز 135 ألف طن، وهو لا يغطّي من احتياجات القطاع سوى 15 يوماً فقط»، مشيراً إلى أن «غزّة تحتاج ما يقارب 10 آلاف طن يومياً لإتمام إعادة الإعمار»، ونافياً في الوقت ذاته إلغاء الخطة أو إيجاد بديل عنها.

في موازاة ذلك، يقدّر كثيرون أن السيولة المطلوبة للإعمار، التي أقرّها مؤتمر المانحين في القاهرة (2،7 مليار دولار)، ولم يصل منها إلّا مبلغ ضئيل جداً، تحتاج إلى ضمانات لتوفيرها للقطاع؛ أهمّها عدم انجرار الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى لعبة الشد والجذب التي مارساها أكثر من مرة بعد الحرب الأخيرة، وتأمين معادلة الهدوء الدائم في القطاع على نحو تضمن فيها الدول المانحة من أن أموالها لم تذهب هدراً. وتحايلاً على الظرف الحالي في القطاع، والمستقر بشكل حذر، تعمد كثير من الدول المانحة إلى تنفيذ مشاريعها المؤجّلة ما قبل الحرب عبر وكالات التعاون والتنمية الدولية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وعلى الرغم من أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أعلنت، أخيراً، أن عملية إعادة الإعمار ستشهد خلال الأسابيع القادمة تحسّناً ملحوظاً، بعد حل بعض «الإشكاليات التقنية» بين السلطة الفلسطينية والاحتلال، غير أن هذا التحسّن سيظل محكوماً بالخطة التي تفرض كثيراً من الاشتراطات الإجرائية للموافقة على إعمار أيّ منشأة، ما يعني أن النتيجة ستكون أفضل من سابقاتها إذا ما قيست بالعام الذي مضى بعد انتهاء الحرب، لكنّها في الوقت ذاته ستعتبر مخيّبة للآمال إذا ما قورنت بحاجة القطاع العامة للإعمار.

هذا الكلام تعزّزه «الأونروا» التي أكدت أن الأموال التي بحوزتها تكفي فقط لإعادة بناء 200 منزل مدمّر كلياً، ويعزّزه كذلك طريق الآلام الذي يمر به الغزيّ المتضرر، حيث يفترض به أن يتقدّم للبلديات المختصّة للحصول على التراخيص اللازمة للبناء، قبل أن ترسل البلديات بدورها الكشوف

أكدت «الأونروا» أن الأموال التي بحوزتها تكفي فقط لإعادة بناء 200 منزل مدمّر كلياً (أ ف ب)

العراق

أربيل تنصل من اتفاق النفط مع بغداد: عودة إلى

بدأت حكومة اقليم كردستان بيع أغلبية النفط الموجود في الإقليم دون رقابة الحكومة المركزية وخلافاً للاتفاق النفطي الموقع بينهما، ما أنتج أزمة جديدة بين الجانبين قد تتحول من أزمة اقتصادية إلى أزمة سياسية ستعيد الطرفين إلى المربع الأول لخلافاتهما بعد سنة من الهدوء النسبي

تتجه العلاقة بين بغداد واربيل إلى مزيد من التازم (ارشيف)

أربيل ــ **هستيار قادر**

يبدو أن «التهدئة» السارية بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان تتجه نحو الانفجار نتيجة «تفرد» الأخيرة في قرار بيع نفط أربيل وكركوك دون العودة إلى بغداد، الأمر الذي يعتبر مخالفاً لاتفاق النفط الموقع بين الطرفين. الخطوة من شأنها أن تجدد الأزمة السياسية بين الطرفين ستكون شبيهة بما حصل العام الماضي بعدما قررت حكومة نوري المالكي عدم إرسال ميزانية الإقليم كرد فعل على بيع أربيل نفطها دون إشراف بغداد وعدم إرسال العائدات المالية إلى بغداد.

مصدر موثوق في حكومة الإقليم كشف لـ«الأخبار» أن أربيل منذ بداية شهر تموز لم تسلّم بغداد أي قطرة نفط، وقامت بتصدير نفط الإقليم وكركوك بشكل مستقل.

وتأتي خطوة أربيل التي تعتبر إعلاناً ضمنياً من حكومة الإقليم لتعليق اتفاق النفط الموقع مع الحكومة العراقية أُحادياً، لتضاف إلى ما أعلنته وزارة الثروات الطبيعية في حكومة الإقليم يوم الخميس الماضي عن بيع نفط الإقليم بشكل مستقل عن طريق أنابيبها نفطية الممتد إلى تركيا وانخفاض معدل بيع نفط الإقليم عبر شركة تسويق النفط العراقي المعروف بـ«سومو» في شهر حزيران الماضي.

ويتعبر الانخفاض إجراءً مخالفاً للاتفاق النفط الموقع بين بغداد وأربيل أواخر العام الماضي والذي نص على التزام إقليم كردستان بيع نفطه بمعدل 250 ألف برميل يومياً و300 ألف برميل من النفط المستخرج من حقول كركوك عبر أنابيب الإقليم الممتدة حديثاً إلى تركيا عبر شركة «سومو» وأن تعود العائدات المالية للنفط المباع إلى خزينة الحكومة الاتحادية بشرط أن تصرف الميزانية الشهرية للإقليم والميزانية

دمرت القوات المصرية نحو 90% من الأنفاق. كل ذلك يندرج ضمن معركة «كسر العظم» التي خاضها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ضد «حماس» أثناء الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع، التي أفضت إلى توقيع اتفاق هزيل لوقف إطلاق النار.

مطبّ الانقسام الداخلي

لم تنجح الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزّة في «لمّ الشمل» بين حركتي «فتح» و«حماس»، إذ بدت وكأنّ آمال الفلسطينيين المعلّقة على بنود اتفاق وقف الحرب قد اصطدمت فعلياً بمطبّ الانقسام الداخلي، حيث حمّل كل طرف «غريمه» المسؤولية عن إخفاق الإعمار خلال العام. من جهتها، اعتبرت «حماس» أن السلطة الفلسطينية قد أسقطت القطاع من حساباتها من فترة طويلة، بعدما أبدت عدم جديّتها في الإيفاء بالتزاماتها تجاه تسلّم جميع المعابر في القطاع واستيعاب موظفيها ضمن كادرها التشغيلي. فيما «السلطة» كانت خلال هذا العام متمسّكة برواية «مقايضة حماس لها في تسليم المعابر مقابل الورقة المالية المتعلّقة بشؤون موظفيها». كذلك اتهمت «حماس» بعدم السماح لحكومة التوافق ببسط سيطرتها على المرافق والوزارات كافة في القطاع، وهو ما عُدّ شرطاً أساسياً للأطراف الموقّعة لاتفاق وقف الحرب من أجل استحالة البنود واقعاً.

ورغم الحديث القديم الجديد عن قرب حدوث انفراجة جديّة في ما يتعلّق بالمعابر ودمج أو حل نحو 50 ألف موظّف حمساوي، غير أن الحال لم تتبدّل، وتبدو مرهونة بالمفاوضات غير المباشرة التي تعقدها «حماس» مع الاحتلال الإسرائيلي لإنضاج هدنة طويلة الأمد تشكّل بدورها رافعة إغاثية ومعيشية للقطاع، كذلك ترتبط بـ«الانقلاب» الأخير الذي أحدثه الرئيس محمود عباس على «حماس»، بعدما أحدث إصلاحاً

> **سمح الاحتلال بإدخال مواد البناء لـ 663 وحدة سكنية مدمّرة كليّاً من أصل نحو 10 آلاف منزل**

وزارياً دون أن يشكّل حكومة جديدة تكون «حماس» مكوّناً رئيسياً فيها. ومن جهتهم، يرى كثير من المحللين أن «حماس» ليست «ساذجة» على النحو الذي يتصوّره بعضهم لتمنح الفرصة لرام الله لاستعادة وزنها في أوساط الرأي العام الفلسطيني عبر بوابة إعادة الإعمار. وحال غياب حكومة التوافق عن القطاع دون إدارة السلطة الفلسطينية لغالبية المشاريع المرتبطة بإعادة الإعمار، والمتعلقة تحديداً بإعادة تأهيل البنية التحتية من مدارس ومستشفيات وغيرها.

لعبة «الأونروا»

منذ فترة ليست بقصيرة، تشكو «الأونروا» من عجز مالي (100 مليون دولار) أصاب برامجها ومشاريعها إثر موجات «الربيع العربي» التي خلّفت مزيداً من اللاجئين. هذا الأمر انعكس سلباً على قطاع غزّة الذي اقتطعت من الميزانية المخصصة له أموالٌ لمصلحة بلدان أخرى تشهد صراعات ساخنة، حيث وصل عدد من لا يتمكّن من العيش إلا على المساعدات الإغاثية إلى نحو مليون شخص، وتحديداً بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة على القطاع. وتعمد «الأونروا» إلى حقن أصحاب المنازل المدمّرة بمخدّر «الإيجار» بدلاً من إعادة الإعمار، حيث دفعت أخيراً للنازحين الذين ظلّوا في آخر مركز إيواء فتحته خلال الحرب، بدل إيجار لأربعة شهر، تراوح قيمته بين 800 و1000 دولار، علماً بأنها استعانت بأفراد الشرطة لإخراجهم من المدارس والسكن في مساكن بديلة أو تسلّم خيام ونصبها فوق منازلهم المدمّرة.

هذه المسألة المرتبطة بالإيجارات من شأنها أن تفتح الدفاتر القديمة بخصوص الغزيين الذين دُمرت منازلهم كلياً في رفح إبان «انتفاضة الأقصى»، حيث ظلّت «الأونروا» تدفع لهم الإيجارات لمدة تجاوزت 13 عاماً، إلى أن بُنيت عدّة أحياء في رفح، من ضمنها الحي السعودي الذي انتُهي من بنائه قبل الحرب الأخيرة على غزّة. وما يرجح كفّة إعادة هذا السيناريو أن الاحتلال الإسرائيلي وافق فقط على 85 منزلاً مدمراً كلياً لتعيد «الأونروا» إعمارها من أصل 200 منزل فقط من الممكن أن تتكفّل بالأمور المالية في شأنهم. ورداً على ذلك، يقول المستشار الإعلامي لـ«الأونروا»، عدنان أبو حسنة، في حديث لـ«الأخبار»: «هناك آلية جديدة تسير وفقها «الأونروا» بالنسبة إلى إعادة إعمار المنازل المدمرة كلياً، لكن تبقى هذه الآلية محكومة بتدفّق الأموال، حيث لم تحصل الوكالة إلّا على 216 مليون دولار من أصل 724 مليون»، مؤكّداً أن «الدفعة الأولى من إعمار هذه المنازل ستبدأ قريباً، فيما ستُدفع التعويضات لـ61 ألف أسرة تضرّرت منازلها جزئياً». ويأمل أبو حسنة عدم تكرار سيناريو رفح، لكنه يؤكد أن ذلك خارج عن إرادة «الأونروا».

وفي سياق متّصل، أعلنت «الأونروا» في الفترة الماضية توقيع سبع اتفاقيات مع الحكومة السعودية، كان من ضمنها اتفاقية إعادة إعمار القطاع بمبلغ 74 مليون دولار، وذلك تجنّباً للمناكفات السياسية بين «فتح» و«حماس» التي أوصلت إعادة الإعمار خلال العام الماضي إلى طريق مسدود.

يفلحوا في الحصول على الموافقة الإسرائيلية! كذلك، لا يمكن تجاهل الدور المصري في إغلاق معبر رفح والحيلولة دون دخول الإسمنت المصري إلى القطاع، خصوصاً بعدما المعتمدة لوزارة الأشغال التي تنسّق مع وزارة الشؤون المدنية لاستصدار المرافقات الإسرائيلية على إدخال مواد البناء، وذلك علماً بأن كثيرين تكبّدوا رسوم التراخيص، ثم لم

«جحيم» الكرفانات والخيام

بعد عام على العدوان، لم تق خطة إعادة الإعمار أصحاب المنازل المدمرة شرّ الكرفانات التي يبلغ عددها نحو 600 على امتداد القطاع، حيث لا تزال كثير من العائلات تقاسي في هذه المنازل المتنقلة التي تسرّب برد الشتاء القارس وحرارة الصيف الشديدة إلى أجساد سكانها. إبراهيم أبو ريدة من بلدة خزاعة شرق خان يونس الذي كان قد فقد منزله بالكامل خلال الحرب الأخيرة، يعدّ واحداً ممّن يعيشون في تلك «الأفران» منذ أشهر، والمكوّنة من غرفتين ضيقتين فقط. واليوم، يستعيد أبو ريدة الذكرى الأولى للحرب بكثير من القنوط، بعدما خذلته وعود إعادة الإعمار، إذ يقول: «خذلنا الجميع، وها نحن نحيي ذكرى الحرب، وأنا وعائلتي المكونة من 9 أفراد لا نزال نعيش في هذا الهلاك والجحيم، حيث نغرق بالمياه في الشتاء، وتنصهر أجسادنا في الصيف، كذلك تجتاحنا الحشرات الضارة من كلّ مكان»، مطالباً الأطراف السياسية الفلسطينية بحل أزمتهم المستمرة. أما محمود عبد الكريم، فقد اضطر إلى بناء كوخ من الخشب والنايلون أمام أنقاض منزله المدمر، بعدما تنصّلت الأطراف المعنية من صرف بدل إيجار له أو إيوائه بكرفان. ويقول عبد الكريم بحرقة بالغة: «عام مضى على الحرب، وأنا لا أزال أعاني من التشرّد، والأمراض تزداد بين أطفالي، فيما أقف عاجزاً أمام حمايتهم ووقايتهم»، مضيفاً: «ليس هناك من أيّ بارقة أمل حول بدء إعادة منازلنا. الجميع تركنا نواجه مصير الموت وحدنا».

الصراع

الاستثمارية من قبل المركز.

وبحسب بيان وزارة الثروات الطبيعية، قامت حكومة الإقليم بتصدير أكثر من 17 مليون برميل في الشهر الماضي بينهم أربعة ملايين برميل فقط عبر شركة «سومو». وفيما كانت أغلبية نفط كركوك تصدر عبر الحكومة العراقية، باع الإقليم الشهر الماضي قرابة 13 مليون برميل من نفط كركوك المنتج بدون الرجوع إلى «سومو»، كما لم يبع سوى 130 ألف برميل من نفط الإقليم عن طريق بغداد فيما كانت النسبة تبلغ سابقاً أكثر من 200 ألف برميل يومياً أي ما يعادل تقريباً ما بين خمسة ملايين إلى ستة ملايين برميل شهرياً، وكانت بغداد تحصل على عائداتهم. وبررت وزارة الثروات الطبيعية الخطوة بأنها تساعد الحكومة على سداد الديون المتراكمة على الإقليم منذ عام 2014.

موقف حكومة حيدر العبادي، التي وقعت الاتفاق النفطي مع أربيل، تجاه الخطوة الجديدة من الإقليم كان مرناً نوعاً ما مقارنة بحجم المشكلة وابتعد عن رد اعلامي صريح. واكتفى وزير النفط العراقي عادل عبد المهدي بالتشديد على ضرورة حل المشاكل النفطية مع الإقليم حسب قاعدة «لا ضرر ولا ضرار».

بدوره شدد النائب عن كتلة «دولة القانون»، أحمد بدري المقرب من العبادي على ضرورة اللجوء إلى الحوار بين الطرفين لحل المشاكل المتعلقة ببيع النفط.

وأوضح بدري في حديث لـ«الأخبار» أنه «لا بد للإقليم من التزام الاتفاق الموقع مع الحكومة العراقية، لأن خرقه سيكون لها آثار سلبية على الوضع الحالي للعراق».

من جهته، شدد رئيس حكومة الإقليم، نيجيرفان البرزاني، أمس، على أن خطوة حكومته لا تحقق استقلالاً اقتصادياً للإقليم، مطالباً بمراجعة الاتفاق النفطي مع بغداد، وكاشفاً عن رغبة الإقليم في توقيع اتفاق نفطي آخر، لأن حكومته تسعى إلى توفير الرواتب واحتياجات الإقليم مقابل ذلك النفط. فيما شدد عضو لجنة الطاقة في برلمان إقليم كردستان، فائق مصطفى، على أن بيع نفط الإقليم بشكل مستقل أمر لا مفر منه كخطوة إجبارية لملء العجز المالي الحاصل في الإقليم.

ولفت مصطفى في حديث لـ«الأخبار» إلى أنّ «من المنتظر أن تصرف حكومة الإقليم رواتب موظفيها من عائدات النفط فيما كانت من قبل تبيع نفطها من طريق سومو ولا تصرف ميزانيتها كاملةً من قبل بغداد».

لكن المحلل السياسي، بشتيوان أحمد، يرى في خطوة الإقليم «مجازفة كبيرة». وأشار أحمد إلى أن «حكومة الإقليم خدعت الأطراف السياسية الكردية بخطوتها الأخيرة بعدما كانت قد اتفقت معهم في الشهر الماضي على المضي قدماً في الاستمرار بإجراء حوارات مع بغداد حول مشكلة تصدير النفط».

خطوة الإقليم يتوقع أن يقابلها إقدام بغداد على عدم إرسال ميزانية الإقليم كاملةً ما يزيد من الأزمة المالية في

> **خطوة أربيل يتوقع أن يقابلها إقدام بغداد على عدم إرسال ميزانية الإقليم كاملةً**

الإقليم. ويتوقع عضو لجنة النفط والغاز في برلمان العراقي عن قائمة «تغير الكردية»، كاوه محمد، أن ترسل بغداد ما بين 100 مليون إلى 150 مليون دولار من ميزانية الإقليم لشهر تموز فيما كانت ترسل في الأشهر الماضية أكثر من 400 مليون دولار، وكانت حكومة الإقليم تحتج مراراً على المبلغ المرسل وتعتبره قليلاً ولا يتطابق مع نسبة النفط المصدر من الإقليم من طريق «سومو». وشدد محمد في حديث لـ«الأخبار» على ضرورة أن يبدأ الطرفان في مفاوضات بينهما لحل هذه الإشكالية. لكن يبدو أن حكومة الإقليم غير راغبة حالياً في حل الأزمة عبر التفاوض مع بغداد. المتحدث باسم الحكومة، سفين دزيي، كشف في حديث لـ«الأخبار» أن «لا نية لحكومة الإقليم في الوقت الحالي بإرسال وفد تفاوضي إلى بغداد لبحث هذه المشكلة». وإضافة إلى خطوة بيع النفط بشكل مستقل، علمت «الأخبار» من مصادرها الموثوقة، أن حكومة الإقليم أبرمت اتفاقاً مع إحدى الشركات الأجنبية الكبرى لبيع نفطها التي تصدره. وبحسب المصادر، من المنتظر أن تبلغ العائدات المالية لبيع النفط بحلول منتصف هذا الشهر أكثر من ثمانمئة مليون دولار.

إيران

ظريف لكيري: لا تهدّد إيرانياً

مع تقدّم الوقت واللجوء إلى مهل نهائية جديدة، ترتفع حدّة التوتر بين الأطراف المفاوضة، وهي تشي بإمكانية اللجوء إلى تمديد جديد، أوحى به مصدر إيراني، متطرّقاً إلى عدم حضور لافروف الجلسة، الجمعة، بين إيران و«5+1» لانشغاله في قمتي «البريكس» و«شنغهاي»

يبدو أن تمديد المهل التفاوضية في فيينا لم يحقق اختراقاً، بل بدأ مع الوقت يلقي الضوء على درجة اليأس الأميركية من التوصل إلى اتفاق نووي، أظهرته مشادة كلامية بين وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف حصلت، خلال أو على هامش الجلسة العامة الموسّعة بين السداسية وإيران، مساء الاثنين، وهو ما أدى بالرئيس الأميركي باراك أوباما، على ما يبدو، إلى وضع احتمال التوصل إلى اتفاق على مستوى أقل من 50%، بحسب ما أفادت به صحيفة «بوليتيكو»، أمس.

كل هذه التطورات لم توصد أبواب المفاوضات، ولكنها تزامنت مع معلومات من مصدر في الوفد الإيراني المفاوض حول جلسة موسعة عامة يبدو أنها ستعقد، نهار الجمعة، من دون وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، هذه المرة، لانشغاله في قمتي دول «البريكس» و«شانغهاي»، ما يوحي بتأجيل وتمديد جديد لمسرح عمليات التفاوض النووي.

وبحسب مصادر مطلعة على المشادة الكلامية، فقد تكلّم كيري مع ظريف بنبرة حادة، مهدداً بترك المفاوضات إن لم يوافق الإيرانيون على السيناريو الأميركي للخروج باتفاق، ولا سيما في ما يتعلق بموضوع رفع العقوبات، وبشكل أكثر خصوصية نقطة حظر السلاح عن إيران وما هو مرتبط بالبرنامج الصاروخي الإيراني. ظريف ردّ على كيري بحزم، فقد وقف وأشار إليه بسبابته قائلاً: «إن كنت ترغب في الانسحاب فلا تهدد، انسحب وحسب، أمرٌ آخر، تعلّم ألا تهدّد إيرانياً».

لحظتها، كانت الأصوات مرتفعة وذكرت مصادر مراقبة ومرافقة بأن الكلام اتخذ مستوى حدة عالياً، ولكن بعدها «ساد القاعة صمت رهيب قطعه وزير الخارجية الروسي قائلاً: ونحن الروس أيضاً لا نُهدَّد»، بحسب ما أفادت به مصادر أخرى.

حادثة المشادة الكلامية أدت إلى تأجيل جلسة موسعة كان من المفترض أن تعقد، صباح الثلاثاء، ولم تفلح وساطة مستشارة الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني ولا تدخل وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والصيني وانغ يي، في عقدها. ولكن وسط كل ذلك، فقد أشار مصدر في الوفد الإيراني، نقلاً عن ظريف، إلى إيجابية في دور موغريني، خلال مسار المفاوضات.

في غضون ذلك، بدا بالنسبة إلى ظريف أن من الواجب إعادة التأكيد أن «إيران والدول الست لم تكن يوماً قريبة كما هي الآن إلى الاتفاق النهائي». ولكنه قال في مقال نشر في صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، إن «النجاح بعيد عن أن يكون مؤكداً»، مضيفاً أن «المؤكد ما سيحصل لاحقاً، وهو أن الأشياء لن تعود إلى ما كانت عليه».

«قطعنا شوطاً كبيراً في المفاوضات، خلال 21 شهراً في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني»، قال ظريف، مشدداً في الوقت ذاته على أن «القرارات السياسية الجدية لا تزال بحاجة لأن تُتخذ». وذكّر بأنه «من أجل التقدّم، يجب إظهار الصدق ـ وأيضاً تغيير العقليات». وأوضح وزير الخارجية الإيراني أن «الاتفاق الوحيد الذي يمكنه الصمود أمام اختبار الزمن هو الاتفاق المتوازن». وقال: «لا تخطئوا: أي محاولة للكسب على حساب الآخرين سيكون وقتها قصيراً»، مؤكداً أن «إيران جاهزة لإتمام اتفاق عادل ومتوازن وهي حاضرة لفتح آفاق جديدة تلامس تحديات مشتركة وذات حجم أكبر بكثير».

وفي هذا المجال، أوضح ظريف أن «من بين هذه التهديدات، التطرف الوحشي المتزايد في الشرق الأوسط، الذي يمتد إلى أوروبا. وإذا لم يتم إيقافه سينتشر إلى أماكن أخرى».

من جهته، صرح نائب وزير الخارجية عباس عراقجي بأن نص الاتفاق بين إيران ومجموعة «5+1»، استكمل تقريباً، إلا الشق المتعلق بالحظر التسليحي. وكما ظريف، أكد عراقجي

> **أوباما بدا متشائماً ووضع احتمال التوصل إلى اتفاق بنسبة أقل من 50%**

أن القضايا العالقة بحاجة إلى قرار سياسي من قبل الطرف المقابل. وقال: «نحن حرصاء على اتفاق جيد يضمن إلغاء العقوبات، بشكل عام، ولا بد أن تكون الأطراف الغربية مستعدة للتخلي عن العقوبات»، مؤكداً أن «أي مهلة لن تكون مقدسة بالنسبة إلينا، وبالتالي نحن مستعدون للبقاء في فيينا مهما تطلب الأمر»، ولكنه استبعد استمرار المفاوضات أشهراً، كما في السابق.

عن الخلافات الباقية، قال عراقجي إن «الأساسية منها اثنان أو ثلاثة، وفي المرحلة اللاحقة هناك خلافات أخرى قد تصل إلى سبعة أو عشرة لها أهمية قليلة».

كذلك، أشار إلى أن «الملحقات تناقش بشكل جاد بين رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي ووزير الطاقة الأميركي ارنست مونيز وأطراف أخرى»، موضحاً أنها «شهدت

أشار مصدر في الوفد الإيراني، نقلاً عن ظريف، إلى إيجابية في دور موغريني (الأناضول)

تقرير

إيران وأميركا: الثقة المستحيلة

طهران ـ حسن حيدر

عام 2003، كشفت منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة عن برنامج نووي إيراني، وذلك بالتعاون مع استخبارات أميركية وأجنبية ساعدت المنظمة في الحصول على بعض المعلومات. البرنامج لم يكن سراً، لكنه كان الحُجّة لشن حرب الضغوط المستمرة على إيران.

بدأ العمل في المشروع النووي الإيراني أيام الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي، وهو برنامج كان معداً في الأساس ليكون عراقياً، إلا أن ثورة عبد الكريم

> **قبل 4 سنوات، وصلت رسالة أميركية إلى خامنئي تخبره بنيّة فتح حوار مع طهران**

قاسم وسقوط حلف بغداد، عام 1958، أديا إلى نقل المشروع النووي إلى أحضان الشاه الإيراني. انطلق العمل في إنشاء المفاعلات، ووُضعت الخطط لبناء عشرين مفاعلاً نووياً بكل مستلزماتها، بإشراف أميركي وألماني.

مفاعل «أمير آباد» للأبحاث كان أول منشأة تدشنها أميركا في طهران، قبل اندلاع الثورة الإسلامية، وهو المفاعل ذاته الذي قامت إيران بإنتاج اليورانيوم المخصّب بنسبة 20% لتشغيله، بعد رفض واشنطن والقوى الكبرى تزويده بالوقود النووي لأغراض طبية وإنتاج النظائر الإشعاعية، التي تعالج أكثر من 700 ألف حالة إصابة بمرض السرطان في إيران. ثم جاء دور مفاعل بوشهر ومنشأة تخصيب اليورانيوم في أصفهان وخطوات بناء مفاعل آراك للمياه الثقيلة. هذه المواقع حدّدت بمساعدة خبراء وعلماء غربيين، قاموا بتقديم دراسة أقرّت، أيام الشاه، ببناء مفاعلات واستخراج اليورانيوم وتخصيبه وإنتاج الوقود النووي، وهو المشروع ذاته الذي تقوم طهران باستكماله اليوم. كان مسموحاً للشاه، الأميركي الهوى، أن يبني مفاعلات نووية على شواطئ الخليج، جنوب البلاد، من دون اعتراض أي من الدول المتشاطئة مع إيران جنوباً، إلا أن الأحوال انقلبت مع إعلان انتصار الثورة، فباتت المفاعلات تشكل خطراً بيئياً وأصبح اليورانيوم قنبلة والمفاعلات تهديداً للأمن العالمي. خرجت أميركا من لعبة تطوير المنشآت ومعها المتعهدون الأجانب والألمان، ودخلت روسيا إلى عملية إعادة البناء في بوشهر، بعد تدمير المفاعل من قبل الطائرات العراقية، خلال الحرب المفروضة بين البلدين في الثمانينيات. حُرّم على إيران أي نشاط نووي، حتى السلمي، ففُرضت عليها العقوبات وهُددت بالحرب واستُهدفت واستُنزفت، لأنها دخلت النادي النووي ببطاقة تعريف وطنية من دون الرجوع والانضواء تحت جناح التقنيات الأميركية.

على مدى السنوات الماضية، كانت واشنطن تدير المفاوضات في عهد الترويكا الأوروبية، ولا تزال تقوم بهذا الدور ضمن مجموعة السداسية الدولية.

كان لا بد من الدخول مباشرة في صلب المواضيع، فطهران نسّقت بطريقة أو بأخرى مع الولايات المتحدة في ملفي العراق وأفغانستان، لكن التجربة لم تكن جيدة، لذا، كان التحرك الإيراني لمعرفة ما يدور في خلد الأميركي. قبل أربع سنوات، وصلت رسالة أميركية عبر سلطان عمان قابوس، الذي أخبر المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي بوجود نيّة لدى الأميركيين بفتح حوار مباشر مع طهران. رفض الرجل، في البداية، قائلاً إنه لا يثق بهم، لكن الوسيط العماني أصرّ، فقبِل من باب إتمام الحجّة على الأميركيين. أتت موافقة المرشد الأعلى المشروطة بحوار مباشر، بالتزامن مع طلب وزير الخارجية الإيراني، حينها، علي أكبر صالحي، الذي أصر على الموضوع، بعدما تلقت حكومة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد رسالة أميركية، عبر وسيط، تعلن استعداد واشنطن بالاعتراف بحقوق إيران النووية وحق تخصيب اليورانيوم، فكانت الموافقة على الدخول في مباحثات مع الجانب الأميركي في العاصمة العمانية مسقط، وفق الشروط الآتية:

- المباحثات تنحصر بالموضوع النووي لا غير
- وزير الخارجية الإيراني لا يشارك في الاجتماعات، ويكون على مستوى معاونين
- أن تكون للمباحثات نتائج سريعة وفعّالة
- أن تؤدي إلى رفع كل العقوبات والإفراج عن الأموال الإيرانية المحتجزة في الخارج

انعدام الثقة الإيرانية بالجانب الأميركي، الذي يعدّ اللاعب المؤثر والحقيقي على طاولة المباحثات، عاد إلى الواجهة من جديد بعد وضع الملف الصاروخي على مائدة الرفض الأميركي والغربي، فقد أعلن بيان لوزان، صراحة، رفع كل أشكال العقوبات، التي فرضت على خلفية نووية، في حال الاتفاق. برز الخلاف في قراءة النصوص وتفسير البنود، فعبارة «كل أشكال العقوبات»، يجب أن تشمل القرار الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ 24 آذار 2007، تحت الرقم (1747)، الذي يمنع بيع أو شراء طهران للأسلحة ويضع قيوداً على تطوير المنظومات الصاروخية والبالستية، بحجة إمكان تزويدها برؤوس حربية نووية. القرار صدر لمنع التطور العسكري للبرنامج الإيراني، وبعض أطراف السداسية الدولية تضغط من أجل تحقيق هدفها بالسماح بتفتيش المنشآت العسكرية والتأكد من خلوّها من أي نشاط، كي تسمح برفع حظر السلاح والصواريخ. هذا الأمر تقرأه طهران، بشكل مختلف، فالتوقيع على الاتفاق يعني إثبات سلمية برنامجها الحالي، وبما أن البعد العسكري الخلافي هو من الماضي، فلا يمكن أن تبقى العقوبات على تطوير القدرات الصاروخية، بعد التثبت من أن البرنامج النووي الحالي سلمي وتحت الرقابة الدولية. أميركا ستحاول استغلال هذه الثغرة لصالحها، لتحقيق مكاسب تتعلق بالحد من التسلّح الإيراني الذي يشكل تهديداً على حلفاء واشنطن في المنطقة، وعلى رأسهم إسرائيل، فيما ترفض طهران البحث في هذا الموضوع، بشكل منفصل، وتحاول إبقاءه ضمن سلّة العقوبات النووية، فأي تفكيك للملفات سيؤدي إلى تشتتها ودخولها في بازارات المقايضات الفردية، وهو ما من شأنه أن يعرقل المفاوضات.

تقدماً ملحوظاً وباتت تقترب من مراحلها النهائية». وذكر أن «الملحقات المتصلة بالحظر قد أنجزت بنحو 96% وبقيت ثلاثة مواضيع بسيطة»، مشيراً إلى أن «الملحقات المرتبطة بالتعاون السلمي النووي مع إيران قد اكتملت تقريباً».

وفيما أكد عراقجي أنه «بالفعل توصلنا إلى اتفاق يلغي جميع العقوبات في اليوم الأول من تنفيذه»، لكن لفت إلى أن «الخلاف ما زال مستمراً بشأن العقوبات التسليحية»، موضحاً في هذا المجال أن «الحظر التسليحي ليس مهماً، بحد ذاته، لكن لا يمكن الإبقاء عليه بهذه الصورة». ورأى أنه «إذا أرادت مجموعة 5+1 التوصل إلى اتفاق فما عليها إلا تغيير توجهها ونظرتها إلى العقوبات».

وتأتي هذه التصريحات في وقت أفادت فيه وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن دبلوماسي إيراني قوله إن طهران «قدمت حلولاً بناءة للتغلب على الخلافات الباقية. لن نبدي مرونة إزاء خطوطنا الحمراء».

لكن مسؤولين غربيين أشاروا إلى أنهم لم يسمعوا مقترحات جديدة من إيران يمكن أن تكسر الجمود، في وقت بدا فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما متشائماً بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق قريب. فخلال اجتماع مع عدد من سيناتورات الحزب الديموقراطي في البيت الأبيض، الثلاثاء، وضع أوباما احتمال التوصل إلى اتفاق على نسبة أقل من 50%، وفق ما نقلت صحيفة «بوليتيكو» عن أحد السيناتورات الذي حضروا الاجتماع.

وفي هذا المجال، أشار السيناتور ديك دوربين إلى أن أوباما «قال إنه يعتقد أن الحظوظ في هذه المرحلة أقل من 50 في المئة وأنه لن يوافق على شيء يعتقد بأنه ضعيف وغير قابل للتنفيذ». ولكنه أضاف أنه «في حال التوصل إلى اتفاق يتوافق مع معاييره، يريد منّا تفحّصه بصدق وعدم الحكم عليه مسبقاً».

(الأخبار)

مصر

تواصل عمليات سيناء أسابيع قبل افتتاح «القناة»

واصل الجيش المصري عملياته النوعية في وسط سيناء، بينما تتواصل التحضيرات لحفل افتتاح قناة السويس المرتقب أن يكون في السادس من شهر آب المقبل، بحضور عدد من رؤساء العالم

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

أولى نتائج تكليفات سلاح الجو الكشف عن خلية تنوي تنفيذ عمليات إرهابية (أرشيف)

واصل، أمس، الجيش المصري عملياته النوعية في سيناء عبر استهداف عناصر جهادية كانت تختبئ في وسط سيناء، كشفتها الطلعات المكثفة للطائرات العسكرية التي حلقت في سماء شبه الجزيرة خلال الأيام الماضية. وأمر قائد الجبهة المشتركة، الفريق أسامة عسكر، سلاح الطيران بتنفيذ مسح شامل لأراضي سيناء على مدار الساعات الماضية وبمراقبة أي تحركات أو تجمعات في أماكن غير مأهولة وكذلك برصد تجمعات السيارات، وهي التكليفات التي بدأ تنفيذها في أعقاب العملية التي نفذها تنظيم «ولاية سيناء» في الشيخ زويد الأسبوع الماضي. كما طالب عسكر بإعطائه تقارير دورية عن نتائج الطلعات الجوية وتحديد أي أماكن توجد فيها تجمعات، بهدف إرسال قوات برية للتصدي لأي جهاديين يعتقد أنهم موجودون على الأرض أو يقومون بتدريبات عسكرية.

وكانت أولى نتائج تكليفات سلاح الجو الكشف عن خلية وجدت، يوم أمس، في وسط سيناء. وأدت عملية استهدافهم إلى مقتل شخصين وإلقاء القبض على 13 آخرين، تم نقلهم إلى معسكرات الجيش للتحقيق معهم أمام النيابة العسكرية. وبحسب مصدر تحدث إلى «الأخبار»، فقد تبيّن أنّ هؤلاء كانوا في طريقهم لتنفيذ عمليات إرهابية في بعض المواقع السياحية.

وعثرت قوات الجيش المصرية، بحسب بيان صادر عن الجيش، على كمية من الأسلحة والذخائر والقنابل الهجومية والدفاعية وأجهزة تفجير عن بعد وأجهزة اتصال لاسلكية وعدد من الدراجات النارية من دون لوحات معدنية وعدد من العربات الرباعية الدفع. ودفع الجيش، أمس، بتعزيزات عسكرية إلى المنطقة المحيطة بتلك التي عثر فيها على الخلية الجهادية، بهدف ملاحقة أي عناصر أخرى كانت في المناطق القريبة، وخاصة أن التقارير الاستخبارية المعدة خلال الأيام الماضية كشفت عن تجمع الخلايا الإرهابية في أماكن قريبة بعضها من بعض، من دون أن تتركز في مكان واحد، تجنباً للضربات العسكرية.

وبحسب التقارير التي رفعت للفريق عسكر عن طبيعة تحركات «ولاية سيناء» على الأرض، تبيّن أن من الأفضل الدفع بالمزيد من العناصر المدربة على الكمائن، وخاصة تلك الموجودة في الأماكن النائية، بالإضافة إلى تعزيز تحصينها وزيادة وسائل الاتصال بها، وخصوصاً أن الهجوم الأخير لـ«ولاية سيناء» تم إحباطه بفضل التعزيزات العسكرية التي جرى تأمين الكمائن بها. التقارير التي تسلمها قائد الجبهة الموحدة جاءت ضمن سلسلة من الإجراءات، كان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد طلب الإسراع في اتخاذها من أجل فرض السيطرة الأمنية على سيناء قبل افتتاح قناة السويس الجديدة في السادس من آب المقبل، إذ يعتزم السيسي إعلان سيناء خالية من الإرهاب في الحفل الذي من المرتقب أن يحضره عدد من رؤساء العالم.

> **يعتزم السيسي إعلان سيناء خالية من الإرهاب خلال «حفل الافتتاح»**

بالتوازي، كثّفت الأجهزة الأمنية في مدن القناة الثلاث من إجراءاتها لحماية الوافدين إليها ومستأجري الشقق المطلة على القناة، إضافة إلى زيادة التفتيش على السيارات، فيما تسلمت قوات الجيش خرائط ومعلومات تفصيلية من الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية، إذ سيشرف الجيش بالكامل على عملية تأمين حفل افتتاح القناة.

وواصلت اللجنة الرئاسية المشرفة على حفل الافتتاح عملها بإشراف شخصي من الرئيس السيسي وبمتابعة من الخبير الإعلامي البارز، الدكتور سامي عبد العزيز. ومن المرتقب أن يقيم الرؤساء المشاركون في حفل الافتتاح في القاهرة قبل أن ينتقلوا صباح يوم الحفل بالطائرات إلى مدينة الإسماعيلية للإبحار في القناة الجديدة، برفقة الرئيس السيسي.

في المقابل، تتكتم الرئاسة المصرية حتى الآن عن حجم الأموال التي تلقتها من رجال الأعمال لإنفاقها على حفل الافتتاح، علماً بأن السيسي أكد أن موازنة الدولة لن تتحمل أي أموال في حفل افتتاح القناة الجديدة التي هي عبارة عن ممر ملاحي يحاذي جزءاً من الممر الملاحي الحالي، يمتد بطول 72 كيلومتراً، منها 35 كيلومتراً حفر جاف، ونحو 37 كيلومتراً توسعة وتعميق لأجزاء من المجرى الحالي للقناة، بجانب إنشاء ستة أنفاق لسيناء تمر أسفل القناة، بتكلفة تصل إلى 60 مليار جنيه. وفي السياق (وكالات)، أعلنت، أمس، إدارة الشؤون المعنوية لوزارة الدفاع المصرية أنه تم الانتهاء على أرض الواقع من حفر 250 مليون متر مكعب من أعمال الحفر الجاف في قناة السويس الجديدة بنسبة تنفيذ مئة في المئة. وجاء في البيان الذي حمل عنوان «الموقف التنفيذي لمشروع إنشاء قناة السويس الجديدة وتنمية المنطقة المحيطة بها»، أن «29 يوماً فقط متبقية على افتتاح قناة السويس الجديدة، هدية مصر للعالم، والتي ستظل شاهدة على قوة وعزيمة المصريين في مواجهة التحديات وتخطي الصعاب من أجل استعادة قدرة ومكانة مصر الإقليمية والعالمية».

الجزائر

غرداية تشتعل: 22 قتيلاً وبوتفليقة يترأس اجتماعاً طارئاً

الجزائر ـ **آدم الصابري**

ارتفعت حصيلة ضحايا المواجهات الدامية التي اندلعت منذ يومين في منطقة غرداية جنوب الجزائر، إلى 22 قتيلاً وعشرات الجرحى، إضافة إلى خسائر كبيرة في الممتلكات، الأمر الذي استدعى توجّه وزير الداخلية، نور الدين بدوي، إلى المنطقة، وإعلان حالة استنفار أمني استعداداً لمنح الجيش بطاقة «تسيير الأزمة».

وإزاء التطورات، ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أنّ «رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عقد اليوم (أمس) اجتماعا طارئاً، خُصص لدراسة الأوضاع السائدة في ولاية غرداية... و(حضره) الوزير الأول عبد المالك سلال ونائب وزير الدفاع الوطني قائد أركان الجيش الوطني الشعبي الفريق أحمد قايد صالح ووزير الدولة مدير الديوان برئاسة الجمهورية أحمد أويحيى». فيما ذكر مصدر لـ«الأخبار» أنّ «الرئيس بوتفليقة أمر المعنيين بتجنيد كامل الإمكانات المادية والبشرية لوضع حد للفتنة ولأعمال العنف».

وتجددت المواجهات في المنطقة المعروفة بسكانها العرب والأمازيغ، المنقسمين بين المذهبين المالكي والإباضي، بشكل مفاجئ ومن دون سابق إنذار. لكن المتابعين يرون عكس ذلك، على اعتبار أنه خلال كل شهر رمضان تحدث مواجهات عنيفة، فيما يبدو أنّ الاشتباكات هي الأسوأ خلال السنوات القليلة الماضية.

وما يمكن الإشارة إليه في المواجهات الحاصلة هذه المرة، أنه تم استعمال الأسلحة النارية، ما جعل حصيلة القتلى والجرحى ترتفع بشكل سريع، في مشهد مأسوي تكشف خطورته دعوة عدد من أعيان المنطقة وعقلائها إلى «التحلي باليقظة والحكمة»، في بيان جاء تحت عنوان «لا لاستهداف الجزائر». وطالب البيان وزير الداخلية بتجسيد وعده الذي قطعه قبل أيام قليلة، بالتصدي بصرامة «لمثيري العنف». وفي خضم ما يحدث، يتخوف الجميع من أن تتحول القضية إلى قضية دولية تحت شعار حماية الأقليات، وقد سارعت الطبقة السياسية للتدخل في محاولة منها لإيجاد حل، أو على الأقل، للتهدئة.

وفي جانب المعارضة السياسية، ناشدت «حركة مجتمع السلم» السلطات الرسمية في البلاد القيام بواجبها ووقف الاقتتال في ولاية غرداية، داعية سكان المنطقة، جميعاً، الظالم منهم والمظلوم، إلى الابتعاد عن ردود الفعل، وترك المجال مفتوحاً للعقل والتروي، وأن يراعوا حرمة الدماء وحرمة الشهر وأن يعلموا بأن الجميع خاسر في هذه الفتنة.

وتراوحت نسبة التخوف بين فاعل سياسي وآخر، ما برز، مثلاً، في توجه «حزب طلائع الحريات» لزعيمه رئيس الحكومة الأسبق، علي بن فليس، إذ حذر المتحدث الرسمي باسمه، أحمد عظيمي، من مخاطر استمرار الوضع لأنه سيؤدي «في القريب العاجل، إلى التدخل الدولي». وتساءل «ألا يكفي هذا العدد من القتلى والجرحى لينتقل الرئيس (الجزائري) إلى هناك ويبقى هناك حتى يجد الحل؟ من حقي كمواطن أن أطالب بقايا السلطة بإيجاد حل لمأساة غرداية».

من جهة أخرى، اعتبرت «رابطة حقوق الإنسان» أن ما يحدث لا علاقة له بالعرب والأمازيغ أو المالطية والإباضية بحسب «ما يتم الترويج له من جهات معروفة بأن المشكل طائفي وعرقي»، داعية السلطة إلى العمل على كشف من يؤجج الفتنة بين أبناء المنطقة. ووسط أعمال العنف والتخوفات، خرج أمازيغ المنطقة عبر شوارع مدن جزائرية في مسيرات سلمية تنديداً بالعنف الذي تعرفه غرداية. وحضرت «الأخبار» مسيرة العاصمة، حيث صرخ المحتجون بصوت واحد «لا للإرهاب»، و«من المستفيد من خراب غرداية؟!»، و«الجزائر قوية بوحدة شعبها»، و«الوحدة لولاية غرداية ولا للتقسيم»، رافعين، أيضاً، شعار «نطلب الحماية من الجيش وفقاً للدستور الجزائري».

واعتبر أعيان، من المذهبين المالكي والإباضي، أن العنف في منطقتهم أصبحت تقوده جماعات منظمة وبات خارجاً عن نطاق الاختلاف، ما يستدعي تدخل الدولة. وفي حديث إلى «الأخبار»، قال ممثل عن أعيان السكان المالكيين، عامر بوحفص، إن «ما يحدث يستدعي تدخلاً صارماً من الدولة بعصا قانونية، لأن هذا العنف الفظيع لا يجب مواجهته بخطابات التهدئة والتعقل كما كان سابقاً»، مضيفاً إن «العنف الحالي أصبح منظماً وتقوده جماعات منظمة وتنطلق بمخططات سابقة تُنفذ بإحكام في حق المواطنين الأبرياء لضرب استقرار المنطقة».

بالتوازي، طالب أحمد بن صالح، وهو ممثل عن أعيان القرارة، في حديث إلى «الأخبار»، «الدولة بتوفير الأمن لسكان غرداية بصفة عامة، ودائرة القرارة، التي لا تزال تحت الصدمة، بصفة خاصة». وتابع قوله «ونطالب بأن تكون دولة القانون وتطبيق العقاب والابتعاد عن سياسة اللاعقاب... العنف في غرداية ليس طائفياً بين المذهبين الإباضي والمالكي، اللذين عاشا متساكنين منذ أكثر من 4 قرون».

يتخوف الجميع من أن تتحول القضية إلى قضية دولية تحت شعار حماية الأقليات (أرشيف)

تقرير يجتمع حشد كبير من زعماء دول العالم في مدينة أوفا الروسية، تجمعهم الرغبة بالتعاون لتحقيق الأمن المشترك والتنمية المستقلة. وترى موسكو أن مساهمتها بإدماج المشاريع العالمية والإقليمية المختلفة التي تصب في خدمة هذا الهدف لا تدفن الطموح الغربي بعزلها فحسب، بل «تبشر بولادة عالم جديد لا يهيمن عليه الغرب»، بحسب فيودور لوكيانوف، رئيس مجلس السياسة الخارجية والدفاع في البرلمان الروسي

قمة أوفا: روسيا في قلب النظام العالمي الوليد

جمعت أوفا يوم أمس زعماء مجموعتَي دول «بريكس» ومنظمة شنغهاي للتعاون، في حدث هو الأول من نوعه. وعلى جدول أعمال القمة التي تتواصل فعالياتها حتى 10 تموز الجاري، النظر في الطلبين الرسميين اللذين تقدمت بهما باكستان والهند للانضمام إلى منظمة شانغهاي، علماً بأن إيران كانت قد تقدمت أيضاً بطلب انضمام هو قيد الدرس حالياً، لكن بتّه رهن برفع عقوبات مجلس الأمن عنها. وستشهد القمة أيضاً الإعلان الرسمي عن إنشاء «بنك التنمية الجديد»، برأسمال قدره 100 مليار دولار، فضلاً عن إطلاق صندوق الاحتياطات النقدية، برأسمال يبلغ أيضاً 100 مليار دولار.

قد يكون الحدث الأبرز في قمة أوفا هو مباشرة الهند وباكستان، المتناحرتين والمسلحتين نووياً، عملية الانضمام إلى منظمة شانغهاي للتعاون، التكتل الأمني الذي تقوده الصين وروسيا، ويضم الجمهوريات السوفياتية السابقة، طاجيكستان وأوزبكستان وقازاخستان وقرغيزستان، إلى جانب الهند وباكستان وإيران وأفغانستان ومنغوليا كمراقبين. وبحسب تشنغ قوبنغ، نائب وزير الخارجية الصيني، فـ«تزايد تأثير المنظمة ونموها، يدفعان بعدد أكبر من دول المنطقة لإثارة مسألة الانضمام إليها... ضم الهند وباكستان سيلعب دوراً مهماً في نمو المنظمة، وسيلعب دوراً بناءً في العمل على تحسين علاقة البلدين الثنائية».

وكان الرئيس الصيني، شي جينبنغ، في طليعة الزعماء الذين استقبلهم يوم أمس الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. وبحث الزعيمان آليات ومشاريع تعاون محددة لإدماج الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي تقوده روسيا في إطار «الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديدة»، المشروع التاريخي الذي تقوده الصين لربط الاقتصادات، من أقصى شرق آسيا حتى قلب أوروبا، بشبكة من المواصلات البرية والبحرية ومشاريع الطاقة.

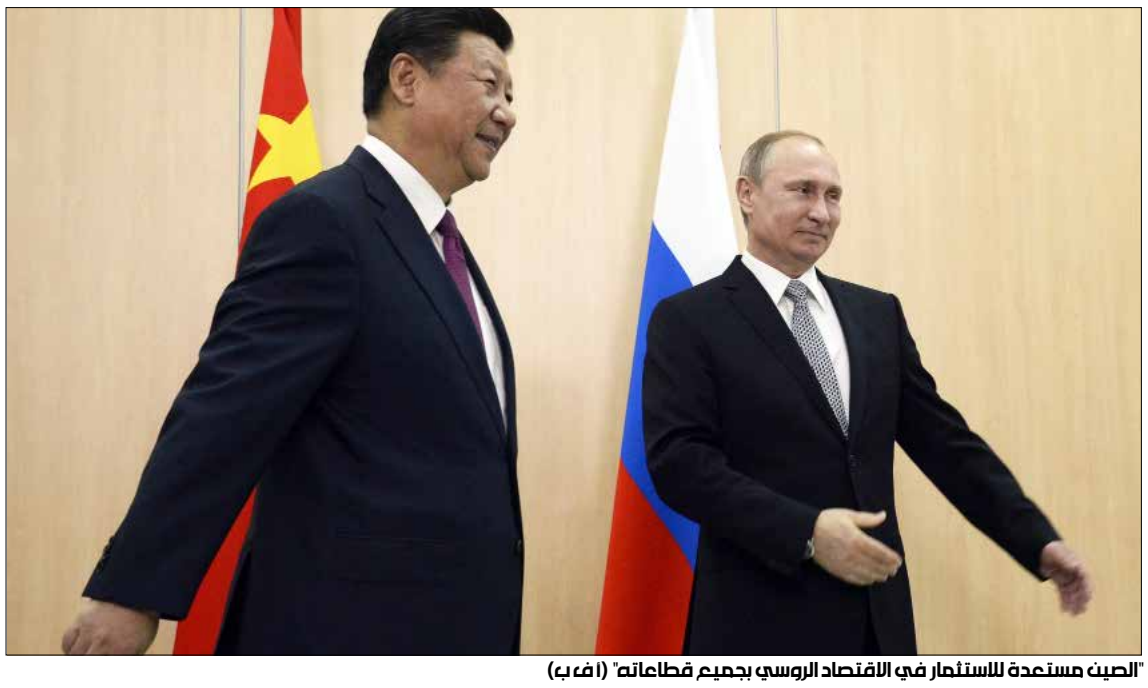
"الصين مستعدة للاستثمار في الاقتصاد الروسي بجميع قطاعاته" (أ ف ب)

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن مدير قسم أوروبا وآسيا الوسطى في وزارة الخارجية الصينية، غوي تسونيو، إعلانه عقب مفاوضات الزعيمين الصيني والروسي، أن البلدين اتفقا على إجراءات محددة لتمويل المشاريع المشتركة الضخمة، والتي تشمل مجالات الطاقة والطيران والفضاء، بالإضافة الى تنمية الشرق الأقصى الروسي. وقال تسينيو «إن الطرفين يتطلعان إلى التقنيات العالية كمجال واعد للتعاون... روسيا تسارع نموها الاقتصادي، والجانب الصيني مستعد للاستثمار في الاقتصاد الروسي في جميع قطاعاته»، بما في ذلك «تحديث السكك الحديدية الموجودة». كما أعلن الدبلوماسي الصيني أن الزعيمين ناقشا إمكان مشاركة شركات صينية

> **الهند وباكستان ستصبحان حليفتين في إطار منظمة شانغهاي**

في عمليات التنقيب عن الموارد الطبيعية في المنطقة القطبية لروسيا. وفي حدث بارز أيضاً، أعلن رئيس «بنك التنمية الجديد» (المعروف أيضاً بـ«بنك بريكس») المنتخب حديثاً، كوندابور فامان كاماتخا، أمس أن البنك سيستطيع تقديم أولى القروض في شهر نيسان من العام المقبل. وكان وزير المال الروسي، أنطون سيلوانوف، قد أعلن يوم الثلاثاء الماضي أن البنك المذكور بدأ عمله فعلياً، وأنه قد يحصل على تصنيف لتمويل أولى المشاريع قبل نهاية العام الجاري. وقال سيلوانوف «يمكن القول إن البنك بدأ العمل اليوم (الثلاثاء)، وتم تأمين كل الظروف لعمله في شنغهاي»، مضيفاً إن البنك قد يشارك في مشاريع في شبه جزيرة القرم وغيرها من الأقاليم الروسية، وإن قرار التمويل سيُتخذ على أساس فعالية المشاريع. ويهدف البنك إلى تمويل مشاريع البنية التحتية ومشاريع التنمية المستدامة لدول «بريكس» والدول النامية خصوصاً. أما صندوق الاحتياطات النقدية الذي ستعلن القمة بدء عمله، فهدفه مساعدة الدول الأعضاء في أوقات الطوارئ، وتجنيب الدول النامية ضغوط السيولة القصيرة الأمد، وتعزيز شبكة الأمان المالية العالمية.

وتُعقد قمة مجموعة «بريكس»، التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، اليوم، وتليها غداً قمة منظمة شنغهاي للتعاون. وعقد بوتين أمس لقاءات ثنائية مع زعماء الهند وجنوب أفريقيا وطاجيكستان وبيلاروس، فضلاً عن الصين، الذين يشاركون في قمتي «بريكس» ومنظمة شنغهاي. وقال يوري أوشاكوف، مساعد الرئيس الروسي، في وقت سابق إن بوتين سيعقد على هامش قمتَي أوفا في الأيام المقبلة 11 لقاءً ثنائياً مع زعماء الدول المشاركين. وستتركز مباحثات القمة الروسية الهندية على تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، والتحضير لعقد القمة الثنائية في موسكو في نهاية العام الحالي، بحسب أوشاكوف الذي أشار إلى أن الهند تبدي اهتماماً بإقامة علاقات أوثق مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وأنه سيتم تشكيل فريق لدراسة عقد اتفاق تجارة حرة بين الاتحاد والهند. وذلك فيما ستتركز مباحثات بوتين مع رئيس جنوب أفريقيا، جيكوب زوما، على تعاون البلدين في إطار تشكيلات دولية كـ«مجموعة العشرين» والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة التجارة العالمية، كما على التعاون مع الاتحاد الأفريقي ومجموعة تنمية أفريقيا الجنوبية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

اليونان

تسيبراس يَعد بـ«إصلاحات كاسحة»... ويطلب قرضاً جديداً

أعلن رئيس المجلس الاوروبي، دونالد تاسك، إثر انتهاء قمة طارئة لمنطقة اليورو مساء الثلاثاء، أن على أثينا ان تقدم لائحة «اصلاحات» لدائنيها «في موعد اقصاه الخميس»، وذلك كشرط لاستئناف المفاوضات حول برنامج قروض جديد. «توافقنا على ان ندرس في شكل عاجل امكان التوصل الى قواعد لاتفاق» مع أثينا، قال تاسك، موضحاً ان القادة الأوروبيين سيجتمعون مجدداً يوم الاحد المقبل لاتخاذ القرار بشأن إقرار برنامج قروض جديد أو لا. ومن جهتها، رأت المستشارة الالمانية، انغيلا ميركل، إثر القمة أن اليونان تحتاج الى برنامج قروض يمتد «اعواماً عدة» لتفادي خروجها من منطقة اليورو، و«يتجاوز بالتأكيد ما كنا نبحثه قبل عشرة ايام»، لافتة الى انها تنتظر «اقتراحات اصلاحات مفصلة جداً» من السلطات اليونانية «قبل الخميس» (اليوم).

ورأى رئيس الحكومة الفرنسية، مانويل فالس، في كلمة امام النواب الفرنسيين أمس أن «الاصلاحات» المقترحة التي قدمتها اليونان أخيراً هي «متوازنة وايجابية، وتنمّ عن حسّ حقيقي بالرغبة بالتقدم واجراء اصلاحات». وكان رئيس المفوضية الاوروبية، جان كلود يونكر، قد صرح مساء الأول من أمس بأن القادة الاوروبيين اعدوا «سيناريو مفصلاً» للتعامل مع احتمال خروج اليونان من منطقة اليورو، قائلاً إنه لا يستبعد اي فرضية.

من جهتها، تقدمت اليونان يوم أمس بطلب رسمي للحصول على برنامج قروض لمدة 3 سنوات من «آلية الاستقرار الأوروبية». وجاء في الطلب الذي وجهه وزير المالية اليوناني الجديد، إقليدس ستاكالوتوس، أنه نتيجة للخطر الذي يهدد الاستقرار المالي في البلاد العضو في منطقة اليورو، «تطلب اليونان من آلية الاستقرار الأوروبية أن تفتح لها خطاً ائتمانياً لمدة 3 سنوات... ليتم استخدامه لتغطية ديون اليونان وضمان استقرار النظام المالي»؛ ولم تحدد اليونان قيمة القرض المطلوب. وقال مصدر مطلع على الطلب إنّ «من السابق لأوانه التكهن بحجم القرض الذي ستحتاجه أثينا من شركائها في منطقة اليورو، لأن ذلك سيتوقف على التقييم الذي ستجريه المؤسسات الدائنة لتوقعات (اليونان) الاقتصادية الآخذة بالتدهور، وماليتها العامة».

وجاء الطلب اليوناني إثر عودة أثينا إلى طاولة المفاوضات التي أبعدت عنها وزير ماليتها، يانيس فاروفاكيس، نزولاً عند طلب الدائنين. وتعهد رئيس الوزراء اليوناني، ألكسيس تسيبراس، أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ أمس بأنه سيقدم مقترحات لإصلاحات «كاسح» هذا الأسبوع، بما يكفل حصول حكومته على مساعدة مالية يمكن أن تبقي اليونان في منطقة اليورو. وقال تسيبراس إنه عازم على إصلاح ما أفرزته سنوات من الأداء الحكومي السيئ، وعلى معالجة الاختلالات المتزايدة، الناجمة عن سياسات «التقشف» التي فرضها الدائنون على مدى 5 سنوات. وقال تسيبراس إنه «واثق من انه خلال يومين او ثلاثة سنكون قادرين على الوفاء بالتزاماتنا، لما فيه مصلحة اليونان وكذلك منطقة اليورو»، مناشداً أعضاء البرلمان الأوروبي بالقول: «دعونا لا نسمح لاوروبا بأن تنقسم»، مشدداً على أن ما هو على المحك «ليس مصلحة اوروبا الاقتصادية فحسب، بل كذلك مصلحتها الجيوسياسية». وأوضح تسيبراس أن «ما نطلق عليه تسمية الأزمة اليونانية هو عجز جماعي من منطقة اليورو عن ايجاد حل لأزمة ديون؛ انها مشكلة اوروبية تتطلب حلاً أوروبيا» لتجنيب الاتحاد «انقساماً تاريخياً».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

انتقلت الى رحمة الله تعالى المرحومة
الحاجة مريم تركي حميّد
حرم المرحوم الحاج عبد النبي رضا
أولادها: الحاج عزات، الحاج نبيه، الحاج حسن، محمد والحاج حسين.
بناتها: الحاجة نبيهه زوجة الحاج ابراهيم المسكي، الحاجة سناء زوجة الحاج حسني بزي، الحاجة سوسن زوجة حسين رضا وإنعام زوجة عبد الكريم بزي.
يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة نهار السبت الموافق فيه 11 تموز الساعة الخامسة عصراً وذكرى الاسبوع نهار الاحد الموافق فيه 12 تموز الساعة العاشرة صباحاً في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس في بنت جبيل.
الراضون بقضاء الله: آل رضا، حميّد، بزي، المسكي وعموم أهالي بنت جبيل.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
محمد جواد الشيخ موسى سبيتي
زوجته: فاطمة الشيخ أحمد صادق
أولاده: موسى، جواد والملازم أول في الجيش مها
ووري في الثرى يوم الاثنين في 6 تموز
تقبل التعازي اليوم الأربعاء في 8 تموز في منزله في بلدته كفرا - الجنوب
كما تقبل التعازي في بيروت اليوم الخميس في 9 تموز في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - بئر حسن من الساعة الثالثة ولغاية الساعة السادسة
كما تُقام ذكرى الأسبوع يوم السبت في 11 تموز في حسينية كفرا في تمام الساعة الرابعة عصراً.
له الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون: آل سبيتي وصادق وعموم أهالي كفرا

◄ ذكرى اسبوع ►

تُصادف نهار الجمعة الموافق فيه 10 تموز 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم المؤهل أول المتقاعد في قوى الامن الداخلي
الحاج خليل محمود رمال (أبو جمال)
أولاده: المهندس جمال رمال (رئيس دائرة التنظيم المدني في بنت جبيل)، الدكتور محمود، الدكتور محمد، المهندس علي، الرقيب أول في قوى الامن الداخلي مهدي رمال.
شقيقه: الحاج اسماعيل رمال (أبو فايز).
أصهرته: الحاج ابراهيم رمال، الحاج عبد الإله سويد، الدكتور ياسين يونس، فايز رمال، ويحيى رمال.
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الدوير ــ قضاء النبطية، عند الساعة الخامسة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل رمال، وعموم أهالي بلدة الدوير

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

شقة للبيع
خلدة - قرب الأوتوستراد
مع فرش أو بدو فرش
مساحتها ١٣٠ م.م.
تراس مساحته ٧٠ م.م.
تابع للشقة
ت - 76/062717

شقة فخمة للبيع
في مار روكز الدكوانة الطابق الثالث عمار حديث مع موقف مطلّة على البحر
مساحة ١٢٠ متر السعر
$٢٢٠،٠٠٠
للإستعلام 03/352005

◄ مطلوب ►

Needed Medical representative in Dahieh & west Beirut
Send CV To :
hrdcgmm@yahoo.com

Required an Engineer with Good Experience to Supervise a Project in Baghdad – Green Zone (Safe area):
baghdadcv@outlook.com

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 250 عمود حديد نوع A2 طول 10 م، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 30 تموز 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1296

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم وتركيب آلات لتنقية المياه (Ultra pure Water) في مختبرات محطة الفنار التابعة للمصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع.
الزمان: الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس الواقع بتاريخ 2015/8/6.
فعلى من يهمّه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 6 تموز 2015
رئيس مجلس الادارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1317

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية الخامسة
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2015/193
الجهة المستدعية: احمد أسومة ونادیا سويد
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2015/4/21 تحت الرقم 2015/193 والذي تطلب بموجبه:
شطب اشارة الحجز الاحتياطي رقم عدد 1969/1013 تاريخ 1969/10/7 الصادر عن دائرة اجراء بيروت
وكذلك شطب اشارة الدعوى رقم 138 تاريخ 1969/10/11 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /433/ منطقة المصيطبة العقارية على ان يكون القرار معجل التنفيذ انافذ على اصله
فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 1 - تموز 2015
رئيس القلم بشرى البستاني

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/07/28 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء قساطل من نوع الفونط دوكتيل مع القطع واللوازم العائدة لها للعام 2015» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول ــ من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /1,000,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام المهندس جوزف نصير
التكليف 1314

إعلان
يعلن معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس عن اجراء مناقصة عمومية بالظرف المختوم لتلزيم صيانة الاعمال الزراعية ونظام الري في منشآت المعرض.
وقد حدد ثمن دفتر الشروط بمبلغ مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
يمكن للراغبين الاشتراك في المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط لدى مكاتب ادارة المعرض ــ شارع المعرض، ضمن اوقات الدوام الرسمي.
ــ يجري فض العروض في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الواقع في 2015/8/1
وتقبل العروض لغاية الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2015/7/31.
رئيس مجلس الادارة
حسام الدين قبيطر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك - الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن رجائي اديب الحسني لموكله حسين عبد الكريم حجار شهادة قيد بدل ضائع بالقطعة 2 تكميلي 134 وتكميلي 151 من منطقة القاع وادي الخنزير.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك - الهرمل
مايا شريف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك - الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقد البيع عن كميل مسعود الحاج حسين الوريث عن مسعود دعيبس الحاج حسين لمورثه دعيبس الحاج عباس الحاج حسين سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين رقم 3160 و3163 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بعلبك - الهرمل
مايا شريف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ابراهيم مصطفى مغني بوكالته عن حسن احمد غلايني وكيل محمد علي حسين بكداش وكيل رانيه محمد نهاد صيداني سند تمليك بدل عن ضائع باسم / رانيه محمد نهاد صيداني بالقسم 18 من العقار 1370 مصيطبه
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب امين محمد شعيتاني مرفق عقد شطب تأمين من المؤسسة العامة للاسكان رقم الصادر 2015/1443 شهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 506/ 19 A حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ديب شربل ديب بوكالته عن هاكوب ادمون خاتشريان احد ورثة ادمون اكوب كيورك خاتشريان سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث في العقار /4095/ برج حمود
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ميشال طانوس وازن بوكالته عن تراز رشيد غريافي احدى ورثة فايز رشيد الغريافي سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المورث في العقارات /37/ الاقسام /4 و5 و6 / بلوك /H/ حارة البلانه والعقار /34/ القسم /6/ بلوك /B/ حارة البلانه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ريتا عبده البشعلاني بوكالتها عن طانيوس عجاج معوض احد ورثة عجاج جرجي معوض سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث في العقار /143/ العيرون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اميل انطونيوس فياض بوكالته عن دانا ومي وريمون ميشال صوان سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصهم في العقارين /999/ و/3922/ بيت مري
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اميل ناصيف جبرايل مالك العقار /238/ الشاوية والقنيطرة سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اندره الياس القاعي مالك العقار /89/ القسم /6/ مار بطرس كرم التين سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت يولا جوزيف خوري لموكلتها مريم جرجس الخوري حنا احدى ورثة مباركة جرجس الخوري حنا مالكة 800 سهم في كل من القسمين /4 و5/ بلوك /A/ في العقار /915/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورثة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نقولا رزق رزق مالك العقار /123/ القسم /3/ دير مار روكز ضهر الحصين سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سمير احمد دنا لموكلته شهناز علي عبدالله سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 9 من العقار 3125 راس بيروت
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن

لم يوقّع الحكمة مع أي لاعبٍ حتى الآن (أرشيف)

الكرة اللبنانية

الحكمة بالانتظار وسط جمود وتفاؤل في آنٍ معاً

يبدو الوضع ضبابياً حالياً في نادي الحكمة. وتحديداً على خط فريق كرة القدم. إذ رغم تفاؤل المسؤولين بإطلاق التمارين بعد عيد الفطر، فإن الغموض يلفّ الأجواء الحكموية. وذلك وسط معلومات عن تحركات محددة لتأمين التمويل اللازم

شربل كريّم

الانتظار. هذه هي الكلمة التي يمكن وضعها كعنوان عند الحديث عن فريق الحكمة لكرة القدم، اذ في الوقت الذي تنشط فيه مختلف اندية الدرجة الأولى في التفاوض مع اللاعبين وضمّ آخرين، لا يزال «الأخضر» في حالة جمود بحيث انه لم يوقّع مع اي لاعب حتى الآن، ولم يحسم امره رسمياً بالنسبة الى مدربه في الموسم المقبل.

الانتظار الأول يرتبط بالمدير الفني الألماني ثيو بوكير الذي قرر السفر الى المانيا لأسبابٍ شخصية لبضعة أيام، لكن يبدو ان اقامته في بلاده الأم طالت اكثر من المتوقع. وعودة بوكير تبدو مفصلية في مكان ما، وذلك بهدف اغلاق ملف المدير الفني والاتفاق معه على توقيع عقدٍ، وهو الذي سبق ان أبدى نيّة للعودة الى تدريب الفريق عند اجتماعه برئيس النادي نديم حكيم، ثم بعد لقائه مع مساعده السابق حسين حمدان، مسؤول كرة القدم في الحكمة سمير نجم والمدرب سهاد زهران، حيث استعرضوا معاً وضع الفريق والتطلعات للموسم المقبل.

وتؤكد مصادر حكموية أن «الأخضر» هو الأولوية بالنسبة الى بوكير غير المهتم بالتعاقد مع السلام زغرتا الذي اتصل به الشهر الماضي. كما ان «الثعلب» الألماني أشار الى انه لا يرغب في خوض تجربة خارجية اخرى، رغم تلقيه بعض العروض بحسب ما تردد، بل يريد الاستقرار نهائياً في لبنان، ويعتبر ان الحكمة هو بيته الأول حيث يمكنه بناء فريق منافس انطلاقاً من الأجواء غير الضاغطة، حيث لا يبدو مطالباً بأي لقب في موسمه الأول بعكس ما كان عليه الأمر في النجمة على سبيل المثال.

لكن هناك معلومات متقاطعة مع ما ذكرته المصادر الحكموية، وتتمحور حول قلق ما يعيشه بوكير في ما خصّ وضع الحكمة بشكلٍ عام، اذ يعلم انه رغم تأمين راتبه ومطالبه المادية فإنه قد يقف أمام مشكلة أساسية وهي عدم الاستقرار المادي الدائم في النادي، وهي مسألة قد تعطّل عمله لناحية ابرامه التعاقدات التي يحتاج اليها، علماً بأنه تمّ ابلاغه ببقاء نحو 7 لاعبين كحدّ اقصى من اولئك الذين ساهموا في صعود الفريق الى الدرجة الاولى. وهذا الرقم كبير نسبياً لمن تابع مباريات «الأخضر» في بطولة الدرجة الثانية، حيث كان واضحاً أن مستوى الغالبية الساحقة من العناصر لا يخوّلها اللعب في دوري الأضواء.

الانتظار الثاني هو لتأمين الأموال الضرورية لإطلاق تمارين الفريق عبر استقطاب بعض اللاعبين، حيث لا يمكن الإقدام على هذه الخطوة من دون الحصول على 100 إلى 150 ألف دولار على الأقل. ويسود التفاؤل حول هذا الموضوع انطلاقاً من تركيز القيّمين على تأمين المبلغ اللازم لفريق كرة القدم على اعتبار انه لا يزال هناك متسع من الوقت لبدء العمل على فريق كرة السلة. وتتمحور الخطوات الحكموية المقبلة حول زيارة بعض الشخصيات التي كانت قد أبدت حماستها لدعم الفريق الكروي فور صعوده الى الأولى. أضف الى إنهاء مسألة راعي الفريق في الموسم المقبل، بينما سيكون الاعتماد الأكبر على إتمام ملف تشييد مشروع المدينة الرياضية في عين سعادة المتوقع ان يجذب عدداً من المستثمرين. ومن الأموال التي سيحصل عليها النادي جراء بناء هذا المشروع على ارضه، الذي يتضمن ملعب كرة سلة وملاعب ميني فوتبول وتنس وغيرها، سيكون بمقدوره على الأقل تعشيب ملعب كرة القدم الذي يحتاج الى ثلاثة اشهر من العمل ليصبح جاهزاً.

> الوضع الحكموي حضر على مائدة عشاء مع مالك فاريزي، علي زعيتر

ويبدو ان الخطوات على هذا الصعيد جديّة اكثر من اي وقتٍ مضى، وخصوصاً بعدما جلس حكيم ومسؤولون في النادي على مائدة العشاء اول من امس مع رجل الأعمال علي زعيتر الذي اشترى أخيراً نادي فاريزي الإيطالي!

اما الانتظار الثالث فهو إنهاء ملفات بعض اللاعبين الذين تمّ التحدث اليهم للانتقال الى الحكمة، ولا يقلّ عددهم عن 10 لاعبين أعطوا موافقةً مبدئية، علماً بأن اللاعبين الحاليين لم يبقَ لديهم في ذمة النادي سوى راتب واحد، وهو أمر لا يمكن وضعه في دائرة الأزمة، وخصوصاً ان اندية طليعية في البلاد لم تدفع رواتب لاعبيها لأشهرٍ عدة قبل انتهاء الموسم وبعده.

لكن رغم كل هذا الحراك المرتقب والتفاؤل الكبير، يفترض ان تكون الخطوات الحكموية أسرع بكثير، وخصوصاً ان الوقت يمرّ بسرعة والأندية المنافسة تحاول بكل ما تملك استقطاب افضل الأسماء التي يبدو عددها محدوداً في بطولتنا المحلية.

الكأس الذهبية

ديمبسي يجنّب الولايات المتحدة انطلاقة باهتة في الكأس الذهبية

ديمبسي مسجلاً هدفه الثاني (طوم بينينغتون ـ أ ف ب)

بالتأكيد لولا وجود كلينت ديمبسي في صفوف منتخب الولايات المتحدة لكانت بداية الأخير الصعبة في بطولة الكأس الذهبية لمنطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، المقامة في الولايات المتحدة وكندا حتى 26 تموز الحالي، قد تحوّلت إلى مخيبة، بعدما تمكن من تسجيل هدفي الفوز على هندوراس 2-1. ويخوض المنتخب الأميركي بقيادة مدربه الألماني يورغن كلينسمان غمار البطولة بـ 16 لاعباً شاركوا في نهائيات كأس العالم الأخيرة في البرازيل عام 2014.

وجاء الهدف الأول لديمبسي إثر كرة مرتدة من الحارس بعد تسديدة لزميله جوزي ألتيدور لتتهيأ أمام الأول الذي تابعها في الشباك (25).

أما الهدف الثاني فجاء من كرة رأسية إثر ركلة حرة مباشرة (64).

فيما نجح الاحتياطي كارلوس ديسكوا في تقليص الفارق لهندوراس في منتصف الشوط الثاني بعد مجهود فردي رائع (68).

وقال ديمبسي بعد المباراة: «نجحت في استغلال الفرص التي سنحت لنا. وبعدما سجلنا لم يتمكن الفريق المنافس من ممارسة أي ضغط علينا خوفاً من تلقّي شباكه المزيد من الأهداف».

وكان ديمبسي قد عاد إلى الدوري الأميركي عام 2013 بعدما أمضى 6 مواسم في إنكلترا مع فولام وتوتنهام.

وفي المباراة الثانية ضمن المجموعة الأولى، تعادلت بنما مع هاييتي.

وافتتح ألبرتو كوينتيرو التسجيل لبنما مفاجأة نسخة عام 2013 ببلوغها النهائي، في الدقيقة 55.

وعادل نازون النتيجة بتسجيله في الدقيقة 85 هدف هاييتي التي تشارك في هذه الكأس للمرة السادسة في تاريخها.

وسطيرت بنما على مجريات المباراة، لكنها لم تتمكن من الاستفادة من فرصها وخصوصاً في الشوط الأول.

وحصل كل من المنتخبين على نقطة واحدة ضمن المجموعة الأولى التي تصدرتها الولايات المتحدة بثلاث نقاط، في حين حلت هندوراس في المركز الرابع من دون رصيد.

وتلعب بنما مباراتها المقبلة أمام هندوراس، في حين تتواجه هاييتي مع الولايات المتحدة. يذكر أن الفائز بهذه البطولة يشارك في كأس القارات عام 2017 في روسيا قبل عام من المونديال الذي تحتضنه الدولة ذاتها.

وتلعب اليوم ضمن المجموعة الثانية: كوستاريكا مع جامايكا (الساعة 03،00 فجراً بتوقيت بيروت)، والسلفادور مع كندا (05،30).

سوق الإنتقالات

هاملس مستمر في دورتموند

بعدما كان مرشحاً بقوة للانتقال الى مانشستر يونايتد الإنكليزي، أكد مدافع بوروسيا دورتموند الألماني ماتس هاملس بقاءه مع فريقه لموسم جديد، لكنه لم يقدّم ضمانات حول اللعب لفترة طويلة معه.

وقال هاملس: «هناك تكهنات مستمرة تقريباً حول كل لاعبي الفريق، لكنني قررت ألا أتخذ هذه الخطوة خلال هذا العام». وأضاف: «بالطبع أشعر بالفخر، عندما ترغب أندية كبيرة في ضمي. ومانشستر يونايتد يعدّ من أكبر أندية العالم، لكنني قررت البقاء».

إلى ذلك، عاد اسم الويلزي غاريث بايل ليرتبط بيونايتد، حيث ذكرت صحيفتا «كوب» الإسبانية و«مترو» البريطانية أن إدارة «الشياطين الحمر» بصدد تقديم عرض لا يمكن رفضه لإدارة ريال مدريد الإسباني تصل قيمته إلى 140 مليون يورو من أجل الحصول على خدمات اللاعب.

ويدرك النادي الملكي وجماهيره أن بايل (26 عاماً) كان هدفاً رئيسياً ليونايتد صيف عام 2013، لكن اللاعب قرر تحقيق حلمه باللعب مع ريال مدريد قادماً من توتنهام هوتسبر الإنكليزي مقابل 100 مليون يورو، في صفقة انتقال قياسية تاريخية.

من جهته، أعلن توتنهام الإنكليزي تعاقده مع لاعب أتلتيكو مدريد الإسباني، البلجيكي طوبي ألدرفيلد، حتى عام 2020.

وفي فرنسا، ضم باريس سان جيرمان حارس مرمى أينتراخت فرانكفورت الألماني كيفن تراب لمدة خمس سنوات.

ولم يعطِ نادي العاصمة الفرنسية أي تفاصيل حول القيمة المالية للصفقة، لكن الصحافة أشارت الى مبلغ يتراوح بين 8 و10 ملايين يورو.

من جهته، مدَّد ليون عقد مهاجمه نبيل فقير لمدة لم يتم الكشف عنها. وكان عقد فقير السابق ينتهي عام 2019.

وفي إيطاليا، مدد ميلان عقد مدافعه الفرنسي فيليب ميكسيس لمدة عام إضافي، بعدما انتهى عقده الحالي في نهاية شهر حزيران الماضي، ليضع النادي حدّاً للتقارير التي أكدت اقتراب اللاعب من الرحيل.

في سياق آخر، ورغم حصوله على عروض من ناديي إفرتون الإنكليزي وبنفيكا البرتغالي، فاجأ مدافع المنتخب الألماني السابق مارسيل يانسن الجميع بإعلان اعتزاله عن 29 عاماً فقط بعد افتراقه عن نادي هامبورغ.

ووصل يانسن إلى ذروة مستوياته في 2007 عندما انضم الى بايرن ميونيخ وكان ضمن تشكيلة منتخب ألمانيا التي حلّت ثالثة في مونديال 2006 على أرضها، وخاض نهائي كأس أوروبا 2008 عندما خسرت ألمانيا أمام إسبانيا.

انتقل تراب من فرانكفورت إلى باريس سان جيرمان لمدة خمس سنوات (أرشيف)

كرة المضرب

نصف نهائي كبير لدى الرجال في ويمبلدون

مباراة منتظرة بين السويسري روجيه فيدير المصنف ثانياً والبريطاني أندي موراي المصنف ثالثاً في الدور نصف النهائي من بطولة ويمبلدون الانكليزية، ثالث البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب.

وكان فيدير قد تغلب على الفرنسي جيل سيمون الثاني عشر 6-3 و7-5 و6-2.

وتوقف اللعب مرتين منفصلتين لمدة 40 دقيقة بسبب الأمطار، لكن باستثناء ذلك لم يواجه فيدير أي عائق في انطلاقته نحو قبل النهائي.

وهذه هي المرة العاشرة التي يصل فيها فيدير الى نصف نهائي ويمبلدون في مسيرته، ووحده الأميركي جيمي كونورز يتفوق عليه بتأهله الى هذا الدور 11 مرة، لكنه عادل رقمه بخوضه ربع النهائي للمرة الرابعة عشرة، وسيخوض فيدير بالتالي غمار نصف النهائي للمرة السابعة والثلاثين في الـ«غراند سلام» التي يحمل الرقم القياسي فيها برصيد 17 لقباً. وعزز فيدير رصيده في مواجهاته مع سيمون بواقع 6 انتصارات مقابل خسارتين.

من جانبه، خاض سيمون ربع النهائي في البطولات الكبرى للمرة الثانية فقط بعد عام 2009 في فلاشينغ ميدوز الأميركية.

أما موراي فقد تأهل إثر فوزه على الكندي فاسيك بوسبيسيل 6-4 و7-5 و6-4. وهذه هي المرة السابعة عشرة التي سيخوض فيها البريطاني نصف النهائي في البطولات الغراند سلام، والسادسة في ويمبلدون.

أخبار رياضية

انتصار كبير لناشئي السلة على الكويت

أصاب المنتخب اللبناني للناشئين فوزه الثالث في البطولة العربية المقامة في مدينة الاسكندرية المصرية، وكان بنتيجة كبيرة على نظيره الكويتي وبفارق ثلاثين 81-51 (26-16، 49-28، 75-39، 81-51).

وكان المنتخب اللبناني قد فاز على العراق في مباراته الأولى، وخسر أمام مصر في مباراته الثانية، ثم فاز على الامارات والكويت في الدور الأول.

وسيخوض لبنان، الذي احتل المركز الثاني في المجموعة الثانية، مباراته في الدور ربع النهائي اليوم، ضد ثالث المجموعة الأولى التي تضم تونس والسعودية والجزائر ومنتخب الاسكندرية وسلطنة عمان، على أن تتحدد هوية خصمه بعد انتهاء مباريات هذه المجموعة.

سبّاحو وسبّاحات لبنان في اليونيفرسياد

في اليونيفرسياد الجامعي الذي يقام في مدينة غوانجو في كوريا الجنوبية، حقق لبنان النتائج الآتية في السباحة حيث حلّ مارون واكد في المرتبة 39 في سباق الـ 100 متر ظهراً، مسجلاً 2,05,78 دقيقة، وفي المرتبة 37 في سباق الـ 200 م «متنوع» مسجلاً 2,18,98 دقيقة. وفي سباق الـ 50 م فراشة، احتل محمد بغدادي المركز 49 وسجل 26,74 ثانية، وفي الـ 200 حرة حلّ في المركز 45 وسجل 2,05,60 د. وفي سباق التتابع (4x100 م) للرجال حلّ الفريق اللبناني في المرتبة 23 مسجلاً 3,47,64 دقائق. وتألف الفريق اللبناني من سامر يغمور وشارلي سلامة ومارون واكد ومحمد بغدادي.

ولدى الإناث، وفي سباق الـ 100 م صدراً سجلت لورا فلاحة 1,32,10 د، وحلت ثالثة في مجموعتها، وفي المركز 43 في الترتيب العام. وفي سباق الـ 100 م حرة سجلت كارين فلاحة 1,27,28 د، وحلت ثانية في مجموعتها و47 في الترتيب العام. وسجلت جوان سكاف 35,28 ثانية في سباق الـ 50 متر فراشة، واحتلت المركز 49.

استراحة

كلمات متقاطعة 2042

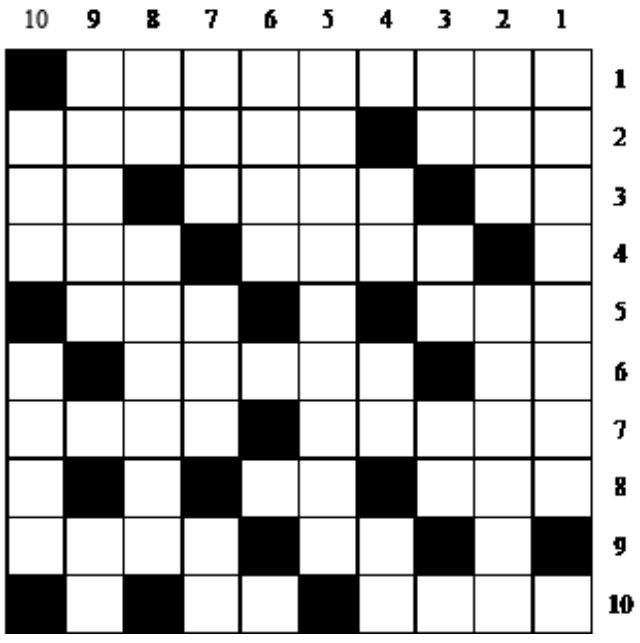

أفقيا

1- مجموعة دول مستقلة كانت مستعمرات بريطانية تؤلف إتحاداً معنوياً برئاسة التاج البريطاني – 2- حرف أبجدي – مجلة لبنانية متخصصة في الصحافة الفنية والترفيه – 3- نعم بالأجنبية – تدجّن وتدرّب الحيوان – بواسطتي – 4- أخرس – من عناصر الطبيعة – 5- سماد الأرض – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا – 6- ورك – تقبل سلطة الملك وتعاهد على الوفاء له – 7- كهف في فرنسا يُعتبر أقدم كهف حضاري في العالم ويعود لحقبة ما قبل التاريخ – عاصمة عربية - 8- أكبر سلسلة جبال في اوروبا - حرف جزم – 9- سهل ونهر ايطالي – من أسماء السيف – 10- يأس وإحباط – مدينة إيرانية

عمودياً

1- مؤلف قصصي فرنسي راحل وزعيم المدرسة الطبيعية الواقعية تميّز بنزعة إجتماعية إشتراكية – 2- إحدى أخوات كان ترفع الإسم وتنصب الخبر – نوع من أنواع الحلويات المصنوعة من الشوكولا تُعد فرنسا وبلجيكا من أشهر الدول المصنّعة – 3- في القميص – للتعريف – شتم ولعن – 4- قطع الشيء – داس فشدخ – من الطيور – 5- رحّالة إيطالي زار الصين والهند وروى أخبار رحلته في كتاب يُعتبر مرجعاً تاريخياً وجغرافياً لعلماء الغرب في عصر النهضة – 6- نُعاتب الشخص – 7- لمع البرق – مكر وخداع وخبث – أغلظ أوتار العود – 8- للتمني – ضد خشنات – 9- حيّة يُطلق الإسم على الذكر والأنثى – والدة – 10- مسكن الرهبان – ليل مضاء بنور القمر

sudoku 2042

2		9	5			1	8	
3			6	2				
		6						5
	2			9			6	
	9		8		1			2
	6			3			1	
4			3				2	
				7		8		9
	8	1			6	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2041

6	9	7	4	2	3	5	1	8
3	2	8	1	6	5	4	9	7
1	5	4	7	9	8	3	2	6
2	4	9	6	5	7	8	3	1
7	3	6	8	4	1	9	5	2
5	8	1	2	3	9	7	6	4
8	6	5	3	7	2	1	4	9
4	7	3	9	1	6	2	8	5
9	1	2	5	8	4	6	7	3

مشاهير 2042

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامي لبناني راحل ورئيس مجلس ادارة تلفزيون لبنان السابق. اسهم عام 2003 بتأسيس قناة السومرية العراقية وتسلم ادارتها. منحته فرنسا وسام الفنون والآداب من رتبة ضابط

7+4+2+3 = حانوت ■ 6+5+9+1 = دخول ■ 8+10+11 = شارع في بيروت

حل الشبكة الماضية: فيليب هاموند

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كباش – نكاف – 2- إسفنج – مروج – 3- رق – غروب – لب – 4- إنهيار – 5- ميل – لولا– 6- أندس – لا سال – 7- را – كان – يمد – 8- كبّت – سانا – 9- سيدني – فو – 10- عبد العزيز

عمودياً

1- كارل ماركس – 2- بسق – ينابيع – 3- اف – ألد – تدب – 4- شنغن – سك – ند – 5- جرّهم – آسيا – 6- وي – لنا – 7- كمبالا – نوع – 8- آر – روسيا – 9- فول – لام – في – 10- جبل الدروز

ذكرى

بسام أبو شريف مستعيداً سيرة المثقف الرائي

غسان كنفاني مفكراً ومناضلاً

محمود درويش اعتبر أن «تاريخ تبلور النثر الفلسطيني لم يبدأ إلا مع كنفاني». صاحب «عائد إلى حيفا» كان أيضاً أول من عرّف بشعر المقاومة، فيما استوحى رواياته من فلسطين وصراع شعبها لاستعادة الأمل المفقود. مع حلول الذكرى الـ 43 على استشهاد المناضل والكاتب، أصدر رفيقه وأقرب أصدقائه أخيراً كتاباً عنه بعنوان «غسان كنفاني- القائد والمفكر السياسي» (الريس)

رؤوف قبيسي

لا نخالف الحقيقة إذا قلنا في كتاب بسام أبو شريف الجديد «غسان كنفاني- القائد والمفكر السياسي» الصادر أخيراً عن منشورات «الريس»، إنه أقل من سيرة دقيقة عن الكاتب والمناضل الفلسطيني الراحل. لكننا لا نتجاوز الحقيقة أيضاً إذا قلنا إن الكتاب خليق بأن يقرأ، وإنه يكشف عن صفحات كانت مستترة من حياة غسان كنفاني وفكره نضاله. المؤلف جميل الأسلوب، دقيق الملاحظة ما في ذلك شك. لكن أهمية الكتاب وصدقيته تكمنان في حقيقة أنّ أبو شريف (1946) كان من عشراء غسان كنفاني المخلصين، واقربهم إليه وأثرهم عنده، وأنه فلسطيني مثله، وكاتب مثله، وسياسي ومناضل مثله، ومثله تعرّض للاغتيال. الفارق أن كنفاني مات بالبارود، بينما لا يزال أبو شريف في قيد الحياة، يكتب ويناضل.

ولد غسان كنفاني في عكا في فلسطين عام 1936 ومات في عام 1972 بعبوة انفجرت في سيارته قرب منزله في منطقة «مار تقلا» في بيروت، وكان له من العمر 36 سنة. أما المؤلف، فقد تعرض للموت بعد أسبوعين من رحيل كنفاني، عندما وصل إلى مكاتب مجلة «الهدف» في بيروت طرد باسم بسام أبو شريف، في داخله كتاب. ما أن فتحه «المرسل إليه»، حتى انفجرت في وجهه عبوة أصابته بحروق بليغة، وأفقدته شيئاً من سمعه ومن بصره، وتركت في الوجه واليدين عاهات لا تزال بادية على الرجل حتى اليوم.

نشأ غسان كنفاني، والصراع في فلسطين وعليها على أشده بين العرب واليهود. توفيت والدته وهو طفل صغير، فربته أخته الكبيرة فايزة. انتسب إلى معهد «الفرير» وكانت الفرنسية لغته الأولى في الكتابة. في عام 1948، وعلى أثر اشتداد المعارك، تغادر العائلة إلى لبنان، وبعد أربعين يوماً إلى حلب، ومن ثم إلى دمشق حيث استقرت، وحيث تابع الصبي دروسه الابتدائية، ثم دروسه الثانوية التي أظهر فيها تفوقاً في الأدب العربي والرسم.

لم تغب السنوات الإحدى عشرة التي قضاها كنفاني في فلسطين عن باله. ظل مشدوداً إلى مسقط رأسه بأمراس خفية من الوجد والعشق والحنين، ما حمله وهو صبي يافع على دخول معترك السياسة والانخراط في حركة القوميين العرب، جاعلاً فلسطينه، الموضوع الأساس في قصصه ورواياته، بكل ما فيها من حوادث وذكريات وشخوص.

> يورد المؤلف أنّ المخابرات الإسرائيلية والأردنية اغتالت كنفاني

عام 1955، يسافر الفتى غسان إلى الكويت للتدريس والكتابة في الصحف، وهناك يصدر أولى بواكيره الأدبية «القميص المسروق». في عام 1960، يحضر إلى بيروت للعمل في مجلة «الحرية» ويبدأ الكتابة في جريدة «المحرر» الأسبوعية البيروتية. في 1961، يسافر إلى يوغوسلافيا ليؤكد المشاركة الفلسطينية في مؤتمر طلابي، وهناك يتعرف إلى «آني»، معلمة أطفال دانمركية. تبدي الصبية اهتماماً بقضية الشاب الفلسطيني، ثم تسافر إلى بعض العواصم العربية ومنها بيروت، تلتقي غسان كنفاني مجدداً وتستشيره بأمور تتعلق بالقضية الفلسطينية، وكان يومها أحد المراجع المهمة في الموضوع. يشرح لها غسان قضية شعبه. يصطحبها إلى المخيمات، فتتأثر بما تشاهد، وترى الصورة مغايرة، لما كانت تبثه الدعاية الصهيونية في بلادها. ينمو حب بين الاثنين. وبعد عشرة أيام من وجودها في بيروت، يطلب غسان يدها للزواج. تكتب إلى أهلها في الدانمرك. يتزوجان في 1961 ويمر عام ويولد فايز، وبعده بخمس سنوات، تولد ليلى.

■■■

لم تصرف السياسة والصحافة المناضل «العتيد» عن الأدب، فتظهر روايته «عائد إلى حيفا»، وبعدها «أرض البرتقال الحزين» ثم «رجال في الشمس» وأخيراً «ما تبقى لكم» و«أم سعد»... روايات تستوحي فلسطين وصراع شعبها لاستعادة الأمل المفقود. الذين عرفوا غسان كنفاني، يقولون إنه كان مثقفاً نهماً. يقرأ كل ساعة ويكتب كل ساعة، «كانت عينه ثاقبة وحسه مرهف» كما يقول بسام أبو شريف. كتب المقالات والقصص والفصول وبعضها جمع في كتابه «الرجال والبنادق». في الكويت، كان يوقع مقالاته باسم مستعار، «ابو العز»، وكان من الأوئل الذين صوروا الحياة في الخليج بقصة «موت سرير رقم 12».

كان كنفاني أول من عرّف بشيء اسمه «شعر المقاومة» و«شعراء المقاومة». أصبحت كتاباته عنهم كما يقول أبو شريف «مرجعاً يقرر في الجامعات ومرجعاً للدارسين». يكتب محمود درويش عن الفترة السابقة لما كان يعرف بشعر المقاومة وشعراء المقاومة في الأرض المحتلة مقالة عنوانها «غزال يبشر ببركان»، فيقول: «الآن نقول: أدب الأرض المحتلة ونسكت! لكن الحالة كانت تختلف عامئذ. كنا مجموعة شباب دون الثلاثين، نفتقر إلى أدنى مقومات الرد العملي على الهزائم التي يعاصرها وعينا وعارنا. كنا نحاول كتابة الشعر، من دون أن نعي أنه شعر. أغلبية المواطنين كانت تسخر منا بالقول إننا مراهقون، وكان بعض المعلمين يقولون: مبتدئون لهم مستقبل. كان الشعر المقبول لدى الناس، هو الشعر المقبول خارج الأرض المحتلة، وكانت النجوم الشعرية الرائجة في العالم العربي ذاتها الرائجة لدى صحف العدو، باستثناءات قليلة. وبقينا مجهولين إلى أن قام غسان كنفاني بعمليته الفدائية الشهيرة: إعلان وجود شعر في الأرض المحتلة. انقلبت العلاقة داخل الأرض المحتلة، ومشى التطرف

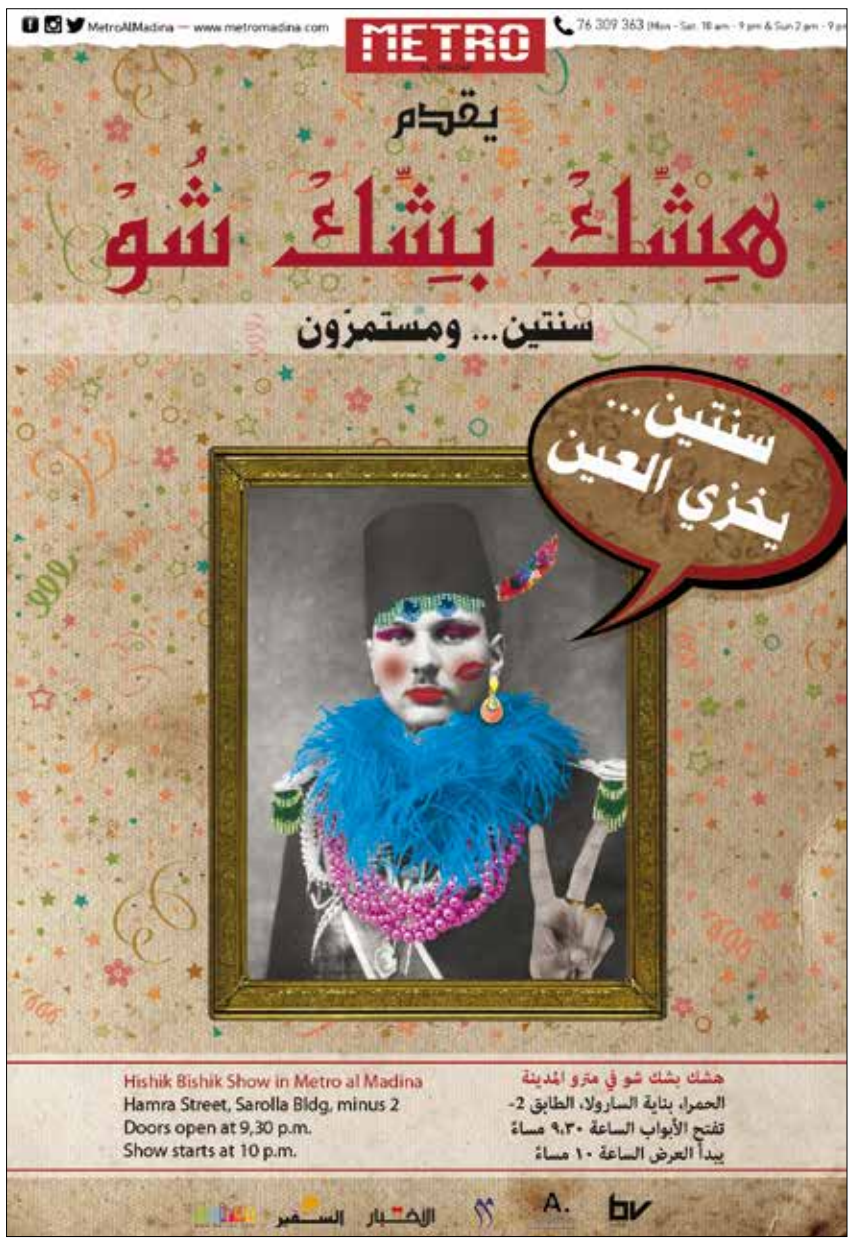

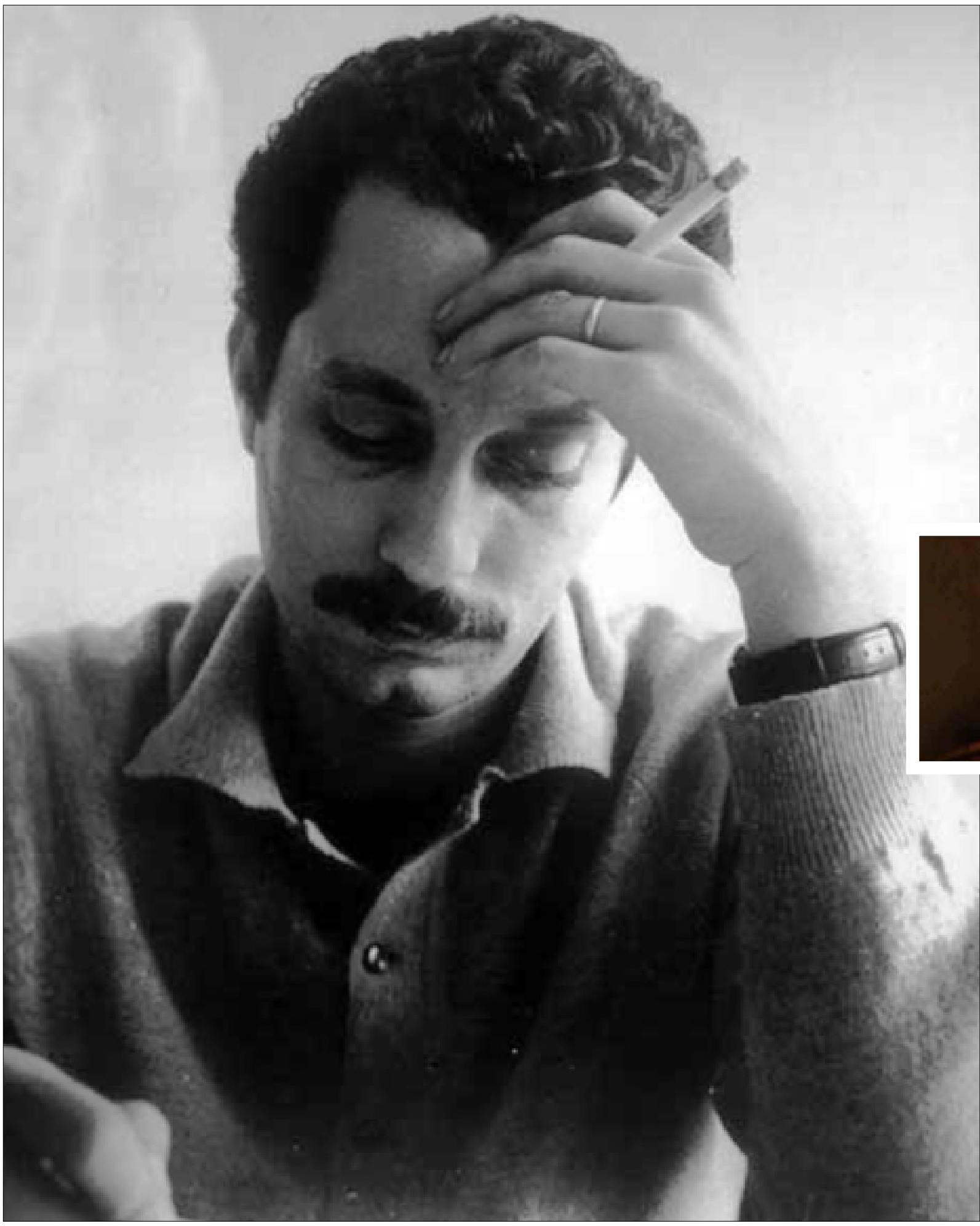

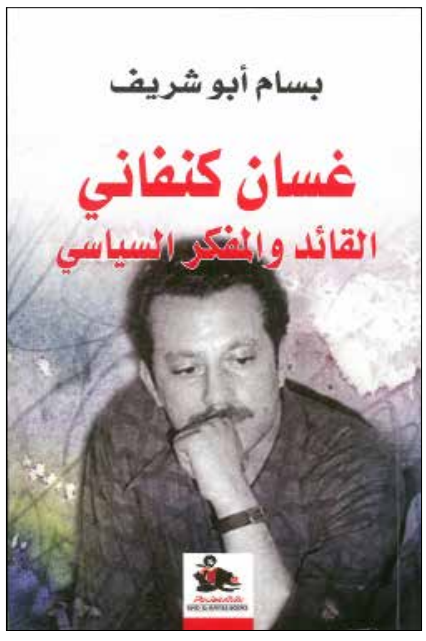

إلى نقيضه المتطرف: لا شعر إلا في الأرض المحتلة»!.

يضيف محمود درويش في مقالته تلك، فيقول: «غسان كنفاني نقل الحبر إلى مرتبة الشرف، أعطاه قيمة الدم. يقتحمنا دائماً بقوة كلماته التي لا تموت. كم كتب الفلسطينيون وماتوا، لكن حبرهم كان يجف مع دمهم. كتابته هي النادرة التي تصلح للقراءة بعد العودة من جنازة كاتبها، وتاريخ تبلور النثر الفلسطيني لم يبدأ إلا مع غسان كنفاني».

عام 1962، يبدأ الشاب المناضل العمل في مجلة «الحرية» التي كانت تصدرها حركة القوميين العرب. كان في الخامسة والعشرين. في 1965، يتسلم رئاسة تحرير صحيفة «المحرر»، صحيفة الناصريين والقوميين العرب، ويصدر عنها ملحق «فلسطين». في 1967، وبعد هزيمة حزيران، يطلب الناشر والصحافي المخضرم سعيد فريحة إلى غسان كنفاني العمل في جريدة «الأنوار»، فيظهر «ملحق الأنوار» الأسبوعي وينتشر بين الآلاف من القراء . في 1969، يؤسس غسان كنفاني مجلة «الهدف» الأسبوعية، لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ويبقى فيها يكتب ويناضل حتى اليوم الأخير من حياته. عن تلك المرحلة، يكتب أبو شريف: «تلازمنا كتوأمين، وعملنا معاً وسهرنا معاً. جبنا طرقات بيروت وتناولنا الطعام في مطاعمها معاً وجلسنا معاً في مقاهيها الشهيرة، ولم نفترق إلا عندما فرقنا استشهاده». في الكتاب «مقابلة» مع غسان كنفاني جرت عام 1969، وكان يومها رئيساً لتحرير جريدة «الهدف». في المقابلة، يتحدث عن نفسه قائلاً: «غادرت فلسطين وأنا في الحادية عشرة. كان والدي محامياً. أرسلني إلى مدرسة فرنسية تبشيرية. لم أكن متمكناً من العربية، مما سبب لي كثيراً من المتاعب. وطالما هزأ بي أصدقائي لأنني لم أكن أجيد العربية. لكن عندما هجرنا من فلسطين، أصبح أصدقائي من طبقة مختلفة، ولاحظوا فوراً أن لغتي العربية ركيكة وألجأ إلى التعابير الأجنبية في أحاديثي. انصب اهتمامي على اللغة العربية لأعالج مشكلتي هذه. كان ذلك في 1954. أذكر أنني كسرت ساقي ذلك العام، فلزمت الفراش ستة أشهر، وشرعت في المطالعة بالعربية جدياً».

في «المقابلة»، يذكر الراحل شيئاً عن بداية حياته السياسية وهو في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة. يقول: «قابلت الدكتور جورج حبش لأول مرة. كنت أعمل يومها مصححاً في مطبعة. لا أذكر من عرّفني إلى الدكتور، لكني انخرطت على الفور في حركة القوميين العرب. هكذا ابتدأت حياتي

> **بعد أسبوعين على رحيل صاحب «رجال في الشمس»، نجا أبو شريف من طرد مفخخ!**

السياسية. في 1960، طُلب مني الانتقال إلى لبنان للعمل في صحيفة «الحركة». وفي 1967، بدأت العمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وهي فرع فلسطيني لحركة القوميين العرب. وفي 1969، باشرت عملي في صحيفة «الهدف»».

في فصل مؤثر، يحكي غسان كنفاني عن تجربته في التدريس. يقول: «عندما باشرت التدريس، واجهت مصاعب جمة مع الأطفال الذين درّستهم في المخيم. كنت أغضب دائماً لدى مشاهدتي طفلاً نائماً أثناء الصف، وببساطة اكتشف السبب. كان هؤلاء الأولاد يعملون في الليل، يبيعون الحلوى أو العلكة أو ما شابه في دور السينما وعلى الطرقات. كانوا يأتون إلى الصف وهم في غاية التعب. تبيّن لي أن نوم الطفل ليس ناجماً عن استخفافه بي أو عن كرهه بالعلم، ولم يكن للأمر علاقة بكرامتي كمعلم، بل مجرد انعكاس لمشكلة سياسية».

يصف بسام أبو شريف السنوات التي قضاها برفقة غسان كنفاني بأنها الأجمل في حياته: «تعلمت منه الكثير، وكنت معجباً به، واعتبره نموذجاً للتطور والتنور. إقباله على الحياة بشغف وتفاؤل كان يبث في من حوله شعوراً عميقاً بالأمان. كان مكتبه في مجلة «الهدف» قبلة للأجانب القاصدين الشرق، بحثاً عن الحقيقة والمعرفة، وللثوريين الداعين للحرية وحق تقرير المصير للشعوب من كل أنحاء العالم. أحب غسان كنفاني شجرة الصبار لشوكها وزهرها، تتحدى الجفاف وتصارع من أجل البقاء. كان يجد فيها حركة الحياة الناجمة عن التحدي والصراع والتناقض».

عن مصرع غسان كنفاني صبيحة الثامن من تموز (يوليو) 1972، يكتب أبو شريف «ذلك اليوم دخلت إلى مكتب «الهدف» لأصعق بنبأ اغتيال غسان وتناثر جسده إرباً. انزلقت إلى شق جليدي لا قعر له. تجمدت. أطرافه المتناثرة جمعت ووضعت في نعش. لمحت حذاءه الجلدي الموشح بالورود. سارت جنازة احتشد فيها الألوف من البشر. لم يسيروا بدعوة من أحد. لا يعرفهم التنظيم، ولا يعرفهم أهل الفقيد. كانوا يعرفون من هو الشهيد».

يخبرنا بسام أبو شريف الذي عمل مع الدكتور جورج حبش في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ولازم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ما بعد، وكان أحد مستشاريه، بأن المخابرات الإسرائيلية والأردنية، اغتالت غسان كنفاني. وفي فصل آخر، يقول إن غولدا مئير، رئيسة وزراء إسرائيل في حينه، هي من أمر باغتياله. أما محمود درويش، فقد اكتفى في مقالته المذكورة بالقول إن «الأعداء» اغتالوه، من دون أن يقول لنا من هم هؤلاء «الأعداء».

قد يجد قارئ كتاب «غسان كنفاني- القائد والمفكر السياسي» جنوحاً في العاطفة وتكراراً لمقاطع، وسرداً كان يمكن اختصاره بعدد أقل من الفصول. لكن طراوة أسلوب المؤلف تجعلنا نغض النظر عن هذه الهنات. أما الجنوح في العاطفة، والميل إلى الاستعارات الوردية، فلهما ما يبررهما، إذا أدركنا حجم الصلة الحميمة التي كانت بين المؤلف والمناضل المغدور. هذه الصلة طبعت السرد بعنصر غالب، يشفع للمؤلف أي عيب قد يجده قارئ أو ناقد. إنه نوع من الوفاء النادر أظهره المؤلف لصديقه الراحل، ويجعلنا نقول من دون تردد، إن بسام أبو شريف كان كاتباً صادقاً، وكتابه يستحق منا كل ثناء وتقدير.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 9 تموز 2015 العدد 2636

صورة وخبر

قبل أيّام، انطلق مهرجان «سان فيرمين» للجري أمام الثيران في مدينة نبلونة الإسبانية. الاحتفالات التي يشارك فيها الكبار والصغار، تستمر على مدى تسعة أيّام في الشارع، وتخلّد رواية إرنست همينغواي «الشمس تشرق أيضاً» الصادرة عام 1962. (سيزار مانسو ــ أف ب)

«تشيللو» من الاقتباس إلى الاستنساخ
نجيب نصير ذو النعل... «الفضي»؟

زينب حاوي

الاقتباس الذي أصبح سمة الأعمال الدرامية العربية المشتركة في رمضان، بدأ منذ حوالى ثلاث سنوات، وهو بالطبع يعبّر عن مأزق ينم عن جمود وخمول يعيشانه صنّاع الدراما في بلادنا. لم يكتف هؤلاء بتقفي أعمال سينمائية غربية لاقت أم لم تلق النجاح المطلوب وتعريبها، بل بتنا نشهد اليوم زيادة على استنساخ الفكرة، اقتباساً حرفياً لحوارات وردت في أعمال سينمائية عربية لا صلة لها بالعمل المعرّب الأصلي.

أمس، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي شريط قصير (1:20 د.) يبيّن مدى الاستنساخ الحرفي الذي استخدمه سيناريست مسلسل «تشيللو» نجيب نصير في مشهد حواري يجمع بين الممثل السوري تيم حسن (شخصية تيمور تاج الدين ـ الصورة) والممثلة المصرية يسرى اللوزي (في دور المخرجة هند). استعار نصير المشهد من فيلم «الرجل ذو النعل الذهبي» (1999) للمخرج الراحل عمر أميرلاي. هذا الاستنساخ بدا جلياً في الحلقة التاسعة عشر عندما دخلت كاميرا المخرجة «هند» منزل رجل الأعمال «تيمور» وهي تعمل على فيلم وثائقي عن حياته المهنية والشخصية. نرى في المشهد تاج الدين يجلس على الأريكة ويتكلّم بكل ثقة إلى الكاميرا ويتوجه بعدها إلى المخرجة ويقول: «أنا لو مطرحك بدّور على الحقيقة... الموضوع مش معي ولا ضدّي، وانت ما لازم تاخدي معي موقف بالمطلق معي

أو ضدي... بكل تواضع أي باحث عن الحقيقة في ما يخص تيمور تاج الدين فالنتيجة لمصلحته». هذا المشهد جاء مستعاراً بشكل حرفي من إحدى زوايا فيلم أميرلاي الذي يؤرّخ لسيرة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري. في المشهد الأصلي، يظهر الحريري أيضاً جالساً على أريكة ويقول الجملة المذكورة آنفاً. والمعروف أنّ السينمائي السوري الراحل كان الوحيد ربّما الذي نقل الجانب الإنساني والشخصي للحريري. «تشيللو» (إخراج سامر البرقاوي ـ يُعرض على «mbc دراما» و«المستقبل») المقتبس بالأصل عن فيلم «عرض غير لائق» (indecent proposal) للمخرج أدريان لين، لم يستح صنّاعه من اقتباس حتى الحوارات من أعمال أخرى معروفة. صحيح أنّ شخصية تيمور تاج الدين (تيم حسن) بخلفيّتها وسلوكها هي أقرب إلى الحريري في دهاء تعامله مع الصحافة والحرص على صورته البرّاقة، وفي تعامله مع الآخرين على قاعدة المال ثم المال، لكن هذا لا يجيز السرقة العلنية كما حصل مع وثائقي أميرلاي.

«فرقت عَ نوطة» تحط في مار مخايل

تطل «فرقت عَ نوطة» الليلة في مقهى «راديو بيروت» (مار مخايل) لتحيي حفلة مميّزة تمزج فيها بين أعمالها وأخرى مشهورة. إضافة إلى أغاني ألبومها الأوّل «Jazz» الصادر في حزيران (يونيو) 2014، ستقدّم الفرقة اللبنانية الشابة أغنيات جديدة للمرّة الأولى، إضافة إلى مختارات من الريبرتوار اللبناني والعربي لكن بتوزيع جديد.

تركّز «فرقت عَ نوطة» عملها على أنماط موسيقية منوّعة مثل الجاز والشرقي والبلوز والروك، مقرونة بكلمات لبنانية، وهي تتألّف من: وجدي أبو دياب (بيانو)، وزاهر حمادى (باص غيتار)، وعلي صباح (غيتار إلكتروني)، ورغيد جريديني (ألتو ساكس)، وجهاد زغيب (درامز)، وبيترا حاوي (غناء).

الليلة ـ 21:00 ـ مقهى «راديو بيروت» (شارع أرمينيا ـ مار مخايل). للاستعلام: 01/570277

شاغي لـ «داعش»: عليكم بالحشيش

فيما الدول تحاول إيجاد حلّ جذري لتمدّد «داعش»، توصّل مغني الريغي الجمايكي ـ الأميركي «شاغي» (الصورة) إلى طريقة «سحرية». «يجب إسماعهم الموسيقى ليتعلّق الإرهابيون بها على المستوى العاطفي»، قال في حديث لصحيفة «ميامي نيو تايمز» أخيراً. وأضاف صاحب أغنية It Wasn't Me أنّه «إذا كان بإمكانك أن تقطع رأس أحدهم، فأنت مريض. لكن الموسيقى تليّن المشاعر وتحرّكها. فإذا كانوا يستمعون إلى الموسيقى ـ الريغي تحديداً ـ لن يقدموا على خطوة مماثلة». وتابع مؤكداً أنّ «الريغي يضعك في حالتين، إمّا أن تحلّق في سابع سماء، أو أن ترغب في ممارسة الجنس. نحن بحاجة إلى كيس من الحشيش الجمايكي لتوزيعه على أعضاء التنظيم الإرهابي». وختم مشدداً على أنّه «هكذا أنا أضمن أنّهم لن يرتكبوا جرائم بعد الآن».